جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

عناصر التحويل التركيبي في المثل العربي في ضوء علم اللغة المعاصر

أريج حامد الترك

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في النحو واللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2004م

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الملاحق	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
الفصل الأول: التحويل بالرتبة	
1.1 المقدمة	1
2.1 التمهيد	3
3.1 التحويل بالرتبة	10
4.1 تحويل جملة المثل الاسمية بالرتبة	14
5.1 الرتبة في الجملة المحولة بناسخ	21
6.1 تحويل جملة المثل الفعلية بالرتبة	29
الفصل الثاني: التحويل بالزيادة	
1.2 التحويل بالزيادة	40
2.2 مورفيمات الزيادة التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية	41
3.2 مورفيمات التحويل بالزيادة التي تختص بالدخول على الجملة الفعلية	54
4.2 مورفيمات التحويل التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية	58
الفصل الثالث: التحويل بالحذف	
1.3 التحويل بالحذف	79
2.3 التحويل بالحذف في جملة المثل الاسمية	82
3.3 الحذف في الجملة الاسمية المحولة بناسخ	96
4.3 التحويل بالحذف في جملة المثل الفعلية	101

5.3 التحويل بحذف الأداة 128
6.3 التحويل بحذف الجمل 134
الفصل الرابع: التحويل بالعلامة الإعرابية
1.4 التحويل بالعلامة الإعرابية 139
2.4 معنى الإعراب 139
3.4 الإعراب ظاهرة سامية 140
4.4 أنواع الإعراب وعلاماته 142
5.4 الإعراب ونظرية العامل 144
6.4 دلالة العلامة الإعرابية 145
7.4 العلامة الإعرابية وعلاقتها بعناصر التحويل الأخرى 146
الخاتمة 152
المراجع 154
ملاحق 159

قائمة الملاحق

الملحق	المحتوى	الصفحة
أ	فهرس الامثال	159

الفصل الأول
التحويل بالرتبة

1.1 المقدمة

تـناولت هـذه الدراسـة موضوعا من موضوعات علم اللغة المعاصر، هو عناصر التحويل في المستوى التركيبي، ويرى التحوليون أن النحو هو المستوى الأساسـي للغـة، والجملة هي الوحدة الأساسية فيه (السيد، 1989، 67)، لذا لم تعنَ هذه الدراسة بغيرها من العناصر التحويلية الصرفية، أو فوق التركيبية إلا بعنصر التنغيم الذي لم يفرد له فصل خاص به، بل ظهر دوره في ثنايا البحث كلما تطلب الأمر، لأن له صلة وثيقة مع التحويل في المستوى التركيبي.

وقد خصت هذه الدراسة المستوى التركيبي في المثل العربي بالتحليل، لمحاولة معـرفة مـدى تأثيـر عناصـر التحويل التركيبي في بنيته، وقد خصصت المثل بالدراسـة لأنه يشكل شريحة واسعة من شرائح الاستعمال اللغوي، ولأنني لم أجد دراسـة تتـناول المـثل العربـي من هذه الجوانب، وتعالجه في ضوء علم اللغة المعاصر، فعزمت على ذلك وعمدت إلى كتب الأمثال.

المعاصـر، ومعرفة الإمكانات التي وفرتها اللغة لأبنائها لتجاوز بعض المعايير والقيود التي تفرضها اللغة المعيارية.

أمـا عن أهمية هذه الدراسة، فإنها تكمن في دراسة المستوى التركيبي للمثل العربي من زاوية المناهج اللغوية المعاصرة، وبخاصة النظرية التوليدية التحويلية، واسـتغلال طاقـات اللغة في الحذف والإضمار والعلامات الإعرابية التي تحمل دلالـة الـنص، وغيرها من المساحات التي توفرها اللغة لأبنائها في تعبيرهم عن مواقف الحياة المختلفة بصورة موجزة مع إصابة للمعنى.

وسـتكون هـذه الدراسـة أول دراسة تتناول المثل العربي من هذه الزاوية، وتكشف عن عدد من الظواهر اللغوية فيه.

وقـد كان منهج الدراسة المنهج الوصفي التفسيري، واستعنت بمنهج الدكتور خلـيل عمايرة زيادة على المناهج التحويلية الأخرى في أصولها، فبعد جمع المادة وتبويـبها، تمـت دراسـتها في ضوء هذا المنهج الذي يقوم على رصد الظاهرة، ووصف تركيبها، وتفسير ما طرأ عليها من تحولات، من خلال دراسة الجملة في البنـية العمـيقة وقبل دخول عناصر التحويل عليها ثم دراستها بعد أن قامت هذه العناصر بتحويلها إلى بنية سطحية.

وتتضـمن الدراسـة أربعة فصول وخاتمة، يتضمن كل فصل من الفصول إطاراً نظرياً عن العنصر الذي يختص به، ثم يتناول الباحث عدداً من الأمثال التي حوّلت بهذا العنصر، ويقوم بتحليلها في ضوء المنهج التحويلي.

الفصـل الأول: يتـناول هـذا الفصـل أحـد العناصـر التحويلـية هو عنصـر (الرتبة)، وتدرس أثره في المستوى التركيبي للمثل في جملته الاسمية أولا ثم في جملته المحولة بزيادة أحد المورفيمات الناسخة، ثم في جملته الفعلية، سواء كان هذا التحويل اختياريا أو إجباريا.

الفصـل الثانـي: ويـدرس العنصـر الثانـي من عناصر التحويل، وهو عنصـر (الزيادة) الذي يقوم دائما بزيادة معنى جديد على التركيب التوليدي لجملة المـثل، وقد تناول مورفيمات الزيادة التي تدخل على الجملة الاسمية أولا ومنها: النواسخ، ثم المورفيمات التي تختص بالدخول على الجملة الفعلية مثل: مورفيمات الشرط، فالمورفيمات التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، ومنها: مورفيمات الاستفهام، والنفي.

الفصـل الـثالث: ويختصّ بدراسة العنصر الثالث من هذه العناصر وهو عنصـر الحـذف، ويتـناول الباحث فيه التحويل بالحذف في الجملة الاسمية، ثم الفعلية، فحذف الأدوات، فالجمل.

الفصـل الـرابع: يتـناول (العلامـة الإعرابية)، وهي العنصر الرابع من عناصـر التحويل التركيبي، وهذا الفصل هو أقصر فصول الدراسة؛ لأن العلامة الإعرابية تعد عنصرا مساعدا لبعض عناصر التحويل خاصة الرتبة والحذف، وقد

تـــناول الفصلين السابقين أثرها في التحويل؛ لذا تناول الفصل أبرز قضايا التحويل بالعلامة الإعرابية باختصار.

وفي نهاية الدراسة وضعت الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج الدراسة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الأمثال.

ومـــن الدراســـات المســـابقة رسالة ماجستير أعدها الطالب يوسف محمود شـــاهين بعـــنوان (الجملة الفعلية ودلالتها في مجمع الأمثال للميداني)، وهي تعنى بالجانب البلاغي وإن عرضت بشكل مختصر لبعض الجوانب التركيبية.

ودراســـة أعدتها الطالبة عبير سالم عبد الله البالول، بعنوان(بناء الجملة في الأمثال العـــربية حتـــى نهاية القرن الخامس الهجري)، ولكن هذه الدراسة كانت مختصرة جـــداً، ولـــم تعنَ بتحليل المستوى التركيبي للمثل، وهي رسالة ماجستير معدة في جامعة الكويت عام 2000.

ومـــن أهـــم مصـــادر الدراســـة كتب الأمثال المشهورة مثل مجمع الأمثال للميدانـــي، والمستقصـــى فـــي أمـــثال العرب للزمخشري، وجمهرة أمثال العرب للعسكري، وكتب التحليل اللغوي مثل في نحو اللغة وتراكيبها لخليل عمايرة، وفي التحليل اللغوي للمؤلف نفسه، وكتب النحو العربي مثل أوضح المسالك لابن هشام، وهمـــع الهوامـــع فـــي جمع الجوامع للسيوطي وغيرها من المراجع التي تتصل بموضوع الدراسة من قريب أو من بعيد.

2.1 التمهيد:

تعنـــى هـــذه الدراسة بعناصر التحويل التي طرأت على بنية المثل العربي انطلاقـــاً من مقولات علم اللغة المعاصر من جانبه التحويلي، الذي يرى أن للجملة معنـــى يحســـن السكوت عليه، وهو ما نص عليه علم اللغة العربي القديم، ويرى التحويلـــيون أن للجملـــة المفيدة أصلاً توليدياً يمكن أن يتيح للناطقين باللغة إجراء كثيـــر من التحويلات عليه، مستعملين عناصر لإجراء هذه التحويلات، فقد وضع تشومسكي مستوى عميقاً للتركيب يمكن أن تحدد فيه علاقات الفاعل بالفعل بسهولة تامـــة و بـــدأ يوفر القواعد النحوية التي تحول هذه التراكيب العميقة إلى الخيوط

السطحية الواقعة بالفعل. فالفاعل المنطقي لفعل في اللغة الإنجليزية يحدد بأنه المركب الاسمي الذي يسبقه مباشرة في التركيب العميق أما المفعول المباشر فسوف يكون المركب الاسمي الذي يتلوه مباشرة وبين التركيبين العميق والسطحي يمكن للقواعد النحوية أن تحذف مركبات اسمية، وأفعالاً، ويمكن أن تحرك مركبات اسمية، ومن ثم تفسر أوضاع التركيب السطحي المختلفة إلى حد بعيد. (السيد، 1989)

تحمل هذه الدراسة عنصرين مهمين من عناصر العمل اللغوي، وهما: المادة، والمعالجة، أما المادة فهي ميدان الدراسة، وهي المثل العربي الذي وصل إلينا مدوناً في مؤلفات السابقين، وفي المصنفات التي عنيت بالأمثال العربية، فهذه الدراسة لن تعنى أبدا بتحليل المثل العامي أو الشعبي.

وأما المعالجة فهي تعنى بالعناصر التحويلية التي استعملها العرب في صياغتهم لأمثالهم، وهذا لا يعني أن العرب عرفوا هذه العناصر بهذا المصطلح، فمصطلح (عناصر التحويل) مصطلح خاص بالنظرية التوليدية التحويلية.

وستدرس هذه العناصر بنوع من التفصيل في الفصول اللاحقة.

ويجدر بنا أولاً الإلمام بصورة مختصرة ببعض الأطر النظرية المتعلقة بهذين العنصرين.

أولاً- المثل.

المثل هو العينة التي تقوم عليها الدراسة، فتحللها على المستوى التركيبي، وترى مدى خضوعها لعناصر التحويل، واتساقها مع قواعد اللغة.

والمثل لغة " الشيء الذي يُضرب لشيء مثلاً فيجعل مِثْله،... و[هو] ما يُضرَب به من الأمثال،...ومَثَل الشَّيء أيضاً صِفته" (ابن منظور، 1994، 611/11).

أما اصطلاحاً، فهو: "في الأصل النظير ثم نُقل منه إلى القول السائر أي الفاشي الممثل بمضربه وبموردِه، والمراد بالمورد الحالة الأصيلة التي ورد فيها الكلام، وبالمضرب الحالة المشبهة بها" (التهانوي، 1996، 1449/2).

والمـــثل هو عبارة موجزة ومكثفة قيلت في حادثة ما ثم أصبحت تذكر في كل حادثة مشابهة، والأمثال لا تُغير فتحتفظ بالشكل الذي قيلت فيه أول مرة، وقد ذكر الســـيوطي ذلك في الأشباه والنظائر، فوضع عنواناً بذلك (الأمثال لا تغير)، وتعد الأمـــثال مـــرآة الشـــعوب؛ لأنها لا تختص بفئة معينة فهي تنقل عادات الشعوب، وتجاربهـــا وتلخصـــها بجمـــل قصيرة ومختصرة مما يجعلها سهلة الحفظ وكثيرة الاســـتعمال والتكـــرار علـــى ألسنة العامة والخاصة، وتعد بعض الحكم والأبيات الشعرية أمثالاً لكثرة دورانها على الألسنة، وذكرها في المواقف المناسبة لذلك.

ولمـــا كان المثل يرتبط ارتباطاً مباشراً بالسياق الخارجي، أي الظرف الذي أو الحادثـــة التي قيل فيها المثل، ومعرفتنا بهذا السياق أو العالم الخارجي يجعل المثل أكثر وضوحاً في ذهن المتلقي، فقد يتعذر الوصول إلى المعنى المقصود من المثل إلا بربطه بالسياق العام الذي قيل فيه، فيزول بذلك الغموض الذي كان يلف المثل. لذا فإن الدراسة كانت تلجأ في بعض الأمثال إلى ذكر الحادثة التي قيل فيها المثل فتـــربط المـــثل بالعالم الخارجي أو بالسياق العام الذي قيل فيه، فتحليل المثل على المستوى التركيبي قد يجعله أكثر وضوحاً، وخصوصاً في حالة الاتساع في اللغة، ومـــا يعـــرض لبنـــية المـــثل من عناصر تحويلية مثل الحذف، والترتيب، فهذان العنصـــران مـــن أكثـــر عناصر التحويل تعقيداً، ولاسيما عندما تتدخل الصناعة الـــنحوية وتكثـــر الـــتأويلات والتعلـــيلات، مما يجعل المتلقي في حيرة من أمره، فيجعلـــنا ننســـى أن الغاية الأساسية من استعمال الرموز الصوتية اللغوية هي أداء المعانـــي بهـــدف تحقـــيق التواصل بين الناس في الحياة الاجتماعية، وللتعبير عن مفاهيمهم، وأفكارهم ومطالبهم ورغباتهم وعلاقاتهم، وما إلى ذلك، فاللغة هي وعاء الثقافة الفردية والاجتماعية...وأما المعنى، فمن الصعب أن تقدم وصفاً شافياً له في إطـــار التحليل اللغوي الداخلي فحسب؛ لأن العناصر التي تدخل في تركيب اللغة مـــن خلال علاقات تركيبية ونظامية تتعلق بالعالم الخارجي أيضاً، ولذا فإن جزءاً من معاني المفردات في اللغة يرتبط بالخارج الموضوعي، كما أن جزءاً هاماً آخر يهتم بعناصر اللغة الداخلية. (عبابنة، 2002)

ومما يجعل الغموض يتسلل إلى بعض الجمل في العربية عدم معرفة السياق الذي قيلت فيه، لأن بعض المفردات في اللغة لا تخضع في معناها إلى المعنى المعجمي المباشر، فتكتسب معنى جديداً من خلال ارتباطها بألفاظ أخرى، أو بالسياق الخارجي.

والأمثال العربية إحدى شرائح الاستعمال اللغوي، وقد اهتم بها النحاة واستشهدوا بها في كثير من المسائل النحوية لدعم آرائهم النحوية، وبالتالي، فإنها تكون عرضة لعناصر التحويل التركيبي كأي مستوى آخر، بل تكون أكثر عرضة من غيرها، لحاجتها للاختصار وتكثيف الدلالة، ومحاولة إيصال المعنى بأقصر الطرق.

ثانيا- عناصر التحويل.

المقصود بالتحويل (Transformation) في مصطلحات علم اللغة المعاصر ذلك الجزء من نظام القواعد في نظرية تشومسكي، ويتألف من قواعد لها القدرة على الحذف والإضافة، وتحريك العنصر من مكانه أو تعويضه بعنصر آخر، والتحويلات في نظرية تشومسكي هي أحد المستويات اللغوية لعلم القواعد تقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية (تشومسكي، 1987)، وقد عرف خليل عمايرة التحويل بقوله هو"عملية تغير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل تحويل الجملة من إخبارية إلى إنشائية، أو استفهامية أو نقل جملة من مثبتة إلى منفية "(عمايرة، 1995، 292).

والتحويل يكون بنقل الجملة من البنية العميقة إلى بنية سطحية محولة عنها شكلاً ومعنى، ويقصد بالبنية (Structure) اتصال العناصر بعضها ببعض أفقياً، فالعناصر ترتبط فيما بينها أفقياً حسب علاقات معينة لتكون البنية الخاصة بهذه الجملة. (تشومسكي، 1987)

ويقصد بالبنية العميقة (Deep structure) أو التركيب الباطني: الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا

التـــركيب رمـــزاً لذاك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي". (عمايرة، 1984، 58)

أما البنية السطحية(Surface structure) أو التركيب الظاهري وهو" التركيب أو البنـــية التي تظهر بها الجملة بعد تطبيق بعض القوانين التحويلية على تركيبها الأساســـي أو الباطنـــي، وهو مصطلح من مصطلحات القواعد التحويلية" (مبارك، 1995).

ونســـتنتج مـــن ذلـــك أن وصف العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة يســـمى تحويلاً (Transformation)، أو قانوناً تحويلياً (Transformational rule). (مبارك، 1995)

ويقسم التحويل إلى قسمين رئيسين:

أ- تحـــويل إجباري (وجوبي): وهو التحويل الذي يسير وفق القواعد التوليدية للغـــة، وبـــذلك تكون الجملة قد حولت من البنية العميقة إلى بنية سطحية، ولكن هذا التحويل تحويل إجباري، لأنه الوسيلة التي يتم بها الكلام.(عمايرة، ح، 1990)

ب- تحويل اختياري (جوازي): وهو التحويل الذي يمكن أن يتم أو لا يتم، ومن ذلـــك التحويل إلى جملة الشرط أو الاستفهام أو النداء أو التعجب (عمايرة، ح، 1990)، ومـــنه الحذف الاختياري أو التقديم والتأخير الاختياري كذلك، وهو ما يطلق عليه النحاة الحذف جوازاً أو التقديم والتأخير جوازاً.

والعناصـــر التي تتحكم في تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية هي عناصر التحويل التي تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى موقع، أو تضيف إليها معاني جديدة.

وســـتقوم الدراســـة على تحديد عناصر التحويل التركيبي، ودراسة أثرها في تركيب المثل العربي، ويمكننا إجمال هذه العناصر فيما يلي:

1. الرتبة أو الترتيب.
2. الزيادة.
3. الحذف.

4. العلامة الإعرابية.

وســـتعرض الدراســـة لكل عنصر من هذه العناصر على حدة، وفي فصل مستقل معنون بلفظ العنصر نفسه.

وقـــد أرفقـــت بالدراسة قائمة توضح الرموز المستعملة في تحليل التراكيب السطحية للأمثال.

Ø مكون تركيبي محذوف.

تحويل بالترتيب ورأس السهم يشير إلى الموقع الأصلي للمكون.

تلازم جر أو إضافة.

يتحول إلى.

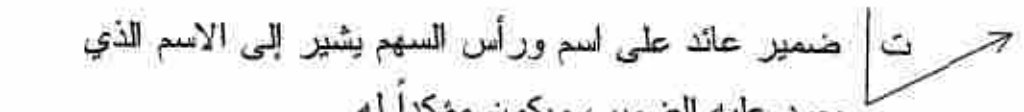 ضمير عائد على اسم ورأس السهم يشير إلى الاسم الذي يعود عليه الضمير، ويكون مؤكداً له.

توكيد بتكرار اللفظ

≠ لا يساوي.

ع ت1 العنصر التحويلي الأول.

ع ت2 العنصر التحويلي الثاني.

ع ت3... العنصر التحويلي الثالث...الخ.

م س مسند.

م س إ مسند إليه.

م مبتدأ.

خ خبر.

نا ناسخ.

اس.نا اسم الناسخ.

خ.نا خبر الناسخ.

ف فعل.

فا فاعل.

ئب نائب الفاعل.

م ب مفعول به.

م ب1 مفعول به أول.

م ب2 مفعول به ثاني.

ص صفة.

أ د أداة.

أد.ن أداة نداء.

اس.م اسم موصول.

م ص مصدر.

ظ ظرف.

جا حرف جر.

م ج اسم مجرور.

م ض إ مضاف إليه.

ف ض فضلة.

اس اسم.

حا حال.

أد.س أداة استئناف.

ت م تمييز.

ج1 الجملة الأولى.

ج2 الجملة الثانية.

وهذه القائمة تجمع كل الرموز المستخدمة في الرسالة وتوضح المقصود منها، وقد حاولت اختصارها قدر الإمكان لاستخدامها في غايات التحليل التركيبي.

3.1 التحويل بالرتبة

التحويل بالرتبة أو الترتيب هو أحد أبرز عناصر التحويل في الجملة العربية، ويقوم بتحويل الجمل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، وغالباً ما تحمل البنية السطحية معاني إضافية لم تكن البنية العميقة تحملها قبل التحويل.

والرّتبة لُغة من الجذر (رتب)، ورد في اللسان أن الرتب تعني "رتب الشيء يرتبه رُتوباً، وترتب ثبت فلم يتحرك.... والرتبة والمرتبة المنزلة عند الملوك "(ابن المنظور، 1,1994/409).

أما اصطلاحاً فهي: "الموقع الذكري للكلمة في جملتها، فيقال رُتبة الفاعل التّقدُّم على المفعول، ورتبة المفعول التّأخر عن الفاعل، ورتبة المبتدأ أن يتقدّم على الخبر" (اللبدي، 1985، 92)، فمصطلح الرتبة إذن مصطلح نحوي يطلق على نظام تأليف الجملة العربية، ومعرفة موقع كل جزء من أجزائها.

وقد تتقدّم رتبة الكلمة في الجملة أو تتأخر، فإذا تقدّمت قيل إنها متقدّمة رتبة، وإن تأخرت قيل إنها متأخرة رتبة.

والتّقديم: مصدر الفعل قدّم، وهو في اللغة خلاف التّأخير، وفي الاستعمال اللغوي هو تغير يطرأ على جزء من أجزاء الكلمة، فيقدم ما حقّه التّأخير، لغرض في نفس المتكلم، ويكون ذلك إجبارياً أو اختيارياً، وستعرض الدراسة للتقديم بنوعيه.

أما التّأخير فهو: مصدر من الفعل أخّرَ، وهو في اللغة خلاف التقديم، وفي الاستعمال النحوي حالة من التغير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة" (اللبدي، 1985)، وقد يكون التأخير اختيارياً أو إجبارياً، وسيدرس ذلك كل في موضعه.

ويُعَدُّ التحويليون الرتبة أو الترتيب عنصراً تحويلياً مهماً، ويعرفه خليل عمايرة بأنه "نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد، مغيراً بذلك نمط الجملة، وناقلاً معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة، [و] هو عنصر من عناصر التحويل"(عمايرة، 1984، 93).

ويكـــون التحويل بالرتبة عندما يعمد المتكلم إلى مورفيم حقُّهُ التأخير فيما جاء عـــن العرب فيقدّمه، أو إلى ما حقُّهُ التقديم فيؤخره، طلباً لإظهار المعاني (عمايرة، 1984)، ويقـــول الجرجاني في شأن ترتيب الكلمات في داخل التراكيب أنها "تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس " (الجرجاني، 1988، 40).

والـــتّقديم والتّأخيـــر أحد عناصر التحويل، التي تظهر جمالية التعبير اللغوي بالانـــزياح عن الأصل التوليدي التركيبي، وقد فطن البلاغيون إلى هذه الميزة في بـــاب الـــتّقديم والتّأخيـــر، فيقول الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان." (الجرجاني، 1988، 38)

وتأتي الجملة العربية في الأصل التوليدي بثلاثة أشكال هي:

أ- م + خ.

ب- ف + فا.

ج- ف + فا + م ب

ونســـتنتج مـــن ذلك أن الرتبة في البنية العميقة لا تساوي الرتبة في البنية الســـطحية، فهـــذه الأشكال أو التراكيب هي الأنماط الأساسية التوليدية للجملة الاســـمية، والجملـــة الفعلية في اللغة العربية، أي البنية العميقة للجملة العربية، ولكن قد تتغير مواقع هذه الكلمات تقديماً أو تأخيراً لأسباب بلاغية، والذي يتيح لهـــذه الكلمـــات حرية التنقل وتغيير المواقع هي علامات الإعراب، التي تحدد للكلمـــة وظيفـــتها في التركيب، لكن هذه الطواعية في اللغة لها ضوابط حددها النحاة فلم تترك لها الحرية التامة في التنقل حتى لا تفسد التراكيب، وسأذكرها في مواضعها حسب ما تقتضيه الدراسة.

وقــد تلتزم بعض الكلمات مواضعها في الجملة، فلا تتحرك وتبقى ثابتة أي تلتــزم الــرتبة الأصلية، في حين أن بعض الكلمات تتغير مواقعها في الجملة حسب مقتضيات الحال، وعلى هذا الأساس قسّم النحاة الرتبة إلى قسمين هما:

أ- الرتبة الثابتة:

ويمكنــنا أن نطلــق عليها من منظور هذه الدراسة (الرتبة التوليدية)؛ لأنها تلتزم الأصل، فتبقى ثابتة لا تتغير، ويقصد بها "الالتزام بالمواقع الأصلية للكلمات داخــل الجملــة، وعــدم جواز تغيير هذه المواقع لأسباب نحوية؛ لأن هذا التغيير يؤدي إلى اختلال العلاقات النحوية التي تربط بين هذه الكلمات" (الخلفات، 2002، 18).

ومن أمثلة الرتب النحوية الثابتة: رتبة الموصول والصلة، فالموصول يأتي قبل الصلة دائماً، ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول لاختلال المعنى والخروج عن القاعــدة الــنحوية التــي توجب تقدم الموصول، وعدم تقدم المجرور على حرف الجر، وقد ذكر ابن السراج في الأصول تحت باب (التّقديم والتّأخير) الأشياء التي لا يجــوز تقــديمها فقــال: "فالــثلاثة عشــر التي لا يجوز تقديمها: الصلة على الموصــول، والمضــمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على شريطة التفسير والصفة، والمضاف إليه وما اتّصل به على المضاف، وما عمل فيه حرف أو اتصــل به حرف زائد لا يقدّم على الحرف وما شُبِّه من هذه الحروف بالفعل، فنصــب ورفــع، فــلا يقــدم مرفوعه على منصوبه، والفاعل لا يقدم على الفعل والأفعــال التــي لا تتصــرف لا يقدم عليها ما بعدها، والصفات المشبهة بأسماء الفاعلــين، والصــفات التــي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه، والحــروف التــي لها صدور الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها، وما عمل فيه معنى الفعل، فلا يقدم المنصوب عليه، ولا يقدم التمييز وما عمل فيه معنى الفعل، ومــا بعــد إلا، وحــروف الاســتثناء لا تعمــل فيما قبلها ولا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرق بين الفعل العامل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه الفعل "(ابن السراج، 1985، 223/2).

هـذا عـن رتـبة التأخّر فما كان ثابت الرتبة بالتّأخر، فإن طرفه الآخر ثابت الـرتبة بالتّقدّم، وهذه الرتب الثابتة لا تعنينا في هذه الدراسة؛ لأنه لا دور لها في تحويل التراكيب.

ب- **الرتبة المتنقلة:**

وهـي محور الدراسة في هذا الفصل؛ لأن هذا النوع من الرتب هو الذي يقوم بـتحويل الجمـل مـن البنية العميقة إلى البنية السطحية، ويمكننا أن نطلق عليها (الـرتبة التحويلية)، فهي تمنح الكلمة حرية الحركة داخل الجملة، فقد تتقدم الكلمة، وقـد تتأخّـر لأسباب بلاغية ضمن ضوابط نحوية متفق عليها، وعند القول (رتبة متنقلة)، فإن ذلك لا يعني اختفاء الرتبة أو عدم ثباتها، فقد يعرض للكلمة ما يدعو الـى وجوب ثبات رتبتها (الخلفات، 2002)، ومن أمثلة الرتبة المتنقلة: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول.

وتلعـب العلامـة الإعربية دوراً بارزاً في حرية حركة الكلمات؛ لأن اخـتفاءها يـؤدي إلى وجوب ثبات الرتبة إذا كان أمن اللبس يتوقف على ثباتها، فالـدور الـذي يـؤديه الإعراب "هو الذي جعل أبناء اللسان الأوائل يبلغون هذه الطواعـية التـركيبية التي في نطاقها، يتحرك المفعول به، أو خبر كان، تقدما أو تأخراً " (حاطوم، 1995، 125).

وقد أطلق ابن جني على هذه الطواعية في اللغة (شجاعة العربية) (ابن جني، 1986، 362/2) وعقـد فصلاً بهذا الاسم تحدث فيه عن الحذف، والتقديم والتأخير، ويذكـر في هذا الباب ما يحق له التحرك بحرية في نطاق الجملة، وما لا يحق له ذلك أيضاً، ويدعم قوله بأمثلة على النوعين من الرتب.

ومن ذلك قوله فيما حقه التقديم والتأخير: "ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبـتدأ علـى المبـتدأ، نحـو قائم أخوك، وفي الدار صاحبك. وكذلك خبر كان وأخـواتها على أسمائها، وعليها أنفسها. وكذلك خبر ليس، نحو زيدا ليس أخوك" (ابن جني، 1986، 384/2).

وتنقسم الرتبة المتنقلة أو التحويلية حسب رؤية الدراسة إلى قسمين: رتبة إجبارية، ورتبة اختيارية، ومنه يكون التحويل بالرتبة على نوعين:

1. تحويل إجباري بالرتبة:

ويقصد به التقديم والتأخير الواجب في اللغة، ومثاله تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.

2. تحويل اختياري بالرتبة:

ويقصد به التقديم والتأخير جوازاً في اللغة، ومنه تقديم المبتدأ على الخبر جوازاً.

وستتناول الدراسة النوعين من التحويل بالرتبة عند الحديث عنهما في مواضعهما، فستتناول الدراسة التحويل بالرتبة في الجملة الاسمية، ثم في الجملة المحولة بناسخ، ثم التحويل بالرتبة في الجملة الفعلية.

4.1 تحويل جملة المثل الاسمية بالرتبة.

أجمع النحاة على أن الفاصل في تحديد نوع الجملة هو صدرها أي المسند في الجملة الفعلية أو المسند إليه في الجملة الاسمية، ولا عبرة لما تقدم عليهما من حروف، والجملة الاسمية عند ابن هشام وغيره من النحاة هي الجملة "التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، " (ابن هشام، 1974، 433/1).

ويحدد خليل عمايرة أهم أطر الجملة التوليدية الاسمية على النحو التالي:

أ- اسم معرفة + اسم نكرة.

ب- اسم استفهام +اسم معرفة.

ج- شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور)+ اسم نكرة.

ولكن قد يحدث بعض التغيير في هذه الأطر، في المباني الصرفية (المورفيمات)، أو فيما فيها من فونيمات ثانوية (النبر والتنغيم)، فيترتب على ذلك تغيير في المعنى وانتقال في تسمية الجملة من جملة توليدية إلى جملة تحويلية في معناها اسمية في مبناها.(عمايرة، 1984)

والأصـــل فـــي الجملة الاسمية أن المبتدأ يتقدم على الخبر، وبالتالي يمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة الاسمية بالشكل الآتي:

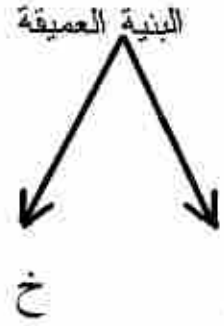

ولكـــن قد يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ لأغراض بلاغية، ويكون هذا التغيير في مواقـــع الكلمات من باب التحويل الإجباري أو التحويل الاختياري، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للجملة الاسمية المحولة بالترتيب بالشكل الآتي:

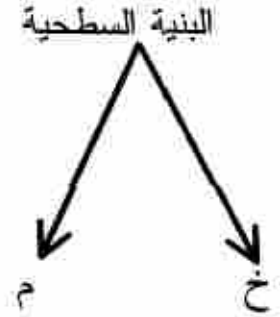

أولاً: تأخر المبتدأ

المبـــتدأ لغـــة مـــن الجذر (بدء) وورد في اللسان أن"البدء فعل الشيء أول...وبـــديت بالشيء قدمته،...وبديت بالشيء وبدأت: ابتدأت وأبدأت بالأمر بـــدءاً: وبـــدأت الشـــيء، فعلـــته ابتداء. " (ابن منظور، 1994، 27/1)، وفي الصـــحاح "بدأتُ بالشيء بَدءاً: ابتدأت به، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً...والبدء السـيد الأول فـــي السيادة،...والبدء والبدىء أيضا: الأول. ومنه قولهم أفعله بادِئ بدء والبُدَأة والبَدْأة –أيضا –بالمد: أى لك أن تبدأ قبل غيرك. "(الجوهري، 1984، 35/1)

والمبـــتدأ اصـــطلاحاً هو "اسم صريح أو بمنزلته، مجرّد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به". (ابن هشام، 1974،

184/1)، أو "هـو الاسـم المجرد من العوامل اللفظية مسندا إليه، أو الصفة الـواقعة بعـد ألـف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر، نحو: زيد قائم، وأقائم الزيدان، وما قام الزيدان " (الجرجاني، 252،1992).

والأصـل في رتبة المبتدأ التقدُّم على الخبر "لأنّ المبتدأ محكوم عليه، فلا بد من تقديمه ليتحقق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع" (السيوطي، 1975، 32/2).

وقـد تثـبت رتـبة المبتدأ فلا يجوز تأخره، ويلتزم الأصل التوليدي في عدة مواضع أهمها:

أن يـوهم التقديم ابتدائية الخبر، أو يكون الخبر طلباً، أو فعلاً، أو يقترن الخبر بالفاء، لأن الفاء دخلت لشبهه بالجزاء، والجزاء لا يتقدم على الشرط، أو يقترن بـإلا، أوأنمـا، أو يكون المبتدأ دعاء، أو لازم الصدر كالاستفهام. (السـيوطي، 1975)

ومـن البدهي أن ما يوجب تقدم الخبر يوجب تأخر المبتدأ، وكذلك الأمر في جواز الـتقديم، فإن الأمثال المحولة بتأخر المبتدأ محولة كذلك بتقدم الخبر، لذا ستدرس جميعا تحت عنوان تقدم الخبر.

ثانيا: تقدم الخبر

الخبـر لغة هو: النبأ أو العلم بالشيء، وعند ابن منظور "الخبرُ، بالتحريك: واحـد الأخبار. والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر،... والخِبرُ والخُبر والخِبرةُ والخُبْرةُ والمخبَرة...كله العلم بالشيء"(ابن منظور، 1994، 226/4).

وفـي اصـطلاح الـنحاة هـو: "الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدإ غير الوصـف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدإ وفاعل الوصف " (ابن هشام، 1974، 194/1)، وعرفه الجرجاني بأنه "لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلـى ما تقدمه لفظا نحو: زيد قائم، أو تقديراً نحو: أقائم زيد، وقبل الخبر ما يصح السـكوت علـيه، وهـو الكلام المحتمل للصدق والكذب" (الجرجاني،1992، 129)، ويكون الخبر مفرداً أو جملة، ويتقدم على المبتدأ وجوباً وجوازاً.

وقـد تثـبت رتبة الخبر فيلزم الأصل، ويكون واجب التأخير حسب الأصل التوليدي في عدة مواضع حددها النحاة فيما يأتي:

1. أن يخاف التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين، أو متساويين ولا قرينة.
2. أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل.
3. أن يقترن بإلا معنى، نحو: "إنما أنت نذير" (الآية 12، سورة هود).
4. أن يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير.

وهي نفس الأسباب التي توجب ثبات رتبة المبتدأ. (السيوطي، 1975)

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً، وهذا من باب التحويل الإجباري، وقد حدده النحاة في عدة مواضع هي:

1. أن يكون واجب التصدير كالاستفهام نحو: أين زيد؟.
2. أن يكون (كم) الخبرية، أومضافا إليها.
3. أن يكون اسم إشارة ظرفا.
4. أن يكون تقديمه مصححاً للابتداء بالنكرة، وهو الظرف والمجرور.
5. أن يكون دالا على ما يفهم بالتقديم، ولا يفهم بالتأخير نحو لله درك، فلو أخر لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم من التقديم.
6. أن يكون الخبر مسندا دون أما إلى أنّ المفتوحة المشددة، وصلتها إذ لو أخر لالتبس بالمكسورة.
7. أن يكون مسندا إلى مقرون بأداة حصر؛ لئلا يلتبس نحو ما في الدار إلا زيد.
8. أن يكون مسندا إلى مقرون بفاء، نحو: أما في الدار فزيد.
9. أن يكون مسندا إلى مشتمل على ضمير نحو: في الدار صاحبها، إذ لو أخر عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة.(السيوطي،1975)

وجواز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ يكون في غير هذه المواضع شريطة أمن اللبس. (السيوطي، 1975، 35/2)

وقد جعل السيوطي للأمثال حق التقديم والتأخير من غير شروط؛ لأنها تنقل كما وردت أول مرة ولا تغيّر فهي مما يقدّم و يؤخّر بالسماع، ويقول في

ذلـــك: " أن يستعمل كذلك في مثل؛ لأن الأمثال لا تغير، كقولهم: "في كل واد بنو سعد" ". (السيوطي، 1975، 35/2).

ومن الأمثال المحولة بتقديم الخبر تحويلاً إجبارياً قول العرب:

" لله دَرُّهُ " (الميداني، 1998، 191/2)

" أي خيـــره وعطـــاؤه ومـــا يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يقال لكل متعجب مـــنه"(الميداني، 1998، 191/2) وهذا المثل محول تحويلاً إجبارياً بتغيير ترتيبه فالأصل هو تقدم المبتدأ وتأخر الخبر أي البنية العميقة للمثل هي" درّه لله" ولكن هـــذا التغييـــر يجعل الجملة خبرية لا تحمل معنى التعجب، لذا قدم الخبر وهو شبه جملة مكونة من (الجار والمجرور) للحفاظ على معنى التعجب في المثل، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

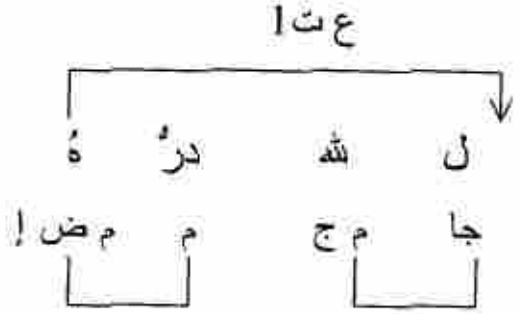

ومن الأمثال المحولة تحويلاً إجبارياً بتقدم الخبر وتأخر المبتدأ قولهم:

" فِي كُلِّ أرضٍ سَعْدُ بنُ زَيْدٍ "(الميداني، 1998، 83/2)

فالبنـــية العميقة للمثل هي (سعد بن زيد في كلّ أرض) فقدم الخبر (شبه الجملـــة) علـــى المبـــتدأ، وقد وصل إلينا المثل على هذه الصورة، ولا يجوز تغييـــره؛ لأن الأمثال تحتفظ بشكلها التركيبي الذي قيلت فيه أول مرة، ويتناقله الناس بنفس الصورة، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

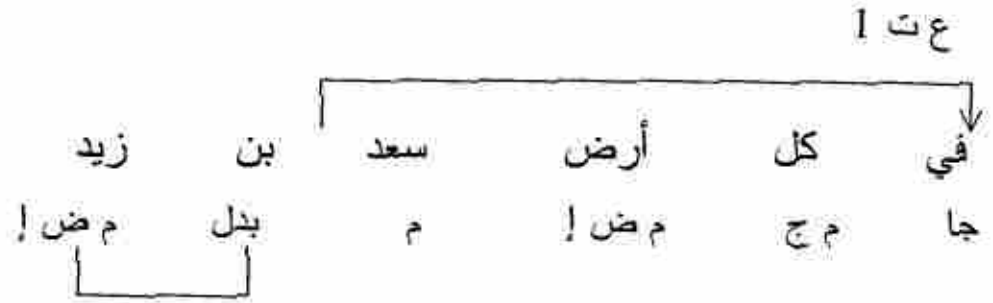

ومن ذلك أيضا قولهم:

" كَيفَ الطَّلا وأُمُّهُ ؟" (الميداني، 1998، 164/2) وانظر(العسكري، 1988، 2/ 160) ويضرب هذا المثل لمن ذهب همه وخلا لشأنه، وحول المثل تحويلاً إجبارياً حسب قواعد اللغة؛ فتقدم الخبر لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في اللغة، فهو من أسماء الاستفهام، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين هما: ج1(الطلا بخير)، وج2 (أم الطلا بخير)، فحذف جزء من المثل هو الحال، وزيد مورفيم الاستفهام المخصوص بالاستفسار عنه (كيف)، فحل محل الخبر وقُدِّم؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في التركيب، ثم أضافت الواو العاطفة ج2 إلى ج1، وحذف الخبر من ج 2؛ لدلالة السياق عليه، فالخبر في ج1 هو نفس الخبر في ج2 واختُصر لفظ (الطَّلا) في ج2 إلى ضمير يعود عليه في ج1، يقوم بتوكيده.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

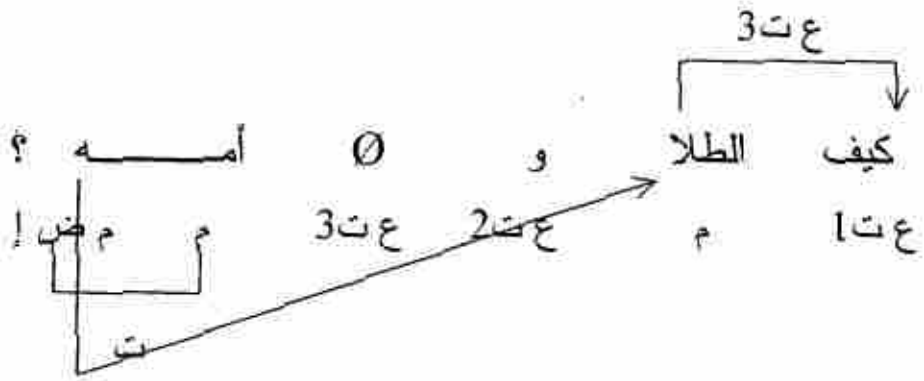

ومـــن أقـــوال العـــرب المحولة بالرتبة ويقصد بها تقديم الخبر على المبتدأ قولهم:

"في الطَّمَعِ المَذلَّةُ لِلرِّقَابِ" (الميداني، 1998، 79/2)

والبنـــية العمـــيقة للمثل هي: (المذلة للرقاب في الطمع)، و قد تقدّم الخبر على المبتدأ؛ للفت انتباه المتلقي إلى محور الحديث (الطّمع)، فمساوئ الطمع كثيرة، إلا أن المتكلم أراد أن يخصّه، فيجعله السبب الرئيس لمذلة الرقاب، فهو محط الاهـــتمام فـــي المـــثل ويدل على ذلك تقدمه على المبتدأ، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

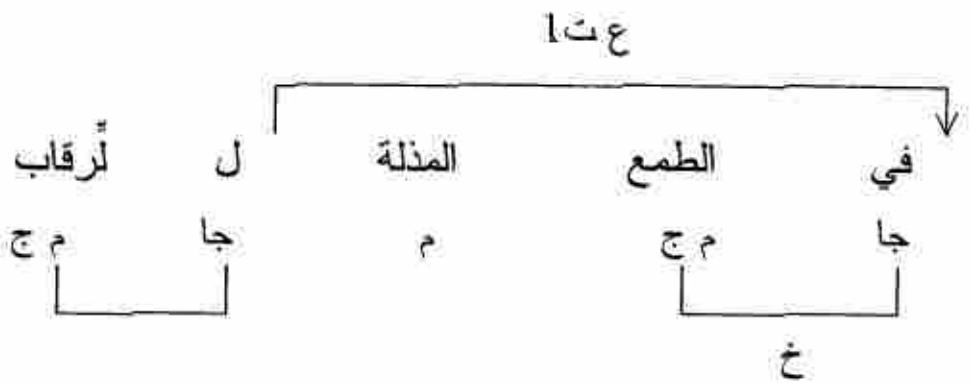

وكذلك قول العرب:

" في رَأسِهِ خُطَّةٌ "(الميداني،1998، 69/2)

الخطـــة: الأمـــر العظـــيم، يضـــرب هـــذا المـــثل لمـــن في نفسه حاجة قد عزم عليها(الميداني، 1998)، والبنية العميقة للمثل: (خطّةٌ في رأسه) فتقدم الخبر على المبتدأ تقدماً إجبارياً لأن المبتدأ نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة، فقُدّم تصحيحاً لهذا التـــركيب المـــرفوض لغـــوياً، والبنية العميقة تُشعر المتلقي أن محط الاهتمام هو الخطـــة وأنها معلومة لدى المتحدث، أما البنية السطحية للمثل فتخبر بوجود شيء مـــا فـــي نفس هذا الشخص، لكنّ المتحدث لا يعلمه، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

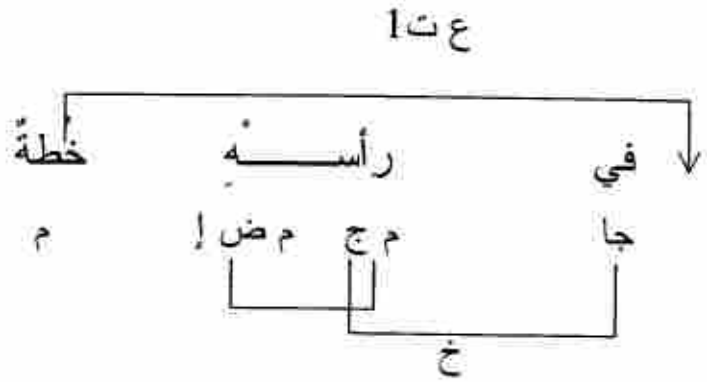

وقول العرب:

" عند جهينة الخبرُ اليقينُ " (الميداني،1998، 3/2)، وانظر (الزمخشري، 1987، 169/2) وورد المثل عند الزمخشري باسم آخر هو (جفينة)، والأصل هنا هو تأخر الخبـــر، فالبنـــية العميقة للمثل هي(الخبر اليقين عند جهينة) بتأخر الخبر، وقد قيل هـــذا المـــثل في معرض حادثة قُتل فيها رجل ولم يعلم القاتل، وما يهمنا في هذا السياق هو معرفة القاتل، والبحث عن الحقيقة، وعن الشخص الذي يعرفها، فمحط الاهـــتمام هو ذلك الشخص لذا قُدّم الخبر، فالبنية العميقة لا تؤدي المعنى نفسه من الناحية الدلالية، ومن ثمّ يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

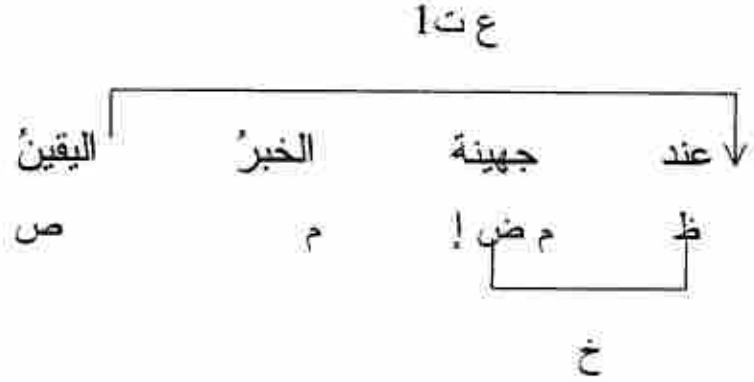

5.1 الرتبة في الجملة المحولة بناسخ

النسخ لغة هو: " إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه،...النسخ تبديل الشيء من الشيء وهـــو غيره،...والنسخ: نقل الشيء من مكان إلى مكان وهوهو"(ابن منظور، 1994،

61/3)، وعـــند الجرجانـــي هو: " عبارة عن التبديل والرفع والإزالة، يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته" (الجرجاني، 1992، 309).

والنواسخ عند النحاة: " كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ أي (تُغيّر) حكمهـــا فـــي الإعراب" (يعقوب، 1985، 425)، فالنسخ إذن في الاصطلاح: إدخال إحـــدى الكلمـــات الناسخة على الجملة الاسمية أي: المبتدأ والخبر، فيسمى المبتدأ اســـمها، والخبر خبرها، وتتغير الحركة الإعرابية اقتضاءً لدخول العنصر الناسخ، فدخـــول الناســـخ علـــى الجملة النواة أو الجملة التوليدية الاسمية يؤدي إلى تغيير حـــركة المبتدأ والخبر لفظاً بنقل الإعراب من حال إلى حال، ويغيرهما معنى بنقل الحدوث من زمن إلى زمن آخر.

والنواسخ ثلاثة أقسام:

1. أفعـــال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويلحق بها بعض الحروف وهي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة.
2. أفعال تنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها وهي: ظنّ وأخواتها.
3. حروف تنصب أولهما وترفع ثانيهما وهي: إن وأخواتها.

(النقر، 1986)

والتـــرتيب التولـــيدي للجملة المحولة بناسخ يكون بذكر الناسخ أولا، ثم اسمه، ثم خبره، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة المحولة بناسخ بالشكل الآتي:

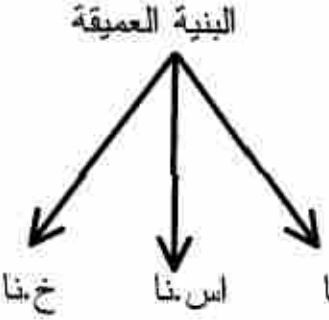

ولكـــن قد يتغير هذا الترتيب لغرض ما في نفس المتكلم، فيتقدم خبر الناسخ على اســـمه ويتوسط بين الناسخ واسمه، أو قد تتقدم شبه الجملة على الخبر فيتأخر عن مـــوقعه الأصـــلي، وبالتالـــي تتحول البنية العميقة إلى بنية سطحية وتكون محولة بالرتبة، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أولاً -كان وأخواتها:

وأطلق عليها جمهور النحاة (الأفعال الناقصة)؛ لأنها تدل على الزمن وتفتقر إلى الحدث، كما أنها لا تكتفي بمرفوعها وتفتقر إلى اسم منصوب، وتسميتها هذه لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين (السامرائي، 1987)، وهي: كان، ظل، أصبح، أضحى، أمسى، بان، صار، ليس، مازال، مابرح، مافتيء، ماانفك، مادام.

وتدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول، ويسمى خبرها.(ابن هشام، 1974، 213/1)، وهي على ثلاثة أقسام:

أ- أفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر مطلقاً، وهي: كان، وأمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، وليس.

ب- ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء، وهي: زال ماضي لايزال، وبرح، وفتيء، انفكّ.

ج- ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو دام.

وتقتضي هذه الأفعال عند دخولها على الجملة الاسمية تغييراً في الحركة الإعرابية، فتتغير حركة الخبر من الرفع إلى النصب اقتضاء لدخول العنصر الجديد على الجملة.

والترتيب التوليدي للجملة المحولة بناسخ يكون بذكر الناسخ أولا ثم اسمه ثم خبره، ولكن قد يتغير هذا الترتيب، وبتغيره يتغير مسمى الجملة من جملة اسمية توليدية إلى جملة اسمية تحويلية، وقد يكون هذا التحويل إجباريا أو اختياريا، وبالتالي يكون لخبر كان وأخواتها ثلاث حالات هي:

أ- وجـوب تقـديم اسـمها وتأخير خبرها، وهذا من باب التحويل الإجباري، ويكـون ذلـك فـي موضعين هما: حصر الاسم في الخبر، وفي حال عدم ظهور العلامة الإعرابية لأمن اللبس.

ب- أن يتوسـط الخبر بين الناسخ واسمه ويكون توسطه إجبارياً في موضعين هما: في كون الخبر محصورا في الاسم، عندما يتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر.

ج- جـواز الأمـرين بتقديم اسمها على خبرها أو تأخيره عنه، وهذا من باب الـتحويل الاختـياري، فلـك التقديم والتأخير إلا فيما كان فيه التوسط أو التأخير إجبارياً.

ومن الأمثال العربية المحولة بزيادة الناسخ وبالترتيب قول العرب:

"بِسَالِم كانَت الوَقعَةُ "(الزمخشري، 1987، 6/2)، وانظر(الميداني، 1998، 104/1)، وسالم هذا رجل أُخذ وعوقب ظلماً، ويضرب هذا المثل في نجاة المستحق للوقعة، وأخـذ من لا يستحقها ظلماً. وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر الرتبة فالبنـية العميقة للمثل هي: (كانت الوقعة بسالم)، فتقدم الخبر على الناسخ واسمه، وهذا من باب التحويل الاختياري، وقد اهتم البلاغيون بالتقديم والتأخير وقالوا بأنه لا يكـون إلا لمعنى، وربما أراد المتكلم هنا من تقديم الخبر معنى الاختصاص أي خص سالم بالوقعة فالمتكلم يبدو متعاطفاً مع سالم الذي أخذ ظلماً بغير ذنب اقترفه، فأراد خصه ولفت انتباه السامع وتشويقه لسماع الخبر والتساؤل عن ما حدث لسالم ثم بيان الأمر، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

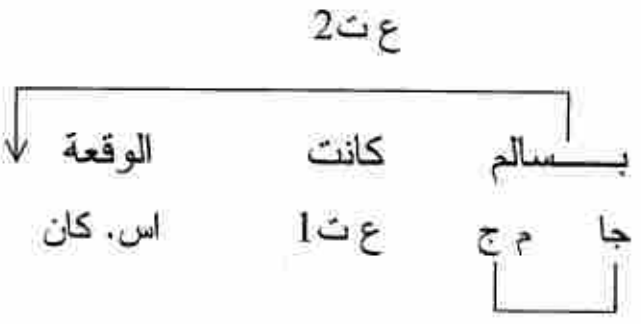

ومنه قولهم:

" بِجَنبِهِ فَلتَكُنِ الوَجبَةُ" (الميداني، 1998، 93/1)

ويقـــال هـــذا القول عند الدعاء على الإنسان، أي رماه الله بداء الجنب، وهو قاتل، فكأنه دعا عليه بالموت، والبنية السطحية للمثل محولة عن بنية عميقة هي: (فلتكن الوجـــبة بجنـــبه) وقد تقدم الخبر على الناسخ وعلى اسمه اختيارياً والمثل هنا في ســـياق الدعاء ومحط الاهتمام فيه هو الداء الذي تمنى المتكلم أن يصيب من أراد الـــدعاء عليه وهو خبر الناسخ فقدمه للأهمية، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

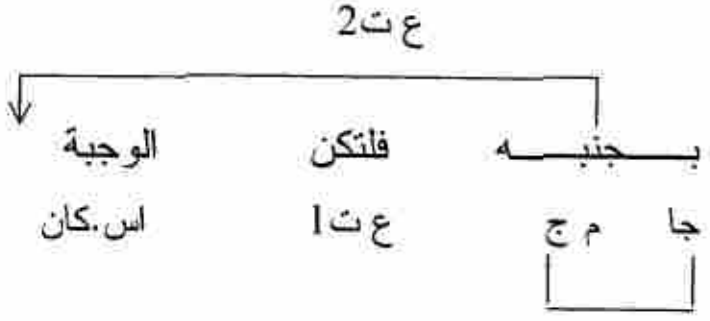

ومما حول بتقديم خبر الناسخ على اسمه قولهم:

"لَيسَ لِلّئِيمِ مِثلُ الهَوَانِ" (الميداني، 1998، 198/2)

وبنية المثل العميقة محولة إلى بنية سطحية بتأثير عنصر الرتبة، فالبنية العميقة للمثل (ليس مثل الهوان للئيم) فتقدم الخبر على الاسم تقدما اختيارياً؛ لأن المتكلم أراد من هذا التقديم الاختصاص فخص اللئيم بالهوان دون غيره من الناس، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

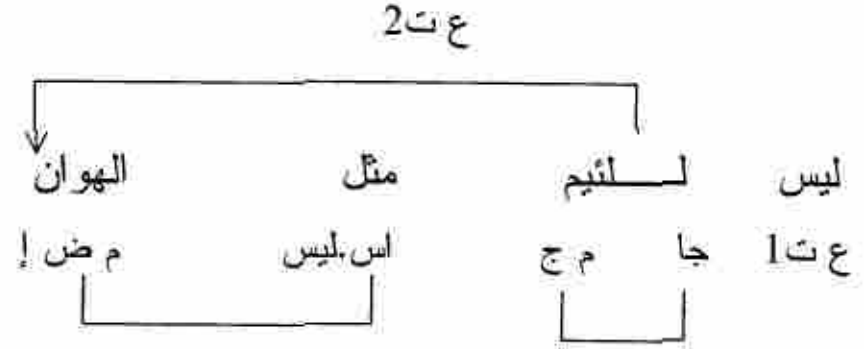

هذا عن تقديم خبر كان وأخواتها على الناسخ واسمه أو على اسمه فقط.

إنّ وأخواتها:

ويطلق عليها النحاة (الحروف المشبهة بالفعل)، وهي تختص بالدخول على الأسماء، فتدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وقد سميت هذه الحروف الثمانية بالمشبهات بالأفعال؛ لأنها أشبهت الأفعال في اللفظ والمعنى من خمسة أوجه، أولها: أن جميع هذه الحروف على ثلاثة أحرف فأكثر، وأنها تختص بالأسماء، وتبنى على الفتح مثل الفعل الماضي، وتلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم، وتدل على معنى الفعل.

وهذه الأحرف هي: إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، ليت، لعلّ، عسى، لا النافية للجنس. والترتيب التوليدي للجملة المحولة بدخول إنّ أو إحدى أخواتها يكون بذكر إنّ أو إحدى أخواتها، ثم اسمها، ثم خبرها، ولكن قد يطرأ تغيير على الترتيب التوليدي للجملة المنسوخة بإنّ أو إحدى أخواتها، وقد ذكر ابن هشام أنه لا يجوز تقدم خبرهن مطلقاً، ولا يتوسط إلا إذا كان الحرف غير (عسى) و(لا)، والخبر ظرفاً أو مجروراً. (ابن هشام، 1974)

وقد يكون التحويل بالرتبة إجبارياً أو اختيارياً، فيتوسط خبرها إجبارياً إذا كان ظرفاً أو جاراً، ويكون ذلك في موضعين هما: اقتران الاسم بضمير يعود على بعض الخبر، أو اقترانه بلام الابتداء.

ومن الأمثال العربية المحولة بتوسط خبر الناسخ بين الناسخ واسمه قول العرب:

" كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيرُ" (الميداني، 1998، 146/2)

ويضرب هذا المثل للساكن الوادع، والبنية العميقة للمثل في الأصل التوليدي هي: (كأنّ الطير على رؤوسهم)، فحولت إلى بنية سطحية بفعل تأثير عنصر الرتبة بتوسط الخبر بين الناسخ واسمه، وهو تحويل اختياري يؤدي غرضاً دلالياً، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

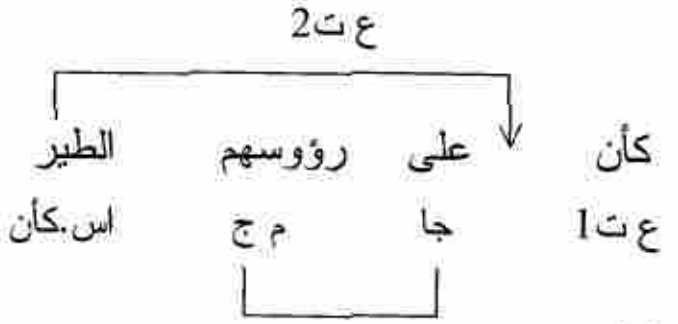

ومنه قولهم:

" إنَّ لِله جُنُوداً مِنهَا العَسَلُ" (الميداني، 1998، 11/1)

ويضـــرب هذا المثل عند الشماتة بما يصيب العدو، وقد قاله معاوية لما سمع أن الأشـــتر سُقي عسلا فيه سُمّ، والبنية السطحية للمثل محولة بعنصر الرتبة، فخرج خبر الناسخ عن ترتيبه التوليدي وتوسط بين الناسخ واسمه، وهذا من باب التحويل بالـــرتبة، فالبنية العميقة للمثل تتكون من جملتين اسميتين هما: ج1(إنّ جنودا لله)، وج2 (العســـل مـــن جنود الله)، فدمجت الجملتان في جملة واحدة واختصرت (من جـــنود الله في الجملة الثانية بالضمير العائد عليها، فأصبحت الجملة (إنَّ جنودا لله العســـل منها)، فتوسط الخبر في الجملة الأولى إجبارياً؛ لأنه شبه جملة مكونة من جار ومجرور، وتقدم الخبر في الجملة الثانية إجبارياً أيضاً؛ لأن في الخبر ضميراً يعود على المبتدأ، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

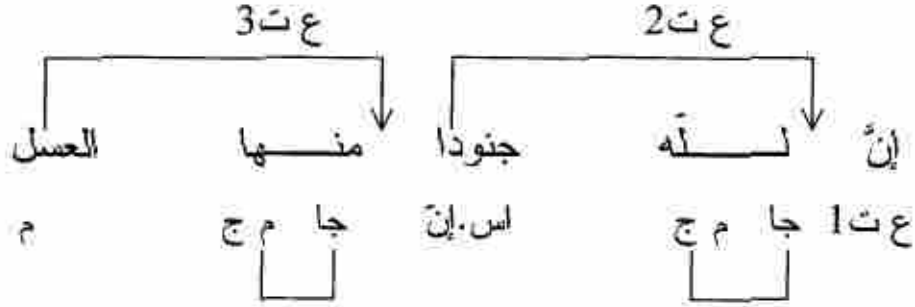

وقـــد تـــتقدم شـــبه الجملة المتعلقة بالخبر على خبر الناسخ، ومن الأمثال العربية المحولة بتقدم شبه الجملة على الخبر قول العرب:

"إنَّ البُغَاثَ بأرضِنَا يَستَنسِرُ" (الميداني، 1998، 10/1)

والبغاث: هو نوع من الطيور الضعيفة، واستنسر أي: صار كالنسر، ويضرب هذا المـــثل للضعيف يصير قوياً وللذليل يعزُّ بعد الذل (الميداني،1998)، والبنية العميقة

للمـــثل محولة إلى بنية سطحية بتأثير عدد من عناصر التحويل هي الزيادة، بزيادة المورفـيم المـــؤكد (إنّ)، وبالرتبة بتقديم شبه الجملة على الخبر، وبالحذف بحذف فاعل الفعل (يستنسر)، فالبنية العميقة للمثل (البغاث يستنسر بأرضنا)، وهي جملة خبـــرية توليدية، أما البنية السطحية المحولة عنها فإنها تحمل معنى دلالياً مختلفا، فهـــي تولي الاهتمام للمكان الذي عزّ فيه هذا الذليل، وهو أرض المتكلم، مما يدلّ علـــى مـــدى استياء هذا الشخص من هذا الوضع في بلاده خاصة؛ لأن فيه دلالة على خضوع أهل هذه الأرض واستسلامهم، أما في البنية السطحية فإنه يستاء من هـــذا الوضع بشكل عام، ومن ذلك أرضه، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

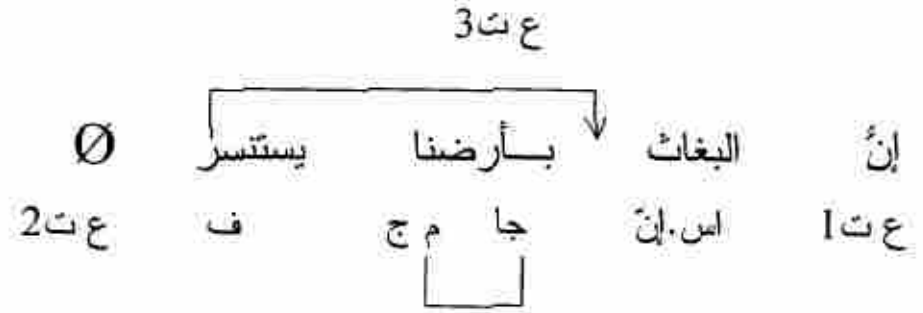

ومنه قولهم:

"إنّ النّوَاهِيَ في الآفاتِ تَهتَرس" (الميداني،1998، 12/1)

الهرس هو: الدّق، وهرس الشيء يهرسه هرسا دقّه وكسره (ابن منظور، 1994، 6/ 246)، ويضـــرب هذا المثل عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن، والبنية السطحية خاضـــعة لتأثيـــر عناصر التحويل، وأهم هذه العناصر في هذا المقام هو عنصر الـــرتبة الـــذي عقد الفصل له،وهذه العناصر هي: الزيادة بزيادة المورفيم المؤكد، والرتبة بتقديم شبه الجملة على خبر الناسخ، والحذف: بحذف فاعل الفعل (تهترس) فهـــو ضـــمير مستتر تقديره: (هي)، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل على النحو الآتي:

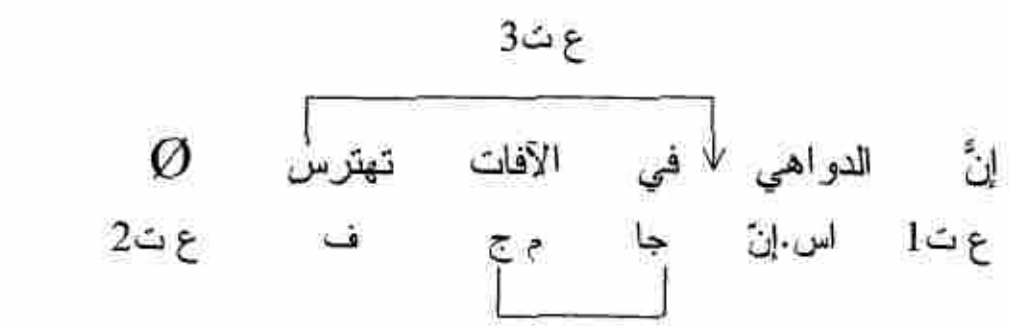

هــذا عن تحويل جملة المثل الاسمية بالرتبة، وتأثير عنصر الرتبة فيها من الناحية التركيبية، ومدى اتساقها مع القواعد النحوية التي وضعها النحاة.

6.1 تحويل جملة المثل الفعلية بالرتبة:

الجملــة الفعلية عند النحاة العرب هي:" التي صدرها فعل، كقام زيد وضُرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم" (ابن هشام، 1999 ، 433/2) وقد عدّ ابن هشام الجملة الاسمية التي صُدرت بـــ(كان أو ظن) جملة فعلية، ولكن الدراســة تناولــتها على أنها جملة اسمية محولة بالزيادة، أي بزيادة (كان أو ظنّ وأشــباهها) علــى الجملــة النواة أو على الجملة التوليدية الاسمية، وقد دُرس هذا النوع من الجمل في الجزء السابق.

وقد حدد خليل عمايرة أهم الأطر التوليدية الفعلية في إطارين هما:

أ- فعل +اسم ، أو ما يسدُّ مسدَّه ظاهراً أو مستتراً كما في فعل الأمر.

ب- فعل +اسم +اسم، أو اسم مقترن بحرف جر.

ولكــن قد يجري تغيير في مبانيهما الصرفية، أو فيما فيها من فونيمات ثانوية (النبــر والتنغــيم)، فيترتب على ذلك تغيير في المعنى، وانتقال في تسمية الجملة فتصبح الجملة جملة تحويلية في معناها فعلية في مبناها.

والفعــل لغــة: " كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فَعَلَ، يفعلُ، فَعلا، وفِعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح" (ابن منظور، 1994، 285/11)

وفــي اصطلاح النحاة هو: " ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة "(الجرجاني، 1992، 215)

والأصل في رتبة الفعل التقدّم، فمن الرتب الثابتة في النحو العربي تقدم الفعل على فاعله أو نائب الفاعل، وتعود جذور هذه القواعد إلى نظرية العامل في النحو العربي التي ترفض تقدم المعمول على عامله الذي عمل فيه.

وبذلك يكون الترتيب التوليدي للجملة الفعلية (فعل + فاعل +فضلة)، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة الفعلية بالشكل التالي:

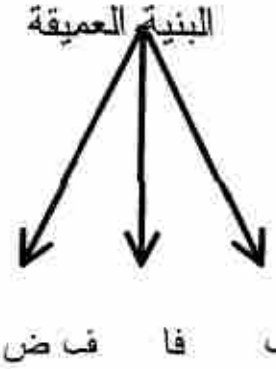

ولكـــن قد يتغير الترتيب إجبارياً أو اختياريا، وقد يكون هذا التقديم أو التأخير لمعنـــى في نفس المتلقي أو لغرض بلاغي، مثل التقديم للأهمية أو للتوكيد، فتتقدم الفضـــلة علـــى الفعـــل والفاعـــل أو على الفاعل فقط، وهي عناصر تتيحها اللغة للناطقين على أنها خيارات استعمالية، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للجملة المحولة بعنصر الرتبة بالشكلين التاليين:

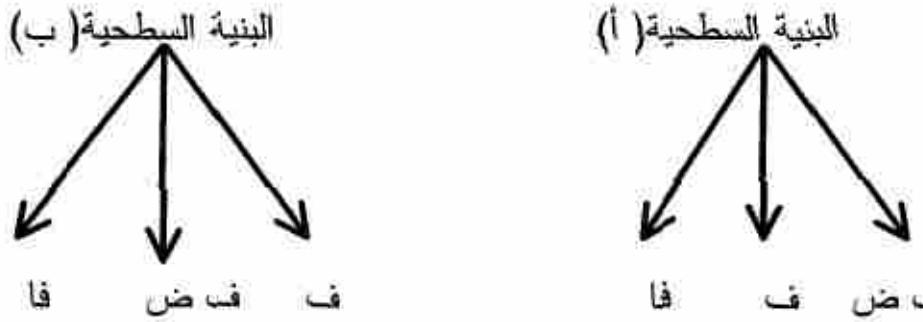

الشـــكل (أ) يمثل البنية السطحية لجملة محولة بتقديم الفضلة على الفعل والفاعل، والشكل(ب) يمثل البنية السطحية لجملة محولة بتقديم الفضلة على الفاعل.

أولا-التحويل بتأخير الفاعل:

والفاعل في اللغة يطلق على النجار، فيقول ابن منظور: " والفَعّلة صفة غالبة على عملة الطين والحفر ونحوهما لأنهم يفعلون؛ قال ابن الأعرابي: والنجار يقال له فاعل".(ابن منظور،1994، 528/11).

أما اصطلاحاً، فهو: "اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم، أصلي المحل والصيغة". (ابن هشام، 1974، 83/2)، أو هو ما أسند له عامل مفرغ على جهة وقوعه منه، أو قيامه به". (السيوطي، 1975، 2/ 253).

والأصل عند النحاة هو تقدُّم الفعل على فاعله، ولا يجوز تقدُّم الفاعل على الفعل؛ لأن الفعل يعمل الرفع في الفاعل، وقد علل النحاة عدم جواز تقديم الفاعل على فعله بسببين هما:

1. أن الفاعل مع فعله ككلمة ذات جزأين صدرها الفعل وعجزها الفاعل، ولا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها.
2. أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ (ابن هشام، 1974).

هذا عن تقديم الفاعل، أما تأخيره فقد أجازه النحاة، فقد يتأخر الفاعل عن الفعل وتتقدم عليه المنصوبات أو الفضلات، مثل المفعول به والحال.

وسيدرس ذلك تحت تقديم المنصوبات؛ لأن ما يجعل تقديم المنصوب على الفاعل إجبارياً كان أو اختيارياً، يكون كذلك في الفاعل.

وسيدرس كل في موضعه؛ خوفاً من التكرار.

وقد تتقدم شبه الجملة على الفاعل فتؤخره لفظيا عن رتبته، وتكون الجملة الخاضعة لذلك محولة بتأخير الفعل وتقديم شبه الجملة عليه ومن الأمثال المحولة بذلك قول العرب:

"عادَت لِعترِهَا لَميس" (الميداني، 1998، 33/2)

"العِتر، بالكسر: الأصل، وفي المثل عادت إلى عترها لميس أي رجعت إلى أصلها" (ابن منظور، 1994، 538/4)، وبنية المثل السطحية محولة عن البنية العميقة

بتقديم شبه الجملة على الفاعل، فالبنية العميقة للمثل(عادت لميس لعترها)، بتأخير شبه الجملة، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

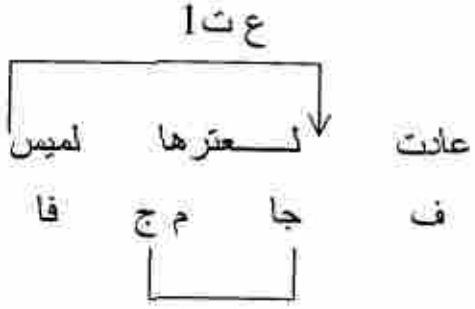

ومنه قولهم:

" تُخبِرُ عَن مَجهُولِه مِرآتُهُ " (الميداني، 1998، 125/1)

ويضرب هذا المثل لمن يخبر منظره عن مخبره، والبنية العميقة للمثل بتأخير شبه الجملة عن الفاعل، فالأصل التوليدي لها(تخبر مرآته عن مجهوله)، فحولت البنية العميقة إلى بنية سطحية بتأثير عنصر تحويلي هو عنصر الرتبة، وتقدمت شبه الجملة على الفاعل، والتقديم هنا يضفي على الجملة نوعاً من التشويق، فالإنسان مولع بمعرفة المجهول، أو المخفي أكثر من المعلن، فتقدم الخبر لإثارة التساؤل والفضول عند المتلقي، وبالتالي يمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

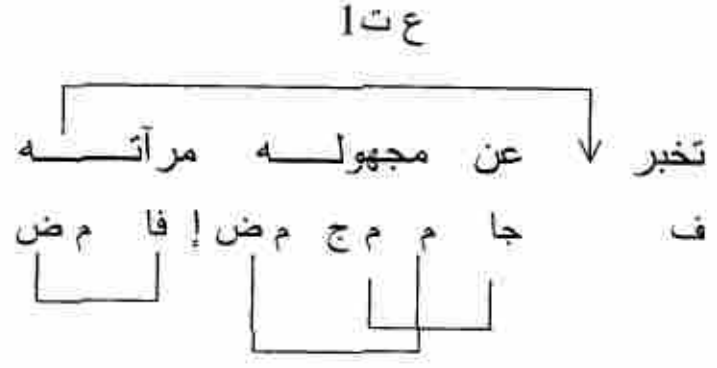

ثانيا-التحويل بتقديم و تأخير المنصوبات:

والنصـــب في اللغة هو" رفعُك شيئا تنصبه قائماً منتصباً، والكلمة المنصوبة يرفع صوتها إلى الغار الأعلى، وكل شيء انتصب بشيء فقد نصبه". (ابن منظور، 1994، 760/1).

والنصـــب اصطلاحاً هو:" نوع من الإعراب حركة كان أو حرفا وهو علامة المفعولـية فـي الاسـم، ولا يطلـق على الحركة البنائية، ويسمى بالفضلة أيضا" (التهانوي، 1996، 1700/2)

ويطلـق مصـطلح المنصـوبات على المفعولات جميعها، والمحمولات على المفعول به، مثل المنادى، والمحذر منه، والمشبهات بالمفعول به لفظياً مثل الحال والتمييز.

التحويل بتقديم المفعول به:

المفعـول به ويقصد به "ما وقع عليه فعل الفاعل" (السيوطي، 1974، 7/3)، وهو " كل ما كان معمولا للفعل من جهة وقوعه عليه" (اللبدي، 1985، 176).

والأصل التوليدي للمفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، ولكنه من الرتب المتـنقلة فـيجوز فيه التأخير والتقديم، وقد يكون ذلك إجبارياً أو اختياريا، فتتحول الجملـة الفعلية التوليدية إلى جملة فعلية تحويلية محولة إجبارياً أو اختياريا بتقديم المفعـول به، ويكثر تقديم المفعول به على الفاعل في اللغة، ويذكر ابن جني ذلك قـائلاً: "وذلـك أن المفعـول قد شاع عنهم واطّرد من مذاهبهم كثرة تقدُّمه على الفاعل، حتى دعا ذاك أبا علي إلى أن قال: إن تقدم المفعول على الفاعل، قسم قائم برأسه" (ابن جني، 1986، 296/1).

وقد يتقدم المفعول به إجبارياً في عدد من المواضع التي حددها النحاة فيما يلي:

1. إذا تضمن شرطا، أو أضيف إلى شرط.
2. إذا تضمن استفهاما، أو أضيف إلى استفهام.
3. إذا نصبه جواب أما أو فعل أمر دخلت عليه الفاء.
4. إذا كان معمول كم الخبرية.(السيوطي، 1975)

كمـا أنه قد يلزم الأصل التوليدي فيتأخر ولا يجوز تقديمه، و حدد النحاة ذلك في عدد من المواضع، هي:

1. أن يكون أنّ المشددة أو المخففة، وأجاز ابن هشام حقّ جواز التقديم.
2. أن يكون مع فعل التعجب.

3. أن يكون مع فعل موصول بحرف مثل: من البر أن تكف لسانك.
4. أن يكون مع فعل موصول بجازم.
5. أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء، أو لام القسم.
6. أن يكون مع فعل مؤكد بالنون، لأن تقديم الشيء يدل على الاهتمام به وتوكيد الفعل يعني أن الفعل مهم. (السيوطي، 1975)

ومن الأمثال المحولة بتقديم المفعول به قول العرب:

"تُقطِّعُ أعناقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ" (الزمخشري، 1987، 30/2) وانظر (الميداني، 1998، 143/1)، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر تحويلي هو عنصر الرتبة، فالبنية العميقة للمثل هي: (تقطع المطامع أعناق الرجال)، فتقدم المفعول به على الفاعل، فخالف الأصل التوليدي للمثل ،وقد يكون ذلك لتشوق المستمع وجلب انتباهه، فيتساءل عن السبب الذي أدى إلى تقطيع أعناق الرجال مما يدفعه إلى سماع المتكلم باهتمام، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

ومنه قولهم:

" حَرَامَهُ يَركَبُ مَن لا حَلالَ لَهُ " (الميداني، 1998، 198/1)

ويضرب هذا المثل لمن اضطر إلى ما يكرهه، والمثل محول بعدد من عناصر التحويل، في مقدمة هذه العناصر أو أهمها في هذا المقام عنصر الرتبة بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل المقدر في الجملة؛ لأنّ الأصل التوليدي للمفعول به هو التأخر عن الفعل والفاعل، وعنصر الحذف بحذف فاعل الفعل (يركب)، زيادة على تأثير عنصر الزيادة، بزيادة مورفيم النفي (لا)، وبذلك يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

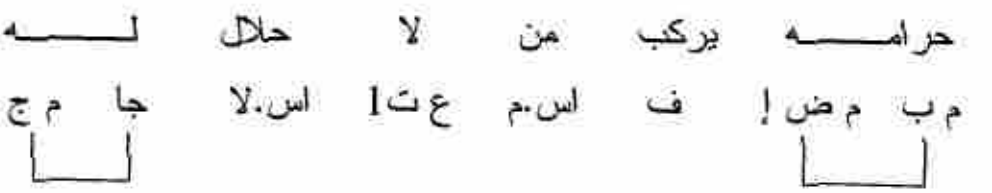

التحويل بتأخير أداة النداء والمنادى:

الأصـــل فـــي الأداة والمنادى تصدر جملة النداء، ولكن قد يخرج المتكلم عن هذه القاعدة فيؤخرهما، ومن ذلك قول سيبويه: "أول الكلام أبداً النداء" (سيبويه، 1991، 208/2).

والمـــنادى اصـــطلاحا "هو الاسم الذي يطلب المتكلم إقباله سواء أكان ذلك حقيقياً مثل محمد من قولنا: يا محمد، أو مجازياً نحو: يا جبال" (اللبدي، 1985، 220).

وقد أجملت الباحثة حليمة عمايرة المواضع التي يتأخر فيها المنادى تماما عن متممه فيما يلي:

1. إذا كان متمم النداء استفهاماً.
2. إذا تقدم على تركيب النداء إحدى الصيغ التالية:

ألفاظ الترحيب والاستقبال، أو سبق تركيب النداء باسم فعل، أوأداة ردع أو زجر، أو صـــيغة ذم، أو ترحم على ميت، أو عند الرد على المخاطب، أو في حالة الثناء على المخاطب. (عمايرة، ح، 1990)

وقـــد يكـــون تـــركيب النداء معترضا أي في وسط الجملة وقد أجملت الباحثة مواضعه فيما يلي:

قـــد يأتـــي معترضاً في سياق القسم، أو في سياق الشرط، أو في سياق ظنّ، وبين المبـــتدأ والخبـــر، أو بين الفاعل والمفعول، وقد يقع معترضاً بين جملتين معطوفة إحداهما على الأخرى. (عمايرة، ح، 1990)

ومـــما يجـــدر ذكره هو تصدر أفعال القول على تركيب النداء مثل الفعل قال، وقالوا أو قلنا.(عمايرة، ح، 1990)

ومن الأمثال العربية المحولة بتأخير تركيب النداء قول العرب:

" سَهمُكَ يا مَرْوَانُ لِي شَبِيعُ" (الميداني، 1998، 331/1)

والســـهم الشـــبيع: هو السهم القاتل، وقد جاء تركيب النداء معترضاً بين المبتدأ والخبر في المثل، فالبنية العميقة للمثل(يا مروان سهمك شبيع لي) وقد حوّلت إلى بنية سطحية تحت تأثير عنصر الرتبة، فقد تأخر تركيب النداء ولم يتصدر الجملة، كمـــا تقدمت شبه الجملة من الجار والمجرور على الخبر، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

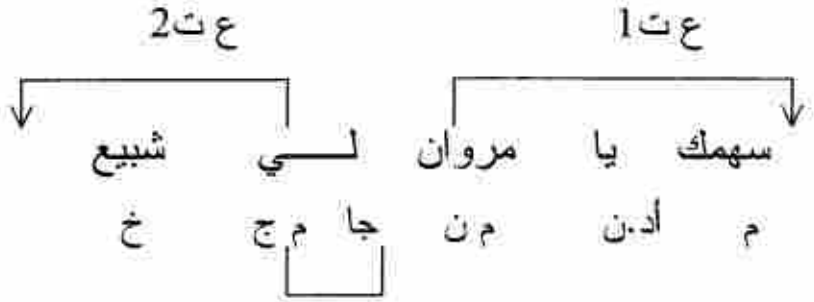

ومنه قول العرب:

" جَدَّ جِراءُ الخَيلِ فِيكُم يَا قَثَمُ " (الميداني، 1998، 178/1)

ويضرب هذا المثل في التحام الشر بين القوم، وقد تأخر تركيب النداء على متمّمه تأخـــراً تاماً والأصل فيه التقديم، فالبنية العميقة للمثل(يا قثمُ جدّ جراء الخيل فيكم)، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

التحويل بتقديم الحال:

الحال من الفضلات التي تتأخر عن الفعل وعن صاحبها في الترتيب التوليدي للجملة العربية، ولكنها قد تتقدم على الفعل أو على صاحبها الذي تعنى ببيان حاله.

والحـــال لغة من حال " وحال الشيء حَولاً وحؤولا وأحال؛ الأخيرة عن ابن الأعرابـــي، كلاهمـــا: تحوّل،... الأزهري: حال الشخص يحول إذا تحوّل، وكذلك كل متحوّل عن حاله".(ابن منظور، 1994، 188/11)

أمـــا فـــي اصطلاح النحاة، فهي: " وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما " (الدقر، 1986، 162)

والأصـــل في الحال التأخر كما سبق وأن أشرت، وقد يكون تقدم الحال على صـــاحبها إجـــبارياً أو اختـــيارياً، فقـــد تتقدَّم الحال على صاحبها إجبارياً إذا كان صاحبها محصوراً.

أمـــا تقدمها اختيارياً فيكون في غير ذلك من المواضع مع مراعاة ما يوجب ثبات رتبة الحال وإلزامها الأصل، أي التأخر عن صاحبها، فيكون تأخر الحال عن صـــاحبها إجبارياً إذا كانت الحال محصورة، أو كان صاحبها مجروراً، وقد أجاز بعض النحاة التقدم في هذين الموضعين. (ابن هشام، 1974)

وكـــذلك الأمر مع عاملها، فقد تتقدم عليه إجبارياً، إذا كان لها صدر الكلام مـــثل كيف، أو تتقدم عليه اختيارياً، ويكون ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبه الفعل المتصرف.

قد تلتزم الحال الترتيب التوليدي، أي: الأصل، مما يجعل ثبات رتبتها إجبارياً فتلـــزم التأخير، ويكون ذلك في ستة مواضع: إذا كان العامل جامداً، أو صفة تشبه الفعل الجامد مثل اسم التفضيل، أو مصدراً مقدراً بالفعل وحرف مصدري، أو اسم فعل أو لفظ متضمن لمعنى الفعل دون حروفه، أو عاملاً آخر عرض له مانع؛ فإن ما في حيز لام الابتداء ولام القسم، لا يتقدَّم عليهما. (السيوطي، 1975)

ومن الأمثال المحولة بتقديم الحال على صاحبها وعلى الفعل قول العرب:

" كارهاً حجَّ بيطرُ " (الميداني، 1998، 160/2)

يضـــرب هـــذا المثل للرجل يعمل المعروف كارها لا رغبة له فيه (الميداني، 1998)، والبنـــية العميقة للمثل (حجّ بيطر كارهاً) بتأخير الحال على الفعل وعلى صـــاحبها،وبذلك تكـــون البنية السطحية للجملة محولة عن البنية العميقة بالترتيب والـــتحويل هنا من باب التحويل الاختياري، وتقديم الحال هنا من باب الاهتمام به، فالمـــتكلم أراد الاهـــتمام بحـــال مـــن قام بعمل المعروف، والتركيز على أن هذا

الشخص صنع المعروف مكرهاً عليه، لا من طيب شمائله، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

ع ت1

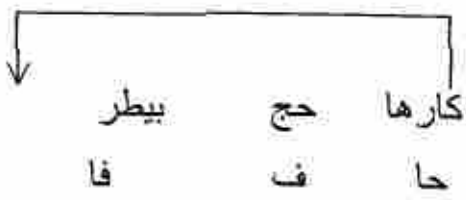

ومن ذلك قول العرب أيضا:

"كُرهاً تركبُ الإبلُ السّفرَ " (الميداني، 1998، 164/2)

ويضـــرب هـــذا المثل للرجل يركب من الأمر ما يكرهه، وكرهاً مصدرٌ قام مقـــام الحال، ونصب على الحال(الميداني، 1998)، والمثل محول بالترتيب لتقديم ما أصـــله التوليدي التأخير فالحال تتأخر في الأصل عن صاحبها، إلا أنها تقدّمت هنا اختيارياً، فتقدمت الحال على صاحبها وعلى عاملها من باب العناية والاهتمام بها، فلـــيس كـــل ما يقوم به المرء يكون عن طيب خاطر، فالإبل في سفر دائم، ولكنها تســـافر مكرهة، والحال هو مغزى الحديث وهو المقصود من المثل، وبذلك يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

ع ت1

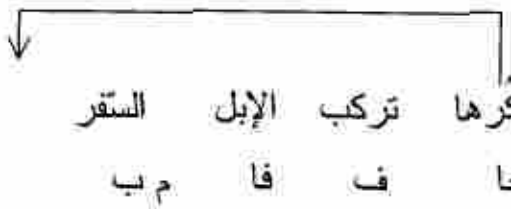

ومنه أيضا قولهم:

" كارهاً يطحن كيسان " (الميداني، 1998، 164/2)

يضـــرب هـــذا المـــثل لمـــن كلف أمراً وهو فيه مكره، والمثل مثل المثلين الســـابقين حول إلى البنية السطحية بتأثير أحد عناصر التحويل، وهو الرتبة بتقديم الحـــال علـــى المســـند والمسند إليه أي الفعل وصاحب الحال، فالبنية

العمـــيقة للمثل(يطحن كيسان كارهاً)، فقدمت الحال على الفعل وعلى صاحبها في البنية السطحية للمثل من باب العناية به، وبذلك يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

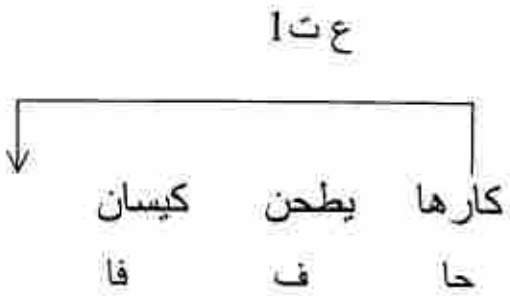

في ختام هذا الفصل نؤكد قول الجرجاني بإن الألفاظ تسير في ترتيبها وفقا لترتيب المعاني في النفس، وغالباً ما يكون تقديم اللفظ للعناية والاهتمام به أو لتخصيصه. ونستنتج من كل ما مرّ أن البنية العميقة للمثل تختلف عن البنية السطحية له، وأن الـــرتبة فـــي البنية العميقة تختلف عن الرتبة في البنية السطحية فهذه البنية تحمل المعنى المقصود والذي يكون أكثر عمقاً، وتأثيراً في نفس المتلقي.

الفصل الثاني

التحويل بالزيادة

1.2 التحويل بالزيادة

والـــزيادة (Addition) ويطلـــق علـــيها الإضـــافة أيضاً، والزيادة لغةً هي: "الـــنمو..... والزيادة خلاف النقصان، زاد الشيء يزيد زيداً وزيداً وزيادة وزياداً "(ابن منظور،1994، 198/3).

وعند التحويليين هي زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب، ويعبّر عنها رياضياً بـــ(أ ⟸ أ+ب) (الخولي، 1981، 38).

وهـــي عنصر من عناصر التحويل التي تؤدي إلى تحويل المعاني وتحويل الجمل التوليدية الاسمية والفعلية إلى جمل تحويلية اسمية وفعلية، وقد عرفها خليل عمايرة بأنها: " زيادة مبنى في إطار الجملة التوليدية فيحولها إلى جملة تحويلية مع الإبقاء علـــى تسميتها اسمية أو فعلية كما كانت قبل التحويل؛ لأن العبرة في تسمية الجملة بصـــدر الأصـــل، وتأتي الزيادة لأغراض متعددة بحسب الباب النحوي الذي جاء المبنى الصرفي ممثلا له"(عمايرة، د.ت، 12)، فكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة فـــي المعنى، ومن ذلك قول ابن جني: "فإذا كانت الألفاظ أدلة المعنى، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به" (ابن جني، 1988، 271/3)

فدخـــول مورفيم جديد على الجملة الأصل، يضيف دلالات جديدة إلى الجملة فـــيحول الجملة من الإخبار إلى الإنشاء أو يقلب الدلالة من الإيجاب إلى النفي، أو التوكيد لجعل المعنى، أكثر ثبوتاً في نفس المتلقي،...الخ.

وقـــد يـــؤدي دخـــول هـــذا المورفيم الجديد إلى تغيير الحركة في أحد مباني التركيب، ولكن هذه الحركة لا تلعب دوراً دلالياً في هذا الباب؛ لأنها تأتي اقتضاء للعنصر الجديد، ويكون الدور الرئيس للعنصر ذاته. (عمايرة، 1984).

والعناصـــر التي تقوم بالتحويل عن طريق الزيادة كثيرة في العربية منها:(التوكيد، الاستفهام، النفي، الشرط، التمني، وأفعال المدح والذم.... الخ).

وتختص بعض عناصر الزيادة بالدخول على الجملة الاسمية مثل النواسخ، وأفعـــال المـــدح والذم، ومنها ما يختص بالدخول على الجملة الفعلية مثل أدوات الشـــرط، ومـــنها ما يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية دون الاختصاص بقسم معين من أقسام الجملة مثل أدوات الاستفهام.

وقـــد تـــناولت الدراسة في هذا الفصل العناصر التي تختص بالدخول على الجملـــة الاســـمية، ثم الجملة الفعلية، ثم ما يدخل على عليهما، فيحول المعنى عن طـــريق الزيادة مع بيان بعض عناصر النفي، والتوكيد التي تختص بكليهما كل في بابه.

2.2 مورفيمات الزيادة التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية:

النواسخ:

تـــتكون نـــواة الجملـــة الاسمية أو البنية العميقة لها من(م س إ+م س) أي من المبتدأ والخبر، ويمكن تمثيلها بالشكل الآتي:

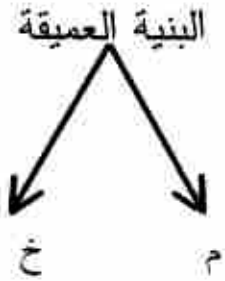

وقـــد يـــدخل على البنية العميقة للجملة عنصر جديد يحمل إضافات جديدة للجملة التوليدية فتتحول إلى جملة تحويلية أو بنية سطحية محولة عن البنية العميقة وبذلك فـــإن البنية العميقة لا تساوي البنية السطحية التي أصبحت تحمل معاني جديدة لم تكن البنية العميقة تشير إليها، ومن ذلك العناصر الزمانية مثل كان وأخواتها، التي تضيف للجملة تحديد الوقت أو التحويل من حال إلى آخر.

ويمكن تمثيل البنية السطحية للجملة الاسمية المحولة بالشكل الآتي:

ولكن ما أريد الإشارة إليه أن عنصر الزيادة قد يدخل على الجملة الاسمية المحولة بعنصـــر آخر من عناصر التحويل مثل الجملة المحولة بالحذف أو بالترتيب، فلا يقتصر دخوله على الجملة التوليدية.

وبـــزيادة المورفيم الناسخ على الجملة الاسمية عنصراً من عناصر الزيادة، تتغير العلامة الإعرابية على المبتدأ أو الخبر اقتضاءً لدخول هذا العنصر الجديد، لأنه نسخ حركة المبتدأ والخبر، وأقام مكانها حركة جديدة لا تحمل أي قيمة دلالية، وإنما هي حركة اقتضاء يحتاجها التركيب ولا تحمل أي معنى.

أولاً-التحويل بدخول كان أو إحدى أخواتها:

يعـــد التحويليـــون كـــان وأخواتها عناصر تحويل بالزيادة، تدخل على الجملة الاســـمية التوليـــدية (الـــنواة)، فتحولها شكلاً ومعنى، وتضيف إليها دلالات جديدة كالإشـــارة إلـــى زمـــن معين، وهي تشير إلى الزمن فقط، فإذا أشارت إلى الزمن والحـــدث كانـــت تامة، وخرجت من هذا الباب، فتصبح فعلاً تاماً يحتاج ما يحتاج إليه الفعل التام.

وكل فعل ناقص من أخوات (كان) يضيف إلى الجملة معنى جديداً، فقد تضيف معنى التحول من شيء إلى شيء آخر، مثل صار، أو على زمن معين، مثل أمسى وبات.

ودخـــول هـــذه العناصر على الجملة الاسمية ينسخ العلامة الإعرابية، فتتغير حـــركة الخبـــر مـــن الرفع إلى النصب اقتضاء لدخول هذا العنصر الجديد على التركيب، ويسمى المبتدأ بعد دخول كان أ و إحدى أخواتها باسمها، والخبر خبرها.

وقـــد ورد عـــن العرب أمثال كثيرة محولة بدخول كان، فهي أم الباب وأكثر هذه الأفعال الناقصة استعمالا، ومنه قول العرب:

" كانَــت بَيضَةَ الدِّيكِ"(الزمخشري، 1987، 211/2) وانظر (الميداني، 1998، 2/ 131). ويضرب هذا المثل لما يكون مرة واحدة، ومنه قول الشاعر بشار:

قد زُرتني زورة في الدهر واحدة

. ثُنِّي ولا تجعليها بيضة الديك..(الميداني، 1998، 131/2)

والبنــية العمــيقة للمثل مكونة من المبتدأ والخبر، فالأصل فيه(هي بيضةُ الديك)، ولكــن بدخــول مورفيم الزيادة (كان)، تغيرت حركة الخبر من الرفع إلى النصب اقتضاء له، وهذه العلامة لا تدلُّ على معنى وهي للحفاظ على سلامة المبنى.

وقــد أضــافت كــان بدخولها على الجملة معنى جديداً، فهي تشير إلى الزمن الماضــي، والبنية العميقة للمثل تخلو من الإشارة إلى الزمن، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كانت	Ø	بيضةَ	الديكِ
ع ت1	ع ت2	خ.كان	م ض إ

ومن الأمثال المحولة بزيادة إحدى أخوات كان قول العرب:

" صَارَ حِلسَ بَيتِه "(الميداني، 1998، 404/1)

يقصــد بهــذا القول أنه لزم بيته لزوماً بليغاً، والحلس: ما ولي ظهر البعير تحت القــتب مــن كســاء أو مســح يلازمه (الميداني، 1998)، وقد خضعت بنية المثل الســطحية لتأثيــر عنصر التحويل بالزيادة بزيادة المورفيم الناسخ (صار)، زيادة على تأثير عنصر الحذف، بعدم ظهور اسم صار في البنية السطحية للمثل، فالبنية العميقة هي(هو حلس بيته)، إلا إن دخول (صار)على بنية المثل السطحية أدى إلى تغيير التركيب شكلاً و معنى.

فمن حيث الشكل تغيرت حركة الخبر اقتضاء لدخول (صار) من الرفع إلى النصــب، كما أضاف العنصر الجديد معنى جديدا للمثل، فصار تفيد معنى الانتقال والــتحول مــن حال إلى حال (السامرائي، 1987)، فقولنا هو حلس بيته، يدل على

لــزومه البيت دائماً، أما دخول (صار)، فإنه يحول المعنى إلى معنى آخر، فيشير إلى تحوّل طرأ على حال الشخص، فقد صار يلزم بيته ولم يكن كذلك في السابق.
ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

ومنه كذلك قولهم:

"أصبَحَ جَنيبَ العَصَا" (الميداني، 1998، 404/1)

والجــنب هــنا بمعنى: المجنوب، والعصا: الجماعة(الميدانــي، 1998)، والمعنى المراد من هذا القول أن الشخص أصبح منبوذاً في الجماعة، والبنية العميقة للمثل (هــو جنيب العصا) أي: هو ممن يجتنبه القوم، ودخول المورفيم الناسخ (أصبح) أضــاف دلالــة جديدة للتركيب، وحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحية تختلف عن البنية العميقة في الشكل والمعنى، فــ(أصبح) تفيد اتصاف المسند إليه بحكم زمنها أي اتصــافه بالصباح، ولكنها قد تخرج عن هذا المعنى وتأتي بمعنى (صار) من غير أن يقصد بها وقت مخصوص(السامرائي، 1987)، فتفيد معنى الصيرورة، وهذا هــو القصد منها في هذا المثل حسب ما أجد فقولنا (أصبح جنيب العصا) يعنـ أنه تحــول مــن حال إلى حال، فلم يكن منبوذاً في السابق، ولكن حاله تحول ا منبوذاً فيما بعد.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

وقولهم:

" ظَلَّت عَلى فِرَاشِهَا تَكرَى" (الميداني، 1998، 443/1)

يضــرب هــذا المــثل للخلّــي الفارغ الأمر، أي أنه ينام،وقد خضعت البنية الســطحية للمثل لتأثير عدد من عناصر التحويل، أهمها في هذا المقام الزيادة، أما

بقـية العناصـر فهـي الحذف، والترتيب، فالبنية العميقة للمثل (هي تكرى على فراشها)، وهذه البنية العميقة جملة خبرية تخلو من الإشارة إلى الزمن، وقد أضاف العنصـر الجديـد معنـى الـزمن إلى البنية السطحية، فظلّ تعنى إفادة الحكم في النهار(السامرائي،1987)، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

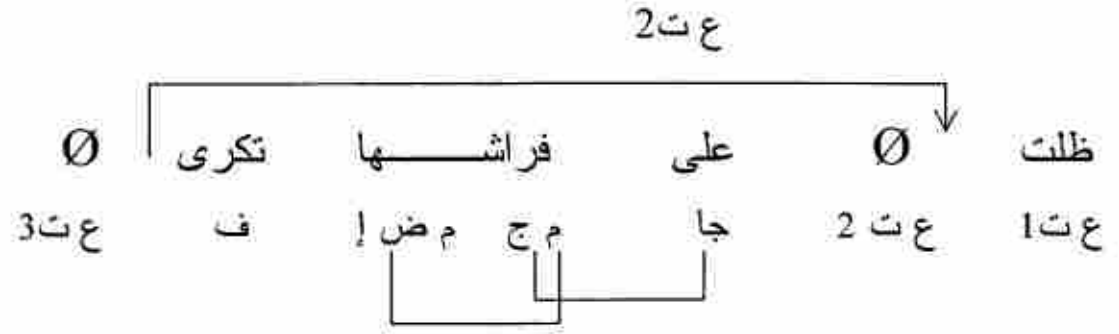

هـذا عن تحويل كان وأخواتها لجملة المثل الاسمية وأثرها في المستوى التركيبي للجملـة، ومـن النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية وتحولها شكلا ومعنى إنّ وأخواتها.

ثانياً: التحويل بإنّ أو إحدى أخواتها:

تعد إنّ وأخواتها من عناصر الزيادة التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية، فتجعلها تحويلية، وتضيف إليها معنى جديداً لم تكن تحمله البنية العميقة من قبل، ودخول إنّ أو إحدى أخواتها يقتضي تغيير حركة المبتدأ من الرفع إلى النصب والحركة الإعرابية هنا حركة تركيبية وليست حركة معنى، فهي لا تحمل أي قيمة دلالية، ويسمى المبتدأ اسمها والخبر خبرها.

وتضيف إنّ وأخواتها معاني جديدة للجمل التي تدخل عليها، ولكل أداة معنى تختص به، فـ(إنّ) و(أنّ) تفيدان معنى التوكيد، لذا فإنهما ستدرسان في باب التوكيد؛ لأنهما من المورفيمات التي تزاد على الجملة الاسمية فتؤكدها.

ومن الأمثال المحولة بزيادة إحدى أخوات إنّ قول العرب:

" ليتَ حَظّي منَ العُشبِ خُوصُهُ" (الميداني، 1998، 185/2)

الخـــوص: هـــو ورق النخيل وما أشبهه من نبات النخيل، ويضرب هذا المثل لمن يعـــد بالكثير ولا يعجل بالقليل، وقد حوّل المثل بأحد عناصر التحويل بالزيادة وهو المورفيم الناسخ (ليت)، فالبنية العميقة للمثل هي: (حظي من العشب خوصه) وهي عبارة عن جملة إخبارية، أما بعد دخول (ليت)، فقد أصبحت الجملة إنشائية تحمل معنـــى جديـــداً هو معنى التمني ويكون ذلك في المستحيل أو غير المتوقع حدوثه، فالبنية السطحية للمثل تشير إلى استحالة الوصول إلى هذا الكثير الذي يعد به هذا الشـــخص، ونخرج من ذلك بنتيجة مفادها أن البنية العميقة ≠ البنية السطحية لا شكلاً ولا معنى.

ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

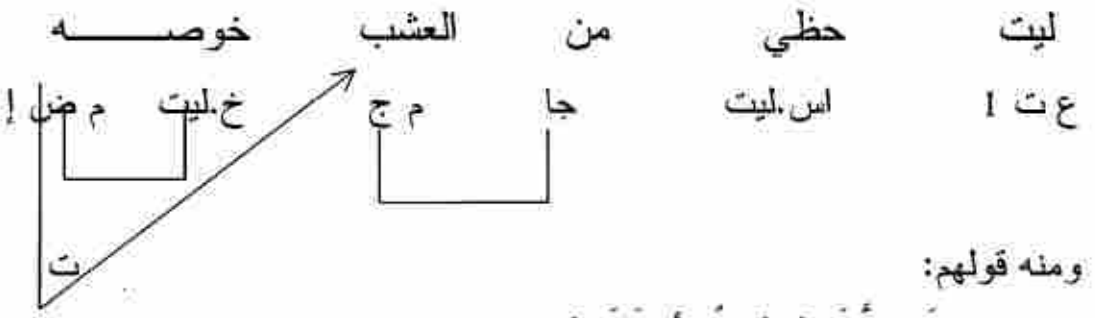

ومنه قولهم:

" لَعَـــلَّ لَـــهُ عُذراً وأنتَ تَلومُ" (الميداني، 1998، 192/2)، وانظر (الزمخشري، 1987، 282/2) خضـــعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر الزيادة، وذلك بزيادة مورفيم جديد على البنية العميقة هو (لعلّ)، فالبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين همـــا: ج1(لـــه عذر)، وج2 (أنت تلوم) ربطت بينهما الواو الاستئنافية فأصبحتا تـــركيباً واحـــداً، وهذه البنية تحمل معنى الإخبار فقط، أما البنية السطحية المحولة عنها فقد أضيف إليها معنى جديد هو معنى التوقع فـــ(لعلّ) تدل على توقع حدوث شـــيء محـــبوب أو الترجـــي، زيادة على عنصر الرتبة بتأخر اسم (لعلّ) على خبـــرها، وهـــذا المعنـــى الذي أفادته بنية المثل السطحية ولا وجود له في البنية العميقة، فهنا أنت تتوقع وجود العذر لمن تأخر عليك أو أخلف في وعد قطعه لك.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

لعل	لـــه	عذرا	و	أنت	تلوم	Ø
ع ت1	جا م ج	اس.لعل	أد.س	م	ف	ع ت2

ومن أقوال العرب المحولة بدخول إحدى أخوات إنّ المثل التالي:

" كأنّــهُ قَاعِــدٌ عَلى الرّضفِ" (الميداني، 1998، 164/2)، وانظر (الزمخشري، 1987، 203/2) والرّضــف: الحجــارة المحمــاة، ويضــرب هذا المثل للشخص المســتعجل، وبنية المثل العميقة محولة إلى بنية سطحية بزيادة مورفيم جديد يحمل معنــى جديــدا أفاده هذا المورفيم، والبنية العميقة هي: (هو قاعد على الرّضف)، وهــذه الجملــة إخبارية تخبرنا بأن هذا الشخص جالس على الرّضف و لا تحمل معنــى التشــبيه الــذي أفادته البنية السطحية بعد دخول المورفيم (كأنّ) الذي يفيد معنــى التشــبيه المؤكد، مما جعل البنية السطحية تحمل معنى يختلف عن المعنى الــذي كانــت تحمله البنية العميقة، فالمعنى المحول عن المعنى الأصلي يقصد به تشــبيه حال بحال، أي حال الشخص المستعجل بحال القاعد على الرّضف؛ لأنه لا يستطيع إطالة الجلوس فيقف سريعاً.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كأنـــــــّه	قاعد	على	الرّضف
ع ت1 اس.كأن	خ.كأنّ	جا	م ج

ومن ذلك قولهم:

" كأنّها نارُ الحُباحِبِ" (الميداني، 1998، 149/2)

وأبو الحباحب رجل بخيل كان في الجاهلية، وكان إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخــذ مــنه أطفأه (الميداني، 1998)، والمثل هنا محول بأحد عناصر الزيادة هو مورفــيم التشــبيه (كأنّ)، والبنية العميقة للمثل(هو نارُ الحباحب)، وهذا المورفيم الجديد يضيف إلى البنية العميقة معنى جديداً يحمل معنى التشبيه المؤكد، أما البنية العمــيقة للمــثل فإنها تخلو من هذا المعنى، ويقتضي دخول المورفيم الجديد تغيير حــركة المبتدأ (اسمه) من الرفع إلى النصب، ولا يظهر ذلك في هذا السياق؛ لأن

اسـم (كأنّ) ضمير متصل مبني لا تظهر عليه العلامات الإعرابية، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كأنّـــــــها نارُ الحباحب

ع ت I اس.كأنّ خ.كأنّ م ض إ

وهذا تحليل لبعض الأمثال العربية المحولة بزيادة إحدى أخوات (إنّ)، ومعرفة أثرها على البنية العميقة وتحويلها للجملة شكلاً ومعنى.

ثالثاً: التحويل بزيادة كاد أو إحدى أخواتها:

ومما يحول الجملة الاسمية بالزيادة أيضا كاد وأخواتها، ويطلق عليها(أفعال المقاربة)، وأطلق عليها هذا الاسم من باب تسمية الكل بالجزء، فهي تقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يدل على قرب الخبر وهي: كاد، أوشك، كرب.

ب- ما يدل على رجاء الخبر: عسى، واخلولق، حرى.

ج- ما وضع للدلالة على الشروع فيه وهي كثير منها: أنشأ، وطفق، جعل، وعلق، وأخذ. (ابن هشام، 1974).

وتـــدخل كاد وأخواتها على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، فتؤدي إلى تحويل معنى الجملة ونسخ حركة الخبر من الرفع إلى النصب، ويسمى المبتدأ اسمها والخبر خبرها، وتضيف كلُّ أداة من الأدوات التي تنضوي تحت كاد معنى خاصا للجملة عند دخولها عليها، أي أن علاقة الأخوة بين كاد وأخواتها هي علاقة تركيبية، وأما على مستوى الدلالة فكل واحدة تكاد تختص بدلالة خاصة، أو أن كل زمرة من الزمر السابقة تدلّ على معنى عام لها.

ومن الأمثال المحولة بزيادة كاد قول العرب:

" كاد النَّعامُ يَطيرُ" (الميداني، 1998، 162/2)

يضـــرب هـــذا المثل" لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته" (الميداني، 1998، 162/2)، والبنـــية العمـــيقة للمـــثل لا تحمل المعنى الذي ترمي إليه البنية الســـطحية، فالبنـــية العمـــيقة للمثل هي: (النعام يطير)، وهذه الجملة جملة خبرية صـــحيحة نحـــوياً على الرغم من أنها تقدم خبراً مغلوطاً؛ لاستحالة طيران النعام، بالـــرغم مـــن أنـــه طائر، فهو من فصيلة الطيور إلا أنه لا يطير، أما بعد دخول مورفـــيم المقاربـــة (كاد)، فإن البنية العميقة تتحول شكلاً ومعنى، فتتحول إلى بنية ســـطحية تحمل معنى جديداً هو معنى المقاربة، فالنعام شديد الشبه بالطيور، حتى قارب على الطيران، لكنه لم يطر كما أفادت البنية العميقة قبل التحويل.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كاد	النعام	يطير	Ø
ع ت1	اس.كاد	ف	ع ت2

ومنه أيضا قول العرب:

"كـــادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً" (الميداني، 1998، 158/2)، وانظر(الزمخشري، 2/ 203) والعـــروس تطلق على الرجل والمرأة، ويراد بها هنا الرجل، ويقصد به أنه كـــاد يكـــون ملكا لعزته في نفسه وأهله (الميداني، 1998)، وقد خضعت بنية المثل الســـطحية لعنصر التحويل بالزيادة، فالبنية العميقة للمثل هي (العروسُ ملكٌ)، لكن دخـــول عناصر التحويل أدى إلى تحويل البنية العميقة شكلا ومعنى، فزيادة على زيادة مورفيم المقاربة (كاد) أثر مورفيم تحويلي آخر فيها هو (كان)، وهو عنصر زمانـــي كمـــا سبق أن أشرت، ويشترك المورفيمان (كاد) و(كان) في نسخ حركة الخبر من الرفع إلى النصب، ومن ناحية المعنى فإن البنية العميقة للمثل تقدم خبراً عاديـــاً مفـــاده أن العروس ملك، أما البنية السطحية للمثل فتشير إلى مقاربة كون العروس ملكاً، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كاد	العروس	يكون	Ø	ملكا
ع ت1	اس.كاد	ع ت2	ع ت3	خ.كان

كما ورد عن العرب أمثال محولة بـــ(عسى) العاملة عمل كاد، ومن ذلك قولهم:

"عَسَى الغُويرُ أبؤساً" (الميداني، 1998، 17/2)، وانظر(العسكري، 1988، 50/2)

الغويـــر: تصغير غارٍ، والأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدة. وأصل المثل أن الزباء قالته في الدعاء على رجل اسمه (قصير) عندما عاد مع رجاله من العراق، وبات فـــي غوير على طريقه، (الميداني، 1998)، وذكر سيبويه هذا المثل في كتابه فقال: "وورد علـــى ألســـنة العرب إعمال (عسى) عمل كاد، ومنه قولهم: "عسى الغوير أبؤســـاً" (سيبويه، 1991، 158/3)، وتكون البنية العميقة للمثل بذلك محولة بمورفيم الـــزيادة (عســـى) العامل عمل كاد، أي يغير حركة الخبر من الرفع إلى النصب، فالبنـــية العميقة للمثل هي: (الغويرُ أبؤسٌ) بالرفع، أما البنية السطحية للمثل فقد نصـــب فـــيها الخبر اقتضاء لزيادة المورفيم الجديد، ومن ناحية المعنى فـــ(عسى) تحمـــل معنى الرجاء في حدوث الشيء مستقبلا سواء كان محبباً أو مكروهاً. ومن الـــنحاة مـــن جعـــل (أبؤساً) منصوباً بفعل محذوف، وقدّروه: عسى الغوير يصير أبؤساً، أو يكون أبؤسا.(ابن هشام، 1974)، وما يجري عليه التحليل هو جعل (أبؤساً) خبراً لعسى، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

عسى	الغويرُ	أبؤساً
ع ت1	اس.عسى	خ.عسى

رابعاً: التحويل بزيادة ظنّ وأخواتها:

تدخل ظن وأخواتها على الجملة الاسمية، ويقتضي دخولها نصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها.

وتنقسم أفعال هذا الباب إلى قسمين:

أ- **أفعال القلوب:**

وقــد سميت بذلك لتعلقها بالقلب أي بفكر الإنسان لا بجوارحه، وليس كل قلبي ينصب مفعولين، فهي على أربعة أقسام:

1. مــا يــدل على يقين الخبر، وهي أربع: وجد، وألفى، وتعلّم_ بمعنى اعلم، ودرى.
2. ما يدل على رجحان الخبر، وهي خمس:جعل، وجحا، وعدّ، وهب، وزعم.
3. ما يدل على اليقين والرجحان والغالب فيه اليقين، وهما اثنان: رأى، وعلم.
4. ما يدل على اليقين والرجحان والغالب كونه للرجحان، وهي ثلاث: ظنّ، وحسب وخال.

ب- **أفعال التصيير أو التحويل:**

وسميت بذلك لأنها تدل على انتقال المفعول الأول من حالة إلى أخرى، وهي: صيَّر، جعل، وترك، واتّخذ، وتخِذ، ووهب.

ومن الأمثال المحولة بزيادة أحد أفعال التحويل قولهم:

" جَعَلتُهُ نَصبَ عَينَي" (الميداني، 1998، 163/1)

والبنــية العميقة للمثل محولة بزيادة مورفيم جديد من أخوات ظنّ، وهو من أفعال الــتحويل التي تدل على تغير حال المفعول من حال إلى آخر، فالبنية العميقة للمثل (هــو نصب عيني)، وهي جملة خبرية لا تحمل معنى الحدث، أما البنية السطحية، فتختلف عن البنية العميقة في الشكل والمعنى، فدخول (جعل) على الجملة الاسمية يقتضــي تغييــر حــركة المبتدأ والخبر من الرفع إلى النصب لتحولهما مفعولين لــ(جعل) كما أن البنية السطحية تفيد معنى جديداً لم تكن تحمله البنية العميقة وهو معنى التحوّل، فقد كان غافلاً عنه في البداية، أما الآن فلا يغفل عنه، فتحول حاله من الغفلة إلى نقيضها وهو اليقظة.

ويمكننا تمثيل البنية للمثل بالشكل الآتي:

جعلتـــه	نصب	عيني
ع ت1 فا م ب1	م ب2	م ض

ومنه قولهم:

" اتَّخَذَ اللَّيلَ جَمَلاً " (الميداني، 1998، 135/1)

يضـــرب هـــذا المـــثل لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر التحويل بالزيادة، فبنـــية المـــثل العمـــيقة مكونة من مبتدأ وخبر(الليلُ جملٌ)، ولكن دخول المورفيم الجديـــد(اتخـــذ) غيّرها شكلاً ومعنى، فانتصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للفعـــل (اتخذ)، كما أضاف المورفيم الجديد إلى البنية السطحية معنى لم تكن البنية العمـــيقة تشير إليه قبل دخول مورفيم الزيادة، وهو معنى التصيير أي صار الليل كالجمل يركبه الإنسان للعبادة، أو ما يعمل في الليل غير ذلك، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

اتَّخذ	اللَّيلَ	جملا
ع ت1	م ب1	م ب2

التحويل بزيادة مورفيمات المدح والذم:

"ومـــن الأدوات التـــي تضاف إلى الجملة التوليدية الاسمية ما يسميه نحاة البصرة أفعال المدح والذم (نعم وبئس وحبّذا)" (عمايرة، 1984، 110) وقد اختلف النحاة في مســـألة فعلية هذه المورفيمات أو اسميتها، ويقول ابن هشام في نعم وبئس: " وهما فعـــلان عند البصريين والكسائي؛ بدليل"فبها ونعمت"، واسمان عند باقي الكوفيين؛ بدلـــيل: "مـــا هـــي بنعم الولد"..." (ابن هشام، 1974، 270/3)، وهذا ليس بالموضع المناسب لمناقشة هذه المسألة فقد تناولها النحاة في مظانهم. انظر(ابن الأنباري، 1998، 97/1)

ودخـــول هذه المورفيمات على البنية العميقة للجملة الاسمية يحولها إلى بنية ســـطحية مستعملة فعلاً، ويضيف إليها معنى جديداً لم تكن تحمله البنية العميقة قبل

دخـــول مورفـــيم الـــزيادة، هو معنى المدح والثناء، أو الذم، ومن الأمثال العربية المحولة بزيادة أحد هذه المورفيمات قول العرب:

" نِعمَ مَعلَقُ الشَّربَةِ هَذا " (الميداني، 1998، 343/2)

والبنية العميقة للمثل تخلو من معنى المدح، أو ما أضفاه التحويل، وهي: (هذا معلـــق الشربة)، وقد حولت إلى بنية سطحية بتأثير عنصرين من عناصر التحويل همـــا التـــرتيب والزيادة، فقد تقدم الخبر على المبتدأ (هذا)، ودخل مورفيم الزيادة (نعـــم)، فأضاف إلى الجملة معنى جديداً هو معنى إنشاء المدح، فالبنية العميقة لم تكـــن تحمل هذا المعنى قبل الزيادة، وبذلك تختلف الجملة في الشكل والمعنى عن البنـــية العميقة، وإذا سرنا وفق قول البصريين، فإن الجملة تتحول من جملة اسمية إلى جملة فعلية، ويكون الاسم المرفوع فاعلا له، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

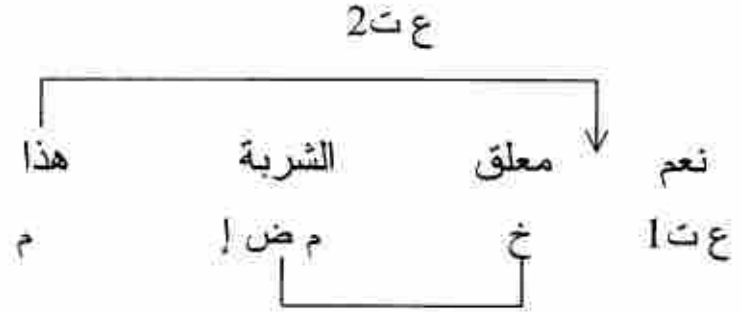

ومن الأمثال المحولة بزيادة (بئس) قول العرب:

" بِئسَ السَّعَفُ أنتَ يا فَتَى" (الميداني، 1998، 107/1)

"وســـعوف البيت التور والقصعة والقدر وهي من محقرات متاع البيت، أي بئس الســـلعة أنت وبئس الخليط" (الميدانـــي، 1998)، والتور" إناء معروف تذكره العرب تشـــرب فـــيه" (ابن منظور، 1994، 96/4)، والبنية السطحية للمثل محولة عن بنية عمـــيقة هي: (يا فتى أنت السعف)، وقد حولت هذه البنية العميقة إلى بنية سطحية بتأثير عنصرين من عناصر التحويل، هما الزيادة والترتيب، فقد تأخرت أداة النداء والمنادى عن موقعهما التوليدي وهو صدر الجملة، وتقدم الخبر على المبتدأ فخص بالذم، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

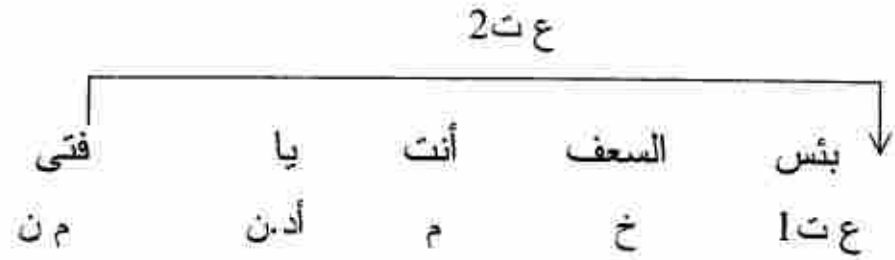

3.2 مورفيمات التحويل بالزيادة التي تختص بالدخول على الجملة الفعلية:

التحويل بمورفيمات الشّرط:

مورفـيمات الشرط إحدى عناصر التحويل بالزيادة التي تدخل على الجملة الفعلية فتحولها شكلا ومعنى.

والشرط لغة هو "إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه" (ابن منظور، 1994، 7 /329). أما اصطلاحاً فهو "تعليق حصول مضمون جملة بحصول أخرى. وحروف الشـرط هي الحروف الدالة على التعليق" (التهانوي،1996، 1013/1)، وهو: "تعليق شـيء بشـيء بحـيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وهو أسلوب لغوي له مكوناته وأركانه هي: أداة وفعلان الثاني منهما يترتب حصوله على حصول الأول" (اللبدي، 1985، 114).

وعـند التحويليين هو أحد عناصر التحويل، التي تحول معنى الجملة وشكلها بـزيادة مورفـيم جديد يحمل معنى الشرط، والمورفيمات التي تحقق معنى الشرط على ثلاثة أقسام من حيث العمل الإعرابي:

أ- أدوات جازمة هي: إن، إذما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنىّ، حيثما، اي.

ب- أدوات غير جازمة هي:لما، كلما، أما، لولا، لوما.

ج- أدوات مختلف في عملها الجزم وهي: كيف بما وبدونها، إذا، لو.

وتـتفق أدوات الشـرط فيما يأتي: "لا تدخل إلا على الفعل ظاهرا أو مقدراً، ولا تـدخل على اسم ولها الصدارة في جملتها، ولا يصح حذفها على القول الصحيح". (حمودة، ف، 1985، 24).

وتقتضـــي مورفيمات الشرط وجود جملتين لا يتم المعنى إلا بهما معا، الجملة الأولـــى مـــنهما جملة الشرط، والجملة الثانية جملة جواب الشرط، وتتولد الرابطة بينهما من الأداة التي تربط الجملتين.

ونســـتنتج من ذلك أن البنية العميقة لجملة الشرط تتكون من جملتين، ودخول مورفيم الشرط يجعل حدوث الجملة الثانية متعلق بحدوث الجملة الأولى.

وقـــد يقتضي دخول مورفيم الشرط علامة إعرابية معينة أو حذف العلامة ويقصد به الجزم، فالأدوات الجازمة تقتضي حذف العلامة الإعرابية ودلالته السكون، أما غيـــر الجازمـــة مـــثل لولا فإن مد خولها دائما جملة اسمية مبتدأ مرفوع وخبره محذوف.

وقـــد ورد عـــن العرب عدد وافر من الأمثال المحوّلة بأسلوب الشرط منها قول العرب:

"إنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدي غُلاماً" (الميداني، 1998، 76/1)

يضرب هذا المثل للشخص الذي يدعي أن الأمر بيده، والبنية السطحية للمثل محـــوّلة بدخول مورفيم الشرط (إن) الذي أضاف إلى الجملة معنى الشرط، فتعلق حـــدوث الجملـــة الثانـــية بحدوث الجملة الأولى، فالبنية العميقة للمثل مكونة من جملتـــين: ج1 (كنت حبلى) وج2 (لدى أنت غلاما)، وقد خرجت إن عن مقتضى الظاهـــر، وأتت لتنزيل المخاطب منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه، فهي تفيد غرضاً بلاغياً، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إن	كُنْتِ	حُبلى	فلِدى	Ø	غُلاماً
ع ت1	ف	فا	ف	ع ت2	م ب

ومن الأمثال المحوّلة بدخول مورفيم الشرط (إذا) قولهم:

"إذا قامَ جُنَاةُ الشّرّ فَاقعُد" (الميداني، 1998، 61/1)

خضـــعت بنية المثل السطحية لتأثير عناصر التحويل، فالبنية العميقة للمثل مكونة مـــن جملتـــين هما: ج1 (قام جُناة الشّر)، وج2 (اقعُد أنت)، ولكن دخول مورفيم الشـــرط أدى إلى ربط الجملتين، فتعلق حدوث الفعل الثاني، بحدوث الفعل الأول،

ويطلق على الجملة الأولى جملة فعل الشرط، والجملة الثانية جملة جواب الشرط، زيـــادة علـــى تأثير عنصر تحويلي آخر، هو عنصر الحذف، ففاعل الفعل (اقعد) ضـــمير مستتر تقديره أنت، وهو عنصر افتراضي موجود في البنية العميقة و لا يظهـــر فـــي التركيب السطحي للمثل، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إذا	قام	جُناةُ	الشر	فـــاقعد	Ø
ع ت1	ف	فا	م ض إ	ف	ع ت2

ومن أقوال العرب التي وردت بأسلوب الشرط قولهم:

"إذا جاءَ الحَينُ حارَتِ العَينُ " (الميداني، 1998، 20/1)

البنـــية العمـــيقة للمـــثل محوّلة بدخول مورفيم الزيادة (إذا) الشرطية، فالبنية العمـــيقة مكـــونة من جملتين هما: ج1 (جاءَ الحينُ)، وج2 (حارت العينُ)، ولكن دخول مورفيم الشرط (إذا) أدى إلى تعليق حدوث الفعل في ج2 بحدوث الفعل في ج1، فأطلـــق علـــى ج1 جملـــة الشـــرط وعلى ج2 جواب الشرط، وأضاف إلى التـــركيب معنى الشرط لما يستقبل من الزمان، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إذا	جاء	الحينُ	حارت	العينُ
ع ت1	ف	فا	ف	فا

ومنه أيضا قول العرب:

"مَنْ طلَبَ شيئاً وَجَدَهُ " (الميداني، 1998، 319/2)

والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1 (طلب هو شيئا)، وج2 (وجد هو الشـــيء)، وقد حوّلت البنية العميقة للمثل بعدد من عناصر التحويل هي: الحذف، والـــزيادة، والتوكـــيد بالضـــمير، وقـــد أدى دخول مورفيم الزيادة (مَنْ) إلى ربط

الجملتـــين بحـــيث لا يتم الفعل في ج2 إلا بحدوثه في ج1، فمن طلب شيئا وجده، ومن لم يطلب الشيء لا يجده، وقد حذف الفاعل في الجملتين، ثم اختصر المفعول بـــه فـــي ج2 بالضـــمير العائد عليه في ج1، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

مَنْ طلبَ Ø شيئاً وَجَدَ Ø هُ

ع ت1 ف ع ت2 م ب ف ع ت3 م ض !

ت

ومن أقوال العرب المحوّلة كذلك بدخول مورفيم الشرط قول العرب:

"مهما تَعِش تَرَ ه" (الميداني، 1998، 292/2)

والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1 (تعيش أنت)، وج2 (ترى أنت)، إلا أن دخـــول مورفـــيم الشـــرط (مهمـــا)، أدى إلى تحويل البنية العميقة إلى بنية ســـطحية، فالمورفيم الجديد أدى إلى تعليق حدوث الفعل الثاني بالفعل الأول، كما تغيرت حركة الفعلين اقتضاءً لدخوله، لأنه إحدى أدوات الشرط الجازمة. ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

مهما تعش Ø تره Ø

ع ت1 ف ع ت2 ف ع ت3

ومن أقوال العرب المحولة بمورفيم شرطي قولهم:

"أينَ بَيتُك فَتُزارِي" (الميداني، 1998، 77/1)

ويضـــرب هـــذا المـــثل فـــي الاستبطاء، والبنية العميقة للمثل محولة بزيادة أحد المورفـــيمات الاستفهامية الأصل إلا أنه تضمن معنى الشرط وهو (أين) الشرطية، والبنـــية العميقة مكونة من جملتين هما: ج1 (يقع بيتك) وج2 (تزارين أنت)، لكن دخول مورفيم الشرط أدى إلى ربط الفعل الثاني بالفعل الأول، فتعلق حدوث الفعل الأول بحدوث الفعل الثاني، كما خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر تحويلي آخر هو عنصر الحذف، بحذف الفعل الذي دخلت عليه أداة الشرط (أين)، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أين Ø بيتـــك فتُزاري Ø

ع ت1 ع ت2 فا م ض إ ف ع ت3

هذا عن المورفيمات التي تدخل على الجملة الفعلية فقط، فتحولها شكلاً ومعنى، أما المورفـيمات التـــي تدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية فسندرس أثرها في تحويل جملة المثل الآن.

4.2 المورفيمات التي تحول الجملتين الاسمية والفعلية:

التحويل بمورفيمات الاستفهام:

الفهـم لغـــة هـــو "معـــرفتك الشـــيء بالقلـــب،... وفهمـــت الشـــيء عقلته وعرفته...واستفهمته: سأله أن يفهمه" (ابن منظور، 1994، 459/12).

وفي اصطلاح النحاة هو "طلب الفهم بالأدوات المخصوصة" (الدقر، 1986، 9)

و عند التحويليين الاستفهام عنصر تحويلي من عناصر الزيادة يحول التركيب الإخـــباري إلى تركيب إنشائي طلبي، ويعرفه سمير استتيه بقوله: "الاستفهام، في حقيقته الدلالية طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوما من قبل، ولكنه في حقيقته التـــركيبية، تحويل تركيب إخباري إلى استفسار، باستعمال أدوات خاصة، وتنغيم معين" (استيتيه،1989، 32).

ومورفـــيم الاســـتفهام مـــن عناصر الزيادة التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية فلا يختص بنوع دون الآخر، والبنية العميقة للجملة الاستفهامية هي جملة إخـــبارية مكـــونة من (م س + م س إ) وقد يدخل هذا العنصر الجديد على الجملة التوليدية أو الجملة المحولة بأحد عناصر التحويل وخاصة الجملة المحولة بعنصر الحذف، فتصبح الجملة محولة بعنصرين تحويليين تركيبيين هما: الحذف والزيادة، بالإضـــافة إلى عنصر فوق تركيبي هو التنغيم، ويظهر دور التنغيم بارزاً في حالة حـــذف أداة الاســـتفهام أكثـــر من حالة وجودها؛ لأنه هو العنصر الذي يفرق بين الإخبار والاستفهام والتعجب، في حالة عدم ظهور الأداة، وسيدرس ذلك في فصل الحذف بشيء من التفصيل.

ولكل مورفيم من مورفيمات الاستفهام معنى يضيفه إلى الجملة بزيادته عليها، فـيحوّلها إلى سؤال تختصُّ به الأداة كالسؤال عن الزمان أو المكان أو السبب أو الهيـئة، ولا تؤدي زيادتها على الجملة إلى تغيير الحركة الإعرابية اقتضاء لذلك، وأدوات الاستفهام هي: هل، والهمزة، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتـى، وأيـان، وقد تخرج أدوات الاستفهام عن المعنى الأصيل لها فتحمل معنى المدح، أو التهديد، أو الاستبطاء.

ومن الأمثال التي وردت بجمل اسمية محولة بأحد مورفيمات الاستفهام قولهم:

"أيُّ فَتىً قَتَلَهُ الدُّخانُ" (الميداني، 1998، 34/1)

يضرب هذا المثل لقليل الحيلة، والأصل فيه "أن امرأة كانت تبكي رجلا قتله الدخان، وتقول: أيُّ فتى قتله الدخان؟ فأجابها مجيب فقال: لو كان ذا حيلة لتحول" (الميدانـي، 1998، 34/1) وقـد دخل عنصر الزيادة على البنية العميقة للمثل فزاد علـيها معنى جديداً، فالبنية العميقة هي: (فتى قتله الدخان) وهي جملة خبرية تخلو مـن معنى الاستفهام، أما البنية السطحية للمثل فتحمل معنى الاستفهام والمقصود منه تمييز هذا الفتى على غيره من الفتيان، وجعل الأفضلية له على غيره، وكأنها تـريد تعظـيم شـأنه بالسـؤال عنه، وبذلك نجد أن البنية العميقة للمثل ≠ البنية السطحية له.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أيُّ	فتى	قتلـــــه	الدُّخان
ع ت1	م ض إ	ف م ب	فا

ومن أمثالهم المحولة بزيادة مورفيم استفهامي قولهم:

"أمكرٌ وأنتَ في الحَديدِ" (الميداني، 1998، 309/2)

ويضـرب هـذا المـثل لمن أراد المكر وهو مقهور، والبنية السطحية للمثل خاضـعة لتأثير عنصرين من عناصر التحويل فالبنية العميقة للمثل هي (مكر تريد وأنت في الحديد) وهي جملة خبرية لا تحمل معنى الاستفهام، وقد أضاف المورفيم

الجديد معنى جديدا للبنية السطحية هو معنى الاستفهام الاستنكاري، فتحولت الجملة من جملة خبرية إلى جملة إنشائية.

ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أ	مكر	Ø	و	أنت	في	الحديد
ع ت1	م	ع ت2	أد.اس	م	جا	م ج

ومنه أيضا قول العرب:

"ما أمرُ العَذرَاءِ في نَوَى القَومِ" (الميداني، 1998، 273/2)

يضـــرب هـــذا المثل في ترك مشاورة النساء في الأمور، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر تحويلي هو عنصر الزيادة، بزيادة مورفيم الاستفهام (مـــا) على البنية العميقة، فالبنية العميقة هي: (أمر العذراء في نوى القوم)، وهي جملة خبرية لا تحمل معنى الاستفهام أو الاستنكار، بل تدل على أن مشورة المرأة مســـموعة عند قومها، أما البنية السطحية للمثل فإنها تحمل معنى جديداً هو معنى الاســـتفهام الاستنكاري الذي يحمل في طياته رفض الأخذ بمشورة النساء، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

ما	أمر	العذراء	في	نوى	القوم
ع ت1	م	م ض إ	جا	م ج	م ض إ

وقـــد ورد عن العرب بعض الأمثال المحولة بزيادة أحد عناصر الاستفهام الداخلة على الجملة الفعلية للمثل منها قولهم:

"كَيفَ تَرى ابنَ أُنسِكَ ؟" (الميداني، 1998، 161/2)

وهـــذا المـــثل يقـــوله الرجل لصاحبه أو لنفسه إذا مدحها، (الميداني، 1998) والبنـــية العمـــيقة للمثل هي: (ترى أنت ابن أنسك باراً أو ذكياً...الخ) وهي جملة خبـــرية لا تحمـــل معنى الاستفهام وحُذف هذا الجزء من الجملة للاستفسار عنه؛

فـزيادة مورفـيم الاسـتفهام (كيف) أضافت إلى البنية السطحية معنى جديداً هو الاستفسـار عـن الحال، فتتحول الجملة إلى أسلوب إنشائي طلبي، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

كيف	ترى	Ø	ابن	أنسـنـك
ع ت1	ف	ع ت2	م ب	م ض ! م ض !

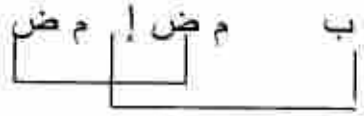

ومن الأمثال المحولة بتصدير إحدى أدوات الاستفهام قولهم:

"مَتَى يأتِي غُوَاتُكَ مَن تُغيثُ ؟" (الميداني، 1998، 312/2)

ويضـرب هـذا المـثل في استبطاء الغوث، وللرجل يعد ثم يمطل (الميداني، 1998) وعنصـر الـزيادة هنا هو مورفيم الاستفهام (متى) ويختص هذا المورفيم بالسـؤال عـن الزمن، وقد خرجت أداة الاستفهام هنا عن المعنى الأصيل لها إلى معنـى آخر هو الاستبطاء، فالأصل فيه "يأتي غواتك من تغيث بطيئاً" فحذف جزء مـنه، وأضـيف إليه مورفيم الاستفهام الذي يحمل دلالات جديدة أي الاستفسار أو السـؤال عـن الزمن الذي يدل على استبطاء الإغاثة، فيحول الجملة الخبرية إلى جملة إنشائية تحمل دلالات جديدة وبذلك تكون البنية العميقة للمثل لا تساوي البنية السـطحية لـه من الناحيتين التركيبية والدلالية، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

متى	يأتي	غُواتُـكَ	مَنْ	تغيث	Ø
ع ت1	ف	فا م ب	اس م	ف	ع ت2

وقالت العرب:

"هل يَخفَى عَلى النَّاسِ القَمَرُ ؟" (الميداني، 1996 ، 404/2)

يضـرب هذا المثل للأمر المشهور، و(هل) هنا تحمل معنى السؤال الاستنكاري، فالغـرض من السؤال في هذا المقام هو الاستنكار وليس الفهم وهذا المعنى أضافه مورفيم الزيادة للجملة، فالبنية العميقة جملة خبرية (يخفى القمر على الناس)، وعند دخـول عنصـر الزيادة أصبحت البنية السطحية المحوّلة عن البنية العميقة تحمل

معنى استتكار خفية القمر على الناس، وذلك لأنه مصدر الإضاءة في الليل، فعتمة الليل تخفي كل شيء إلا القمر، بل إنه هو الذي يزيلها، ويكون أكثر الأشياء وضوحاً فيزيائياً ونفسياً بسبب إزالته للوحشة المرافقة للظلمة، وهنا نلحظ الفرق الواضح بين البنية العميقة والبنية السطحية للمثل فهما لا تتساويان من الناحيتين التركيبية والدلالية، بالإضافة لتأثير عنصر تحويلي آخر، وهو الرتبة بتأخير الفاعل (القمر)، فالبنية العميقة تحمل معنى نقيض المعنى الذي تحمله البنية السطحية، ويمكن تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

ع ت2

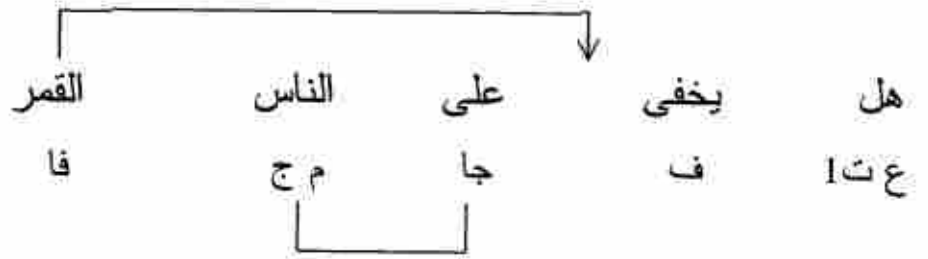

تحويل بمورفيمات التوكيد:

يعدُّ التوكيد أحد عناصر التحويل بالزيادة، التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية فتضيف إليها معنى التوكيد.

والتوكيد لغة من الفعل أكّد و" أكّد العهد والعقد لُغَة في وكّده" (ابن منظور، 1994، 74/3)، "ووكّد العقد والعهد أوثقه،... التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشّك" (ابن منظور، 1994، 466/3).

وفي اصطلاح النحاة هو" تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو، وهو قسمان توكيد لفظي، وتوكيد معنوي" (الدقر، 1986، 119)، والتوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ فعلاً أو اسماً أو حرفاً أو جملة" (الدقر،1986، 119)، وذلك لتثبيت المعنى في نفس المتلقي.

أما التوكيد المعنوي فهو ما كان بألفاظ معينة نص عليها النحاة في مصنفاتهم، وهي سبعة ألفاظ: النفس، والعين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، وعامة (الدقر،1986)،

وتأخـــذ فـــيه اللفظة الخاصة بالتوكيد حركة اللفظة السابقة عليها لفظاً أو محلاً أو تقديـــراً، والحـــركة الإعرابية هنا لا تحمل أي قيمة دلالية فهي وحدة من وحدات المبنى، يحتاجها التركيب ولا يقتضيها المعنى.

وقـــد يـــؤدى التوكـــيد بعناصر تحويلية متعددة مثل الترتيب بتقديم المؤكد، أو بالتنغـــيم، أو بالحذف، أو بإعادة الضمير على المراد توكيده، ويقول خليل عمايرة فـــي التوكيد: "يؤدى هذا المعنى بأحد عناصر التحويل في الجملة التوليدية، وغالبا ما يكون هذا العنصر هو عنصر الزيادة، وإن كان يؤدى أحياناً بالتنغيم أو بالحذف أو بالتـــرتيب"(عمايـــرة، د.ت، 7)، وما يهمنا في هذا الفصل هو التحويل عن طريق الزيادة.

ومن هذه العناصر ما يؤكد الجملة الاسمية ومنها ما يؤكد الجملة الفعلية، ومنها ما يدخل على كليهما.

واهـــتم علماء البلاغة بالتوكيد من حيث المعنى، وقد حَرَصَ العرب على أن يكـــون الكـــلام بقـــدر الحاجة، وإلا أخل بالإفصاح والبيان، وقد أدركوا العلاقات الداخلـــية فـــي التراكيب، وعلموا أن إضافة مورفيم التوكيد في بداية الجملة ينقل الدلالـــة من المستوى العادي إلى مستوى أعمق في تأكيد المعنى، " كما تحقق هذه الـــزيادة التلاؤم بين المستويات الدلالية للنص وحالة المتلقي"(أبو الرضا، د.ن،92)، وقـــد جعـــل البلاغيون الخبر على ثلاثة أضرب استناداً لحال المخاطب حين إلقاء الخبر:

1. المخاطب الخالي الذهن يلقى عليه الخبر ابتدائياً خالياً من المؤكدات.
2. والمخاطب المتردد يلقى عليه الخبر مؤكدا بمؤكد واحد.
3. أمـــا المنكـــر فيلقى عليه الخبر مؤكداً بأكثر من مؤكد، وكلما زادت درجة الإنكار زادت عناصر التوكيد.

ونســـتنتج مما سبق أن البنية العميقة للجملة المؤكدة لا تساوي البنية السطحية؛ لأن الجملة العميقة جملة خبرية عادية تحمل خبرا ابتدائياً، أما البنية السطحية فهي أعمق منها وأكثر توكيداً وإقناعاً للمتلقي.

مورفيمات التوكيد التي تحول الجملة الاسمية:

عناصـــر الـــتحويل التي تدخل على الجملة الاسمية فتحولها من خبر ابتدائي، إلـــى خبر مؤكد بمؤكد واحد أو أكثر، هي: إن، إنما، لكن، بل، أنّ، فقد يدخل أحد هـــذه العناصر على الجملة وحده أو مقترنا باللام، أو بالقسم، أو بهما معاً، فيكون من الضرب الثاني أو الثالث للخبر.

ومـــن الأمثال العربية المحوّلة بدخول أحد مورفيمات التوكيد على جملة المثل قول العرب:

" إنّ الرّثيئةَ تَفثأُ الغضَبَ "(الميداني، 1998، 10/1)

الـــرثيئة هـــي اللبن الحامض يخلط بالحلو، والفثء: التسكين. (الميدانـــي، 1998)، ويضرب هذا المثل في الهدية توّرث الوفاق وإن قلت، وقد خضعت البنية السطحية للمـــثل لعـــدد مـــن عناصر التحويل هي: الزيادة بزيادة مورفيم التوكيد (إنّ) الذي اقتضـــى دخـــوله تغييـــر حركة المبتدأ من الرفع إلى النصب، زيادة على عنصر الحـــذف أو الاســـتتار، ففاعل الفعل (تفثأ) ضمير مستتر تقديره (هي)، والخبر هنا مـــن الضـــرب الثانـــي؛ لأن البنية العميقة للمثل تحمل خبراً ابتدائياً، ولكن دخول مورفـــيم التوكـــيد أدى إلى تحويل المعنى، فالبنية العميقة غير مؤكدة، ولكن البنية الســـطحية تـــؤكد ضـــرورة التواصل عن طريق الهدية، باستعمال عنصر التوكيد (إنّ)، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إنّ	الرثيئة	تفثأ	Ø	الغضب
ع ت1	ا س.إن	خ	ع ت2	م ب

ومنه أيضا قول العرب:

" إنّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى "(الميداني،1998، 78/1)

والبنية العميقة للمثل هي(الهوى شريك العمى) وهي عبارة عن خبر ابتدائي، خالٍ من عناصر التوكيد، وقد حوّلت البنية العميقة إلى بنية سطحية بزيادة مورفيم التوكيد (إنّ) الذي أضاف إلى الجملة الخبرية معنى جديداً، هو معنى التوكيد، ونقل

الخبـــر من الضرب الأول عند البلاغين، إلى الضرب الثاني، وجعل المعنى أكثر توكيداً.

ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

إن	الهوى	شريك	العمى
ع ت1	اسم.إن	خ.إن	م ض إ

ومن الأمثال المحوّلة بمورفيم التوكيد (إنّما) قولهم:

" إنّما القَرمُ منَ الأُفيلِ "(الميداني، 1998، 24/1)

القـــرم: الفحـــل، والأفـــيل: الفصـــيل، يضـــرب هذا المثل لمن يعظم بعد صـــغره(الميداني، 1998)، والبنية العميقة للمثل محوّلة بزيادة مورفيم التوكيد (إنّما) الـــذي نقـــل البنـــية العميقة(القرم من الأفيل) إلى بنية سطحية محوّلة بعنصر من عناصـــر الـــتحويل (إنّمـــا)، فأضاف إلى التركيب معنى جديداً، هو معنى التوكيد والحصـــر، فجعل المعنى أكثر ثباتاً في نفس المتلقي، ودخول (ما) الكافة أدى إلى إلغاء عمل إن فيما بعدها فلا تتغير العلامة اقتضاء لدخول إن، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للمثل بالشكل الآتي:

إنّما	القرمُ	من	الأفيل
ع ت1	م	جا	م ج

ومن الأمثال العربية المحولة بمورفيمين مؤكدين قولهم:

" إنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرفِ" (الميداني،1998، 63/1)

والجملة العميقة للمثل محولة بزيادة عنصرين توكيديـــين، فالبنـــية العميقة هي(هو غضيض الطرف)، وهي جملة إخبارية من الدرجة الأولى،أما بعد دخول عناصر الزيادة (إن) و (اللام) تحولت الجملة إلى الدرجة الثالثة؛ لأنه كلما ازداد

إنكار المتلقي ازدادت عناصر التحويل والمثل هنا من الضرب الذي يلقى على المنكر لتعدد المؤكدات، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إنّـــه	لـــــغضيض	الطّرف
ع ت1 اس.إن	ع ت2 خ.إن	م ض !

ومنه أيضا قول العرب:

" لكن خلالي قد سقط " (الميداني، 1998، 196/2)

يضرب هذا المثل لمن يوقع نفسه في الهلكة، فأصله أن شيخاً وعجوزاً حملا على جمـل وخلـوا بينهما بخلال، فقال الشيخ للعجوز: خلالك ثابت؟ قالت: نعم، فقال: لكن خلالي قد سقط، وانتزع خلاله فسقط ومات.(الميداني، 1998)، والبنية السطحية للمـثل خاضعة لتأثير عنصرين من عناصر التحويل هما: التحويل بالزيادة بزيادة مورفيمين توكيديين هما: (لكن) و(قد)، والحذف بحذف فاعل الفعل (سقط)، فالبنية العمـيقة للمثل هي (خلالي سقط)، وهي جملة خبرية خالية من معنى التوكيد، إلا أن دخـول عناصـر الـزيادة علـيها حولها في الشكل والمعنى، فأصبحت البنية السـطحية للمـثل تحمل معنى التوكيد من الدرجة الثالثة، مما جعل الخبر ثابتاً ولا مجال للشك فيه، فقد أزال الخلال بيده.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

لكن	خلالي	قد	سقط	Ø
ع ت1	اس.لكن	ع ت2	ف	ع ت3

هـذا عن مورفيمات التوكيد التي تحول جملة المثل الاسمية بالزيادة، فتضيف إلى البنية العميقة معنى جديداً هو معنى التوكيد، وستقوم الدراسة الآن بتوضيح أثر هـذا العنصـر فـي الجملة الفعلية للمثل، وهذه العناصر أو المورفيمات هي (قد، ونونا التوكيد الخفيفة والثقيلة)، ومن ذلك قول العرب:

" قَد ضَاقَ عَن شَحمَتِه الصِّفَاقُ" (الميداني، 1998، 122/2)

والصـــفاق: هو الجلدة التي تضم أقتاب البطن، ويضرب هذا المثل لمن اتسع حالـــه وكثـــر مالـــه فعجز عن ضبطه(الميداني، 1998)، والبنية العميقة للمثل هي (ضـــاق الصـــفاق عـــن شـــحمته) وقـــد حولت إلى بنية سطحية بزيادة مورفيم التوكـــيد(قـــد)، الـــذي دخل على الجملة، فأضاف إليها معنى جديداً لم تكن البنية العمـــيقة تحمله من قبل، وهو معنى التوكيد، زيادة على تأثير عنصر تحويلي آخر هـــو عنصـــر الرتبة بتأخير فاعل الجملة، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

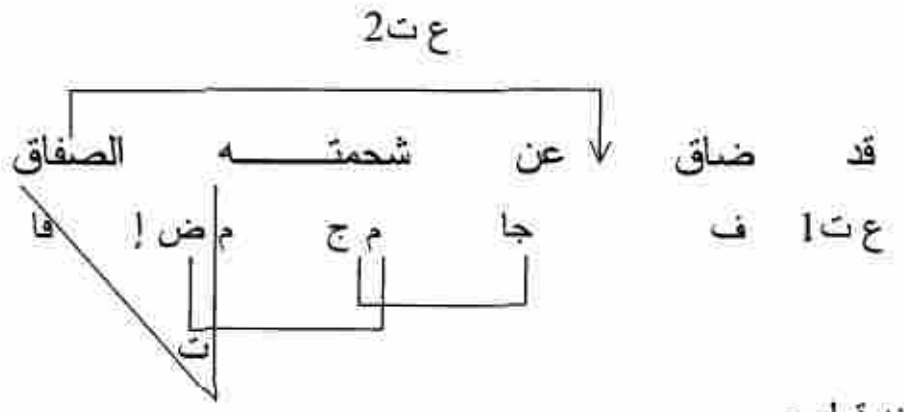

ومنه قولهم:

" قَد ألقَى عَصَاهُ " (الميداني،1998، 101/2)

والبنية العميقة للمثل محولة بزيادة مورفيم التوكيد (قد) الذي يختص بالدخول على الجملة الفعلية فيؤكدها، وبنية المثل العميقة هي: (ألقى هو عصاه)، فتحولت إلـــى بنـــية ســـطحية، وقد خضعت البنية السطحية لتأثير عنصر تحويلي آخر هو عنصر الحذف بحذف فاعل الفعل (ألقى) وتقديره: أنت، وأدت الزيادة إلى إضافة معنى التحقيق والتوكيد، وهذا المعنى لم تكن البنية العميقة تحمله سابقاً.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

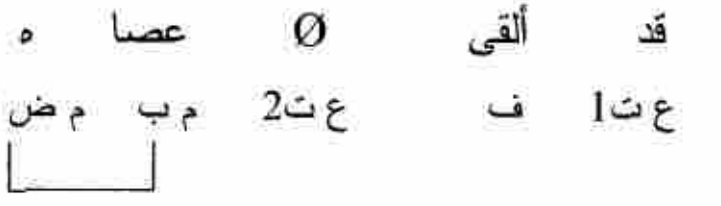

ومن الأمثال المحولة بمورفيمين مؤكدين من عناصر الزيادة قول العرب:

" لَقَد حمَّلتُكَ غيرَ مَحمِلكَ " (الميداني، 1998، 189/2)

ويضـــرب هذا المثل لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك، والبنية العميقة للمثل هي: (حملتُك غير محملك)، وقد تحولت إلى بنية عميقة بتأثير أحد عناصر الـــتحويل وهـــو التحويل بالزيادة بزيادة (اللام)، و(قد) مما أدى إلى إضافة معنى جديـــد إلى التركيب، فالبنية العميقة جملة خبرية من الضرب الأول لا تحمل معنى التوكـــيد أما البنية السطحية فهي محولة عنها إلى جملة خبرية من الضرب الثالث الذي يلقى على الشخص المنكر وليس خالي الذهن.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

لـــــــــقد حملتـــــك غير محملـــــــــك

ع ت1 ع ت2 ف فا م ب م ض إ م ض إ

وقد تدخل إحدى نوني التوكيد على الجملة الفعلية، فتحولها من جملة خبرية ابتدائية إلى جملة مؤكدة، ومن ذلك قولهم:

" لأُرِيَـــنَّكَ لَمحـــاً بَاصِراً " (الزمخشري، 1987، 237/2) وانظر (الميداني، 1998، 177/2) والمقصود منه معنى التهديد أي لأرينَّه أمراً مفزعاً، والمثل محول بمؤكدين هما: (اللام) و(نون التوكيد الثقيلة)، فالبنية العميقة للمثل هي: (أريك لمحاً باصـــراً)، لكـــن دخول عناصر التوكيد على البنية العميقة حولها من جملة خبرية عاديـــة إلـــى جملـــة مؤكدة تحمل معنى التهديد المؤكد مما جعل لهجته أكثر شدة وإصراراً على العقاب، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتيَ:

لـــ أرينَّـــــــــــك لمحا باصرا

ع ت1 ف ع ت2 م ب1 م ب2 ص

ومنه قولهم:

" لا تُلبِسَنَّ بيَقِينٍ شَكّاً" (الميداني، 1998، 243/2)

وقـد خضـعت بنـية المثل السطحية لتأثير عنصرين تحويليين هما: الزيادة بـزيادة مورفيم النهي(لا)، ومورفيم التوكيد(النون الثقيلة)، وعنصر الرتبة بتأخير المفعـول به، فالبنية العميقة للمثل هي(تلبس شكا بيقين)، والبنية العميقة ≠ البنية السـطحية شـكلاً ومعنى، فالبنية العميقة جملة خبرية من الضرب الأول لا تحمل معنـى النهـي ولا معنى التوكيد، أما البنية السطحية فقد أضافت عناصر التحويل إليها المعنيين السابقين.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

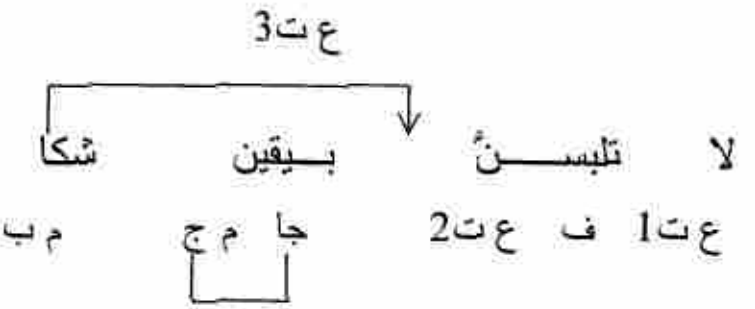

التحويل بمورفيمات النفي:

إن مورفيمات النفي هي إحدى عناصر التحويل بالزيادة، التي تدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية، فبعض مورفيماته تدخل على الجملة الاسمية وبعضها الآخر يدخل على الجملة الفعلية.

والنفـي لغـة مـن(نفى الشيء ينفي نفياً: تنحّى... ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها: طردته فانتفى" (ابن منظور، 1996، 15/ 336).

وفـي اصـطلاح النحاة هو: "خلاف الإثبات... وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل التامة والتعبيرات الكاملة، وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفياً... والنفي يتحقق بأدوات مخصصة لذلك"(اللبدي، 1985، 227).

أمـا عـند التحويليـين فهو" إخراج الحكم من تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحـويل معنـى ذهنـي فيه الإيجاب والقبول، إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك" (عمايرة، 1984، 154).

ولم يجمع النحاة أدوات النفي تحت باب نحوي معين، فبقيت مبعثرة تحت عدد من الأبواب النحوية، حسب الأثر الذي تتركه على الفعل أو الاسم الداخلة عليه كالنصب والجزم، وأدوات النفي هي: لن، ولم، لما، وما، ولا، وإن، وكلا، وليس، ولات.

مورفيمات النفي التي تحول الجملة الاسمية:

والمورفيمات النافية التي تزاد على الجملة الاسمية التوليدية فتحولها هي: ليس، وما، ولا، ولات، وإن، ومن الأمثال العربية المحولة بهذه الأدوات قول العرب:

" ليسَ هذا بِعُشّكِ فادرُجي" (الميداني، 1998، 181/2)، وانظر(الزمخشري، 1987، 305/2) ويضرب هذا المثل لمن يرفع نفسه فوق قدره، والمقصود به ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيه حق فدعيه. (الميداني، 1998)، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصر تحويلي هو عنصر الزيادة، فدخول المورفيم الجديد (ليس) وهو من النواسخ إلا أنه يضيف إلى التركيب معنى النفي، ولكن اهتمام النحاة بالحركة الإعرابية أكثر من اهتمامهم بالمعنى جعلهم يصنفونه مع النواسخ، ودخوله على البنية العميقة أدى إلى تحويل الجملة من معنى الإثبات إلى معنى النفي، فالبنية العميقة للمثل هي: (هذا عشك فادرجي) وهي لا تحمل معنى النفي بل الإثبات، لكن المورفيم الجديد أدى إلى قلب الدلالة فأصبحت البنية السطحية المحولة عن البنية العميقة تحمل معنى النفي، ويقتضي دخول هذا العنصر تغيير الحركة الإعرابية فينتصب الخبر بدلا من الرفع، إلا أن الحركة الإعرابية لا تظهر هنا على الخبر؛ لأن الخبر جملة فعلية في محل نصب خبر ليس، بالإضافة لتأثير عنصر تحويلي آخر هو عنصر التوكيد بدخول مورفيم التوكيد الزائد (ب) على (عشك)، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

ليس هذا بـــعشـــك فـــادرجي Ø

ع ت1 اس.ليس جا م ج م ض إ ف ع ت2

ومن الأمثال العربية المحولة بأحد مورفيمات النفي قولهم:

" ما عِقالُكَ بأُنشُوطَةٍ" (الميداني، 1998، 287/2)

أي: مـــا مودتك بواهية، والعقال: ما يعتقل به البعير، والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالهـا (الميدانـــي، 1998)، وقـــد تحولت البنية العميقة إلى بنية سطحية بزيادة مورفـــيم جديـــد يؤدي إلى قلب الدلالة من الإيجاب في البنية العميقة إلى النفي في البنـــية الســـطحية، وهـــذا المورفـــيم هـــو(ما)، فالبنية العميقة للمثل هي: (عقالك أنشـــوطة)، وهـــي جملة مثبتة، ولكن بعد دخول مورفيم النفي (ما) أصبحت تحمل معنـــى جديـــداً لـــم تكـــن تحمله في السابق هو معنى النفي، زيادة على تأثير أحد مورفـــيمات التوكـــيد الداخلة على الجملة وهو (ب) الذي أضاف إلى الجملة معنى التوكـــيد (توكيد سلبي لأنه داخل على المنفي)، وتبعا لذلك يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

ما	عقالـــــــك	بـــــــأنشوطة
ع ت1	اس.ما م ض إ	جا م ج

ومنه قول العرب:

" لا عيشَ لِمَن يُضَاجِعُ الخَوفَ" (الميداني، 1998، 241/2)

يضـــرب هـــذا المثل في مدح الأمن، وقد حوّلت البنية العميقة للمثل بدخول مورفـــيم النفي (لا) إلى بنية سطحية تحمل معنى جديدا فالبنية العميقة للمثل تحمل معنـــى الإثـــبات (عيش لمن يضاجع الخوف) وبدخوله تحولت إلى النفي كما أدى دخـــول هـــذا المورفيم إلى تغيير حركة المبتدأ الذي سمي فيما بعد اسمها اقتضاء لدخـــولها علـــيه من الرفع إلى النصب، فالبنية السطحية تنفي العيش عن الإنسان الذي يلازمه الخوف.

يمكن تمثيل بنيته السطحية بالشكل الآتي:

لا	عيش	لـــــمن	يضاجع	Ø	الخوف
ع ت1	ا س.لا	جا مج	ف	ع ت2	م ب

وبالتالي، فإن بنية المثل تعرضت لعنصر الزيادة بالإضافة إلى الحذف أو استتار فاعـل الفعل يضاجع الذي يقدر بـ(هو) وهو عنصر افتراضي لا يظهر في البنية السطحية للمثل. و(لا) هنا تعمل عمل إن ويطلق عليها (لا النافية للجنس).

مورفيمات النفي التي تحول الجملة الفعلية.

المورفيمات التي تزاد على الجملة الفعلية فتنفيها هي: لن، لم، لمّا، ما، لا، إن، كـلا ومـن الأمـثال التي وردت على ألسنة العرب محوّلة بتلك المورفيمات قولهم:

" لَنْ يَهلِكَ امْرُؤٌ عَرفَ قَدْرَهُ" (الميداني، 1998، 182/2)

وهـذه حكمـه سرت بين الناس حتى صارت مثلا، وهي من وصايا أكثم بن صـيفي إلـى طيء (الميداني، 1998)، والبنية العميقة لها قبل دخول مورفيم النفي هـي: (يهلـك امرؤ عرف قدره) فالجملة في الأصل مثبتة والفعل المضارع فيها مـرفوع، لكن دخول مورفيم النفي (لن) حوّل معنى الجملة من الإثبات إلى النفي كمـا غيـرّ حركة الفعل من الرفع إلى النصب اقتضاء له، لأنه من نواصب الفعل المضارع، وبذلك تكون البنية العميقة ≠ البنية السطحية لأن البنية السطحية عكس البنية العميقة، ويمكن تمثيل البنية السطحية بالشكل الآتي:

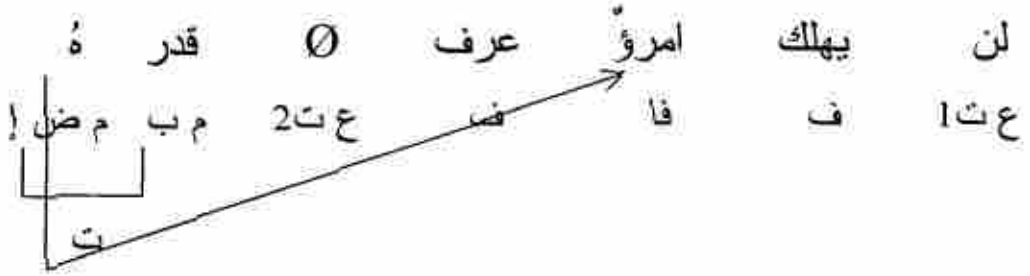

وبـذلك تكون الجملة محوّلة بعدة عناصر هي: الزيادة والحذف والتوكيد بالضمير العائد على(امرؤٌ).

ومنه قولهم:

" لنْ يَعْدَمَ المُشاوِرُ مُرْشِداً" (الميداني، 1998، 198/2)

يضـرب هـذا المثل في الحثّ على المشاورة، وقد خضع المثل لتأثير مورفيم النفي بزيادته على البنية العميقة للمثل، فحوّل معنى المثل من الإيجاب إلى السلب،

فقلبت الدلالة بشكل كلي فالأصل (يَعْدَمُ المشاورُ مرشداً)، فالجملة في البنية العميقة مثبـــتة، أما في البنية السطحية فهي منفية، مما يجعلهما غير متساويتين، كما تتغير حـــركة الفعـــل مـــن الرفع إلى النصب اقتضاء لدخول (لن) عليها. وتتمثل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

لن يعدمَ المشاورُ مُرشداً

ع ت ف فا م ب

كما استخدم العرب مورفيم النفي(لم) في أمثالهم، ومن ذلك قولهم:

" لم أجِدْ لَكَ مَخْتَلاً " (الميداني، 1998، 201/2)

"يعنـــي تـــرققت بـــك، وخَتَلْتُ بك فلم تمكني من حاجتي، فجاهرتك، حتى أدركت ما أردت" (الميداني،1998، 201/2) وقد حول المعنى من الإثبات إلى النفي بـــزيادة مورفيم النفي (لم) الذي أدى إلى قلب الدلالة من الإيجاب إلى السلب، كما أدى دخوله إلى تغيير حركة الفعل المضارع من الرفع إلى الجزم فصارت حركته الســـكون، والحركة هنا ليست ذات قيمة دلالية وهي من أجل سلامة المبنى فقط، ويمكن تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

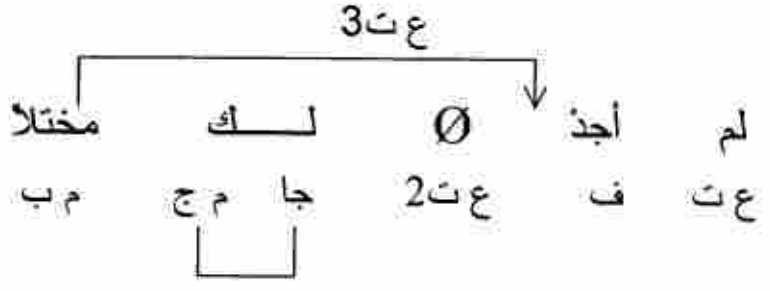

كمـــا خضـــعت بنية المثل لعنصر الترتيب لأن الأصل (ف+فا+م ب) إلا أن شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور تقدمت على المفعول به اختيارياً.

و حولت بعض الأمثال بدخول (لا) على الجملة الفعلية ومن ذلك:

" لا يَملكُ الحائنُ حَيْنَهُ" (الميداني، 1998، 227/2)

" أي دفـــع حينه، وأراد بالحائن الذي قُدّر حينه، لا الذي حان وهلك" (الميداني، 1998، 227/2) والبنـــية العمـــيقة للمثل هي (يملك الحائن حينه) وهي جملة مثبتة، ولكـــن معناها غير صحيح لعدم وجود أي إنسان يملك حينه، فدخول مورفيم النفي (لا) على الجملة أدى إلى قلب الدلالة.

ويمكن تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

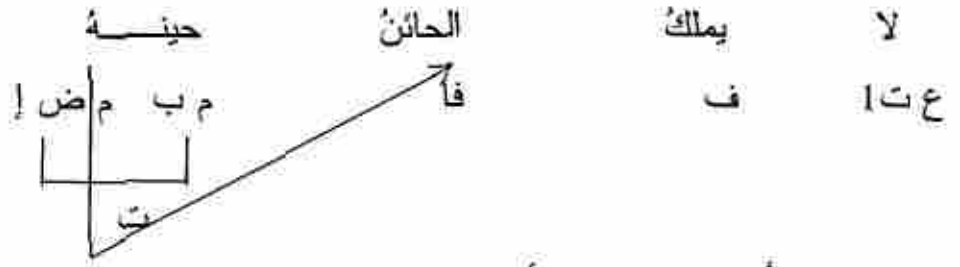

ويظهـــر مـــن الشـــكل أن المثل خضع لتأثير مورفيم النفي لا، زيادة على مورفيم التوكيد عن طريق الضمير العائد على (الحائن).

التحويل بزيادة المنصوبات:

يطلـــق الـــنحاة على المنصوبات مصطلح الفضلات؛ لأنها لا تعدُّ من أركان الجملـــة الرئيســـة، فالمسند والمسند إليه هما العُمْدُ أو أساس الجملة العربية، وما ســـواهما يعدُّ فضلة، فقد جوز النحاة حذف الفضلة وذكرها، والأصل فيها الحذف إلا إذا كان في الجملة ما يستدعي ذكر المنصوب.

أولا- التحويل بزيادة الحال:

يعـــد الحال من الفضلات التي تزاد على الجملة التوليدية، فتضيف إليها معنى جديـــدا لم تكن تحمله من قبل، وتحول الجملة من جملة توليدية إلى جملة تحويلية اسمية أو فعلية.

ومن الأمثال العربية المحولة بزيادة الحال قول العرب:

" كَفَاقِيءِ عَيْنَيه عَمداً " (الميداني، 1998، 164/2)

يضـــرب هـــذا المثل لمن أخطر وغرّر بنفسه، والبنية السطحية للمثل خاضعة لتأثيـــر عنصرين من عناصر التحويل هما الحذف بحذف المبتدأ، والزيادة بزيادة الحـــال علـــى الجملـــة التوليدية، فالبنية العميقة للمثل (هو كفاقيء عينيه)، فحذف

المبتدأ من البنية السطحية للمثل، ودخل عنصر جديد على البنية السطحية، فأضاف هـذا العنصـر معنى جديداً لم تكن البنية العميقة تحمله من قبل هو بيان حال هذا الشخص الذي فقيئت عينه، هل كان هذا الحادث غير مقصود أم عمد الشخص إلى فعـل ذلك، وهذا ما بينه الحال فقد كان ذلك عن قصد منه، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

Ø	كـفاقيء	عينيـه	عمدا
ع ت1	جا م ج	م ض إ	م ض إ ع ت2

ومنه قول العرب:

" لَقِيَ ما يَلقَى المَنتُوفُ بَاركاً" (الميداني، 1998، 194/2)

يضرب هذا المثل لمن لقي شدة وأذى، فالبعير ينتف باركا والمثل محول عن بنـية عميقة هي: (لقي هو ما يلقى المنتوف)، والبنية العميقة للمثل محولة إلى بنية سـطحية بتأثير عناصر التحويل التركيبي، فقد حولت بعنصر الحذف بحذف فاعل الفعـل (لقـي)، وبزيادة الحال على البنية السطحية للمثل، وقد أضاف الحال إلى التـركيب معنـى جديداً لم تكن تحمله البنية العميقة هو بيان الحال، فقد لقي الذي يلقـى المنتوف، ولكن عندما يكون باركاً، وهو أشدُّ وقعاً على النفس لدلالة البروك علـى الخنوع والاستسلام، فتعين الحال الذي يكون عليه المنتوف، وبالتالي يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

لقي	Ø	ما	يلقى	المنتوف	باركاً
ف	ع ت1	اس.م	ف	فا	ع ت2

ومنه قولهم:

"مَرَرتُ بِهِم بَقطاً" (الميداني، 1998، 321/2)

ويقصـد بذلك أنهم متفرقين، والمثل محول بزيادة الحال على الجملة التوليدية للمـثل فالبنـية العمـيقة للمـثل (مررت بهم)، أي إخبار بالمرور فقط، أما البنية

السـطحية المحـولة عن البنية العميقة فقد أضافت معنى جديداً هو حال القوم عند المـرور بهـم، فقد كانوا متفرقين، وهذا المعنى لم يكن موجوداً في البنية العميقة للمثل، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

مرر ت بـــهم بقطا

فـ فا جا م ج ع ت I

ثانيا_التحويل بزيادة التمييز:

التمييـز من الفضلات التي يجوز فيها الذكر والحذف، وفي حال ذكرها، فإنها تكـون مورفيماً زائداً يدخل على الجملة التوليدية فيضيف إليها معنى جديداً بإزالة الإبهام من الجمل وجعلها أكثر وضوحاً، فقد جيء به لبيان جنس المميز.

والتمييـز في اصطلاح النحاة هو" اسـم نكرة بمعنى من، مبين لإبهام اسم أو نسبة" (ابن هشام، 1974، 360/4).

والاسـم المبهم أربعة أنواع هي: العدد، والمقدار، وقد يكون مساحة، أو كيلاً، أو وزناً، أو ما يشبه المقدار مثل: مثقال (ابن هشام، 1974).

ومن الأمثال المحولة بزيادة التمييز قول العرب:

"خَشيَةٌ خيرٌ من وادٍ حُبّاً" (الميداني، 1998، 248/1)

المقصود من المثل أن الخشية خير من الحب، والبنية العميقة للمثل حولت إلى بنـية سطحية بزيادة مورفيم جديد يمثل عنصرا من عناصر التحويل هو التمييز، فالبنية العميقة للمثل (خشية خير من واد)، ولكن المعنى في البنية العميقة للمثل لا يكون واضحاً ويبقى مبهماً إذا لم يحدد التمييز الشيء المميز، فالبنية العميقة للمثل تحتمل أكثر من مميز فقد يكون المثل: خشية خير من واد كرهاً أو حباً أو بغضاً، إلى غير ذلك من الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي معنى صحيحاً، ويمكن أن ترافق التـركيب أو تتصاحب معه، إلا أن زيادة العنصر الجديد على البنية العميقة زادت علـى المثل معنى جديداً هو تحديد المميَّز فابتعد بالمثل عن الغموض، وجعله أكثر وضوحاً، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للمثل بالشكل الآتي:

خشية خير من واد حبا

م خ جا م ج ت م

ومنه قولهم:

"إنَّهُ لَيكسِرُ عَلى أرعاظَ النَّبلِ غَضَباً" (الميداني، 1998، 36/1)

الرّعظ: هو مدخل النصل في السهم، ويكسره إذا كلمته بكلام يغيظه فيخط في الأرض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ (الميداني، 1998)، والبنية السطحية للمثل محولة بدخول عناصر الزيادة عليها بزيادة مورفيمي التوكيد (إنّ) و(اللام)، وزيادة التمييز، زيادة على حذف فاعل الفعل (يكسر) المقدر بالضمير المنفصل (هو)، وحذفه هنا من باب الحذف الإجباري، فالبنية العميقة للمثل (يكسر هو على أرعاظ النبل) وهذه الجملة جملة خبرية من الضرب الأول عند النحاة، أما البنية السطحية فهي جملة مؤكدة بمؤكدين أضافا إليها معنى جديداً هو معنى التوكيد، كما أنَّ التمييز أدى إلى جعل المعنى أكثر وضوحاً، وحدد المميز فلو لم يحدده لكان الخيار أمام المتلقي مفتوحاً، فقد يكون الكسر هنا بسبب الحقد أو الحب أو الغضب، لكن التمييز أبعد الغموض عن بنية المثل السطحية، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل لآتي:

إنّه ليكسر Ø على أرعاظ النبل غضبا

ع ت1 اس.إنّ ع ت2 ف ع ت3 جا م ج م ض إ ت م

وبهذا نكون قد أتينا على الحديث عن مورفيمات التحويل بالزيادة، ولاحظنا مدى ارتباطها بالمعنى، فزيادتها على الجملة التوليدية تزيد المعنى الذي تحمله وتحولها إلى بنية سطحية مستعملة في الواقع اللغوي، وقد تمثلت هذه المورفيمات بـ: النواسخ، ومورفيمات المدح والذّم، ومورفيمات الشّرط، والاستفهام والنفي، كما

عُـدّت المنصـــوبات أو الفضـــلات من مورفيمات التحويل بالزيادة؛ لجعل حذفها اختـــيارياً وعـــدم تأثيره على تركيب الجملة، وقد يكون ذكرها إجبارياً في بعض المواضع التي حددها النحاة وتم ذكرها سابقاً.

الفصل الثالث

التحويل بالحذف

1.3 التحويل بالحذف

يعد الحذف (Deletion) عنصراً مهماً من عناصر التحويل ويقوم هذا العنصر على تحويل معاني الجمل، ولا يظهر الجزء المحذوف في البنية السطحية للجملة، والقرينة اللفظية أو الحالية تدل على وجوده في البنية العميقة للجملة وعلى دوره البارز في أداء المعاني، وهو يتعلق بالفكر النحوي لدراسة اللغة، دون أن يحيل إلى أنه عنصر لغوي بالضرورة.

والحذف لغة هو: القطع أو الإسقاط، وورد في اللسان: "حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه" (ابن منظور، 1994، 39/9)، وفي الصحاح "حذف الشيء: إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت...وحذفته بالعصا، أي رميته بها. وحذفت رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة" (الجوهري، 1984، 1341/4).

أما اصطلاحاً فهو: "إسقاط الشيء لفظاً ومعنى...[أو] ما ترك ذكره في اللفظ والنية كقولك (أعطيت زيداً)" (الكفوي، 1981، 226/1)، وعند التهانوي هو: "إسقاط حركة أو كلمة أو أكثر أو أقل" (التهانوي، 1996، 632/1) ويمكننا تعريفه بأنه: حذف صوت أو مقطع أو كلمة أو عبارة من تركيب ما، وذلك وفقاً لما يسمح به نظام اللغة: كحذف الفعل أو الفاعل أو المفعول به إذا دلت عليه قرينة ما(مبارك، 1995،74).

والحذف عند التحويليين عنصر من عناصر التحويل نقيض للزيادة، وهو أيُ نقص في الجملة النواة أي التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه. (عمايرة، 1989، 134)، ويعبر عنه رياضياً بـ (أ + ب ⟸ أ + ب) ففي هذه العملية تحوّل أ + ب إلى ب فقط أي أن أ حذفت (الخولي،1981).

وقــد أشار البلاغيون إلى ثراء الحذف في إثراء معاني الجمل، فهذا صاحب دلائــل الإعجــاز يقول في الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، فالصمت عن الإفادة أزيــد للإفادة، وتجدك ألطف ما تكون بياناً إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر" (الجرجاني، 1988، 112).

ولمــا أدرك العرب أهمية الحذف وأثره في أداء المعاني كثر في لغتهم، فورد فــي استعمالاتهم أنهم حذفوا الجملة والكلمة والحرف والحركة، ومن ذلك قول ابن جنــي: "حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه" (ابن جني، 1987، 362/2).

فالحذف إذن هو إسقاط اللفظ أو ترك ذكره لوجود دليل عليه، أو قرينة تشير إلــيه، وقــد تكون القرينة سياقية أو معنوية "فالمحذوف إذا دلت علية القرينة. كان ذكره ثقيلاً في موضعه لأنه تعريف لما عرف، وبيان لما بين" (الاشبن، د.ت، 126/1).

ويمكننا أن نقسم الحذف وفقاً لرؤية هذه الدراسة إلى القسمين الآتيين:

أ- الحذف الإجباري: وهو حذف يسير وفق قواعد التوليد، والمقصود بــه إســقاط أحد أركان الجملة وجوباً وإغفال ذكره، فلا يظهر في البنــية السطحية للجملة ولكن النحاة يصرون على وجود هذا الجزء المحذوف في الأصل الافتراضي للجملة من باب تطبيق قواعد اللغة ونظرية العامل، حتى تكتمل أركان الجملة الإسنادية (م س+م س إ)، أي أن أمــر هذا الحذف يعود إلى اجتهاد الدارسين في أثناء تحليلهم للتركيب النحوي للجملة (عنبر، 1985).

ب- الحــذف الاختــياري: وهو حذف مكوّن من مكونات الجملة بحيث يستطيع نقل الجملة من التوليد إلى التحويل ويهدف إلى معنى يحدده التــركيب (عنبــر، 1985)، ويســمى هذا القسم بالحذف الجائز عند النحاة؛ وذلك لجواز ذكر المحذوف كجواز حذفه.

ويمكن تحديد الأسباب التي تفسر الحذف في المستوى النحوي بما يلي:

1-كثرة الاستعمال:

علل النحاة الكثير من مواضع الحذف بكثرة الاستعمال فقد ذكر سيبويه أن "مـا حـذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير" (سيبويه، 1991، 130/2) معللاً حذف الفعـل بعـد (أمـا) مـثلاً، أنـه لا يجوز إظهاره فقال: "(أما) كثرت في كلامهم واسـتعملت حتى صارت كالمثل المستعمل" (سيبويه، 1991، 294/1) وكذلك الأمر فـي حـذف خبر المبتدأ بعد (لولا) فيقول: "لولا عبد الله كان بذلك المكان، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام" (سـيبويه، 1991، 129/2)، ويشـار هـنا إلى أن هذا الحذف ليس جزءاً من البنية اللغـوية، بـل هـو أمـر تحليلي أفاد منه سيبويه وغيره من القدامى في تحليلهم لتراكيب اللغة، بهدف خدمة اتساق القاعدة النحوية وشمولها في الغالب، وهذا يعني أنّ ابن اللغة لا يدرك أمر هذا المحذوف، ولا يعرفه ولا يمكنه الحكم عليه، فهو لا يعـرف أن (لـولا) مما يقتضي حذف الخبر، ولا نملك دليلاً لغوياً على أمر هذا الحـذف، فهـو اجـتهاد نحـوي واع قام به النحاة لخدمة نظرية الإسناد، وتعميم تعريفهم للكلام المفيد، والقاعدة التي تقول: إن أي كلام مفيد لا بد أن يحتوي على عنصري الإسناد: (م س +م س إ) مهما كان نوع الجملة اسمية أم فعلية.

والحذف لكثرة الاستعمال سماعي وليس قياسي، فليس كل ما كثر استعماله يقـع فـيه الحـذف، ويقع الحذف بشكل واضح في كثير من أساليب اللغة كالنداء والقسـم والإغـراء والتحذير وغيرها من الأساليب، وهذه الأساليب يكثر دورانها علـى ألسـنة أبناء اللغة؛ لذا يكثر فيها الحذف من وجهة نظر نحوية، وتعود كثرة الحـذف في المثل العربي لسبب نفسه، وهو كثرة الاستعمال وكثرة دوران الأمثال على ألسنة أبناء اللغة.

2- الحذف لطول الكلام:

وسـبب ذلـك أن التـراكيب إذا طالت تصبح ثقيلة، وأن الحذف يقع فيها للتخفـيف والإيجـاز، ومن ذلك مثلاً وقوعه في جملة الصلة إذا طالت، وأسلوب

الشـــرط الـــذي يتركب من جملتين إذا استطالت إحداهما بتوابعها، وأسلوب القسم، وفـــي سياق العطف، وفي غير ذلك من المواضع التي تستطيل فيها الجمل فتحتاج إلى التخفيف. (حمودة، د.ت)، وجملة المثل تميل إلى تكثيف الدلالة واختصار الكلام عـــن طريق الحذف، فهي تعبر عن جميع مواقف الحياة، وتلخص تجارب السابقين في جمل قصيرة و مكثفة.

3- الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

ويقصـــد بـــذلك حذف كلمة أو أكثر من الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكـــلام، وهـــو أمـــر خاص بالتراكيب الإسنادية وهيئاتها وأحكامها (حمودة، د.ن)، وأنـــواع الحـــذف فـــي التراكيب أربعة: حذف الأسماء، وحذف الأفعال، وحذف الحروف، وحذف الجمل، فالحذف هنا شامل لجميع مكونات المستوى التركيبي ولا يكـــون الحذف اعتباطيا في اللغة فلا يصح الحذف إلا بشروط، وقد جمع ابن هشام شروط الحذف فيما يلي:

1. وجود دليل حالي أو مقالي يدل على المحذوف.
2. أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا المشبه به.
3. أن لا يكون مؤكداً.
4. أن لا يـــؤدي حذفـــه إلـــى اختصـــار المختصـــر، فـــلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل.
5. أن لا يكون العامل ضعيفاً.
6. أن لا يكون عوضاً عن شيء.
7. أن لا يـــؤدي حذفـــه إلى إعمال العامل الضعيف، مع إمكان إعمال العامل القوي (ابن هشام، 1999).

2.3 التحويل بالحذف في جملة المثل الاسمية:

حـــذف أحد أركان الجملة الاسمية المبتدأ أو الخبر إجبارياً أو اختياريا، لوجـــود دلـــيل على المحذوف، فلا يظهر الجزء المحذوف في البنية السطحية

لهـــا، ولكـــنه يظهـــر فـــي البنية العميقة للجملة، ويكون هذا الجزء المحذوف عنصراً افتراضياً افترضه النحاة لإتمام أركان الإسناد في الجملة، فالأصل في الجملـــة الاسمية أنها تتكون من (م س إ+م س) أي من المبتدأ (م) و الخبر (خ)، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة الاسمية بالشكل الآتي:

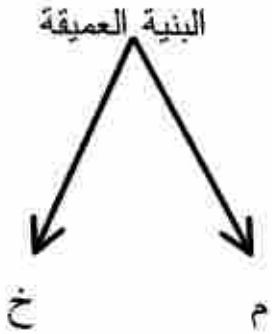

أمـــا البنـــية السطحية المحوّلة بعنصر الحذف فيمكننا تمثيلها بالشكليين التاليين:

فالشـــكل (أ) يمـــثل البنـــية الســـطحية لجملة اسمية محوّلة بحذف أحد عناصـــرها وهـــو المبتدأ، أما الشكل (ب) فيمثل البنية السطحية لجملة اسمية محوّلة بحذف الخبر.

التحويل بحذف المبتدأ:

قد يحذف المبتدأ إجباريا في عدد من السياقات اللغوية، و هذا النوع من الحذف يسير وفق قواعد اللغة، ولا يجوز فيه إظهار المبتدأ في البنية السطحية للجملة، ولكن النحاة يقدرون هذا الجزء المحذوف لإتمام العناصر الإسنادية في

الـــنمط التركيبي، فيجعلون للجملة أصلاً افتراضياً يظهر فيه المحذوف، وهذا يجعل الأصل الافتراضي عند النحاة يشبه البنية العميقة عند التحويليين إلا أن البنـــية العميقة أكثر تجريداً، فيظهر فيها الجزء المحذوف كما تتجرد من جميع العناصر التحويلية الداخلة على البنية السطحية.

ولكـــن ظهور المكون المحذوف أو العنصر المحذوف يؤدي إلى تغيير معنى الجملة، وقد حدد النحاة مواضع حذف المبتدأ وجوباً فيما يلي:

1. إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح نحو "الحمد لله الحميدَ" أو ذم نحو "أعـــوذ بـــالله مـــن إبلـــيس، عدُو المؤمنين" أو ترحم نحو "مررت بعبدك المسكينَ"، أو بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ.
2. أن يكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس)، نحو (نعم الرجل زيد) وتقديره (هو زيد).
3. مـــا حكاه أبو علي الفارسي من قولهم: "في ذمتي لأفعلنّ " ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير: (في ذمتي يمين).
4. أن يكـــون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، نحو: (صبر جميل) والتقدير: (صبري صبر جميل).
5. قـــولهم: (لا سواء) أو (لا هما سواء)، وهو واجب الحذف، لأن المعنى لا يستوي، وأجاز المبرد والسيرافي إظهاره.
6. قولهم: (لا سيما زيد) بالرفع أي (لا سيَ الذي هو زيد).

(السيوطي، 1975، 40/2) وانظر (ابن عقيل، 1996، 147/1).

ومن الأمثال العربية المحولة بحذف المبتدأ حذفاً إجبارياً قول العرب:

"نِعْمَ مَأْوَى المعْزَى ثَرْمَدَاء" (الميداني، 1998، 340/2)

ثرمداء: هو مكان خصيب، ويضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه (الميداني، 1998)، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصرين من عناصر التحويل، هما: عنصر الحذف، وعنصر الزيادة، بحذف المبتدأ وزيادة مورفيم: المدح (نعم)، فالبنية العميقة للمثل هي: (مأوى المعزى

هو ثرمداء) وقد ظهر العنصر المحذوف في البنية العميقة للمثل، ولكنة اختفى من البنية السطحية مما جعل عناصر الإسناد تختل في نظر النحاة فقدروا العنصر المحذوف في الأصل الافتراضي للجملة، ولكن هذا العنصر هو عنصر مفترض لا وجود له في ذهن ابن اللغة الذي نطق بالمثل على هذه الصورة، فالأمر قائم على تحليل النحاة للتركيب، وتطبيق قواعد اللغة التي تحتم وجود المسند والمسند إليه في تركيب كل جملة مفيدة؛ لأنهما ركنان أساسيان لأي تركيب نحوي، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

نعم	مأوى	المعزى	Ø	ثرمداء
ع ت1	فا	م ض إ	ع ت2	خ

ومثله قولهم:

"نِعْمَ الدَّواءُ الأزم" (الميداني، 1998، 342/2)

الأزم: هو الحمية، ويقصد من المثل أن الحمية هي خير دواء، والبنية السطحية للمثل محولة تحويلاً إجبارياً بحذف المبتدأ من البنية السطحية للمثل فالبنية العميقة هي: (الدواء هو الأزم)، فحذف المبتدأ، ودخل مورفيم جديد على التركيب هو مورفيم المدح (نعم)، وبذلك تحمل البنية السطحية معنى جديداً لم تكن تحمله البنية العميقة، ومن ثمَّ يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

نعم	الدواء	Ø	الأزم
ع ت1	فا	ع ت2	خ

أما حذف المبتدأ اختيارياً، أي جواز حذفه كجواز ذكره، وقد حدد النحاة جواز حدوث هذا الحذف في خمسة مواضع هي:

1. وجود قرينة حالية تدل عليه، وتغني عن ذكره.
2. في جواب الاستفهام اعتماداً على العناصر المذكورة في جملته، كما وقع الحذف كثيراً في جملة الجواب وهو نوع من الحذف للقرينة اللفظية.

3. بعد فاء جواب الشرط.

4. بعد القول ومشتقاته من الأسماء والأفعال، فكثيرا ما يحذف المبتدأ.

5. فـــي القطع والاستئناف وهو موضع يطرد فيه حذف المبتدأ اعتمادا على ما سبق ذكره في الكلام السابق.

هذا عن شروط حذف المبتدأ جوازا في اللغة كما حددها النحاة، والمثل العربي أحد شـــرائح اللغـــة، فكثيراً ما يختفي المبتدأ من التركيب السطحي للمثل تحت تأثير عنصـــر تحويلي هو الحذف، ومن الأمثال المحولة تحويلا اختياريا بحذف المبتدأ قول العرب:

"ناقِرَةٌ لا خَيرَ فِي سَهمٍ زَلِجٍ" (الميداني، 1998، 338/2).

ويضـــرب هذا المثل للرجل إذا أصاب بحجته وظفر بخصمه، والناقر: هو الســـهم الصـــائب (ابـــن مـــنظور، 1994). وقد تعرضت بنية المثل العميقة لتأثير عنصـــرين مـــن عناصـــر التحويل العنصر الأول: الحذف، وهو ما يهمنا في هذا الفصـــل، والثاني: الزيادة بزيادة مورفيم النفي الذي يقوم بقلب الدلالة من الإثبات إلى النفي.

والأصـــل الافتراضـــي عـــند النحاة (سهامه ناقرة) وهذا من باب الصناعة النحوية، لأن الجملة في نظرهم غير مكتملة من الناحية الإسنادية والسبب في ذلك اختفاء المسند إليه، فهو عنصر افتراضي افترضه النحاة لإتمام أركان الإسناد في الجملـــة، وهـــذا التقديـــر قد يخرج المثل عن الدلالة الدقيقة له، فالحذف وفق هذا التقدير أضفى دلالة التكثيف على المثل، كما أن هذا الحذف جعل للجملة وقعاً قوياً وســـريعاً فـــي نفـــس المتلقي، فالمثل يقال في حالة انتصار أحد الأشخاص على خصـــمه، فهـــو في سياق معركة كلامية انتصر فيها أحد الأشخاص على الآخر، وهو بحاجة إلى الثناء والتشجيع بشكل سريع ليشعر بنشوة النصر، أما أثر مورفيم النفـــي فـــي التـــركيب، فقد تمت دراسته في فصل الزيادة، وبالتالي يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

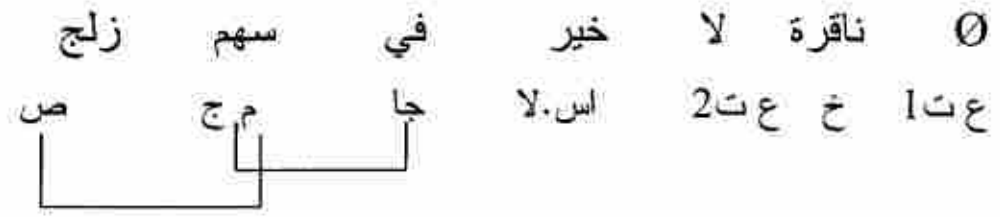

ومما حوّل بحذف المبتدأ أيضا قولهم:

"صَفقَةٌ لم يَشهَدها حَاطِبٌ" (الميداني، 1998، 394/1)

ويضـــرب هـــذا المثل لكل أمرٍ يبرم دون صاحبه، فحاطب" هو ابن أبي بلـــتعة، وكـــان حازمـــاً وبـــاع بعض أهله بيعةً غبن فيها حين لم يشهدها حاطب" (الميداني، 1998، 394/1) فصارت مثلاً، والسياق العام الذي قيل فيه المثل هو سياق الخســـارة، فالأصـــل أو البنـــية العميقة للمثل (هذه صفقة يشهدها حاطب) فحذف المســـند إلـــيه (المبـــتدأ) وذلك لعدم أهمية المبتدأ، فالتركيز على موضع الخسارة (الصفقة)، فهي محور الحديث ومداره، وذكر المبتدأ قد يقلل من التركيز عليها.

زيـــادة علـــى عنصر الحذف، فإن المثل يتأثر بعناصر أخرى من عناصر الـــتحويل مثل مورفيم النفي (لم) وهو عنصر نفي وجزم ويقوم هذا العنصر بقلب الدلالـــة مـــن الإثبات إلى النفي، أما العنصر الثاني فهو عنصر التوكيد الذي يبرز دوره بإعادة الضمير على (صفقة) مما يؤكد أهميتها لأنها محور الحديث، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

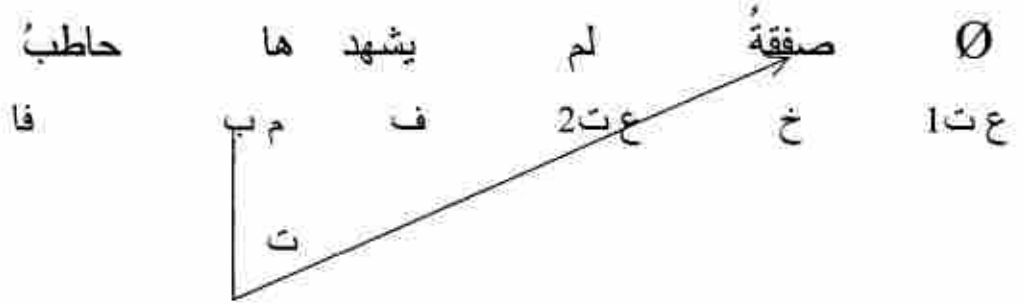

ومن ذلك أيضا قول العرب:

"أَخُوكَ أَم الذِّئبُ" (الميداني، 1998، 50/1) وانظر (العسكري، 1988، 1/ 137) يضـــرب هذا المثل في موضع التماري والشك "يعني أن أخاك الذي تختاره

مـــثل الـــذئب فـــلا تأمـــنه" (الميداني، 1998، 50/1) وقد وقع حذف في بنية المثل السطحية فالأصل الافتراضي أو البنية العميقة للمثل (أهذا أخوك أم الذئب) فحذف المبـــتدأ وحذفت همزة الاستفهام، وهذا الحذف يؤدي إلى تغيير في دلالة المثل فلو ظهر الجزء المحذوف في البنية السطحية للمثل لكان المثل عبارة عن سؤال عادي لا يحمل أي قيمة تحذيرية وبالتالي فإن تحليل البنية السطحية للمثل كالتالي:

Ø	Ø	أخوك	أم	Ø	ذئب
ع ت1	ع ت2	خ	ع ت3	ع ت4	خ

ويتضـــافر مع عنصر الحذف مورفيم العطف الذي حوّل الجملتين إلى جملة واحدة للاختصـــار وحـــذف المكرر (عبد اللطيف، 1990، 65) بالإضافة إلى دور العنصر فـــوق التركيبـــي (التنغيم)، وهذا العنصر التحويلي لا يعد من عناصر التحويل في المستوى التركيبي فهو عنصر فوق تركيبي، ولكن هذه الدراسة لا تستطيع تجاهله؛ لأن لـــه أهمية كبيرة في إضفاء دلالات جديدة على المعاني، حتى عده تمام حسان من القرائن اللفظية في النظام النحوي للغة (حسان، 1979، 226)

كما حذف المبتدأ في بعض الأمثال من جواب الاستفهام:

"جُرفٌ مُنهَالٌ وسَحابٌ مُنجَالٌ" (الميداني، 1998، 177/1)

فالمـــثل هـــنا إجابـــة لسؤال فالأصل أن هذا المثل قيل إجابة للسؤال التالي (كيف فـــلان؟) فيقال: (هو جرف منهال وسحاب منجال) وبالتالي فإن البنية العميقة للمثل هـــي قـــولهم: (هو جرفُ منهال وهو سحابُ منجال) وهذا المثل يحمل دلالة سوء الحـــال، فالجـــرف: مـــا تجرفه السيول من الأودية، والمنهال: المنهار، والسحاب المنجال: هو المنكشف، ويراد بذلك أنه لا يطمع في خيرة.

وبحـــذف المبـــتدأ فـــإنّ المثل يكون مكثفاً ومختصراً، كما أنّ حذف المبتدأ يجعل السائل يشعر بمدى سوء الحال، فعندما يجيب بقوله جرف منهال، فكأنه أراد القـــول إن هـــذا الشخص جرف منهال أي: هو الجرف بحد ذاته مما يضيف إلى

المـــثل قـــوة إضافية في التشبيه ويجعله ألصق بالمشبه به، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل الآتي:

Ø	جرف	منهال	و	Ø	سحاب	منجال
ع ت1	خ	ص	ع ت2	ع ت3	خ	ص

ويكثـــر حـــذف المبتدأ في الأمثال العربية مع صيغة أفعل التفضيل حتى لا يمكنـــنا إحصـــاء الأمـــثال التي حُذف منها المبتدأ مع أفعل التفضيل، ومن الأمثال المحولة بحذف المبتدأ معه قولهم:

"أبلَـــغُ من قُسٍّ" (الميداني، 1998، 111/1) وانظر (الزمخشري، 1987، 29/1) وورد المثل في الجمهرة بـــ"أبين' من قسٍّ" (العسكري، 1988، 202/1) وقس هو: "قس بن ساعدة الإيادي، أول من خطب على عصا، وأول من كتب: من فلان إلـــى فلان" (العسكري، 1988، 202/1)، والأصل في المثل أو البنية العميقة له (هو أبلـــغ من قسّ) فحذف المبتدأ من البنية السطحية للمثل، وحذف المبتدأ هنا من باب الاختصـــار والتكثيف، فالسياق يدل على المحذوف، وبالتالي يكون تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

Ø	أبلغ	من	قسّ
ع ت1	خ	جا	م ج

ومن قولهم:

"أبطَشُ من دَوسَرَ" (الزمخشري، 1987، 23/1) وانظر (الميداني، 1998، 1/ 118) يضـــرب هـــذا المثل في شدة البطش، ودوسر: هي إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت أخشن كتائبه وأشدها بطشاً، وسميت الدوسر اشتقاقاً من الدســـر،وهو الطعـــن ، وقد حول المثل بحذف المبتدأ من البنية السطحية، فالأصل الافتراضـــي للمـــثل "هـــو أبطـــش مـــن دوسر" والضمير المنفصل (هو) عنصر افتراضـــي افترضه النحاة لإتمام عناصر الإسناد في الجملة، وقد حذف من المثل

مـــن بـــاب الاختصـــار والتكثيف، وبالتالي يمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

Ø	أبطش	من	دوسر
ع ت1	خ	جا	م ج

التحويل بحذف الخبر:

الأصـــل فـــي الخبر هو الذكر لأنه ركن أساسي من أركان الجملة، فلا تتم الفائـــدة إلا بـــه، وقد يحذف في سياقات معينة وتحت شروط معينة فلا يظهر في البنية السطحية للجملة ويقدر في البنية العميقة في حال حذفه، فالبنية العميقة للجملة الاســـمية مكـــونة مـــن (م س+م س إ) وهما المبتدأ والخبر، ويمكننا تمثيل البنية العميقة بالشكل الآتي:

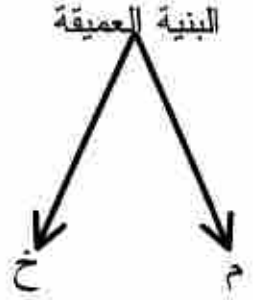

أما البنية السطحية المحولة بحذف الخبر فيمكننا تمثيلها بالشكل الآتي:

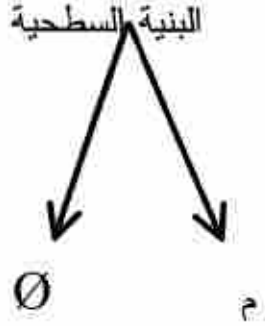

وهنا يحذف الخبر من البنية السطحية للجملة ولا يجوز إظهاره وفق قوانين اللغة، وقد حدد النحاة المواضع التي يحذف منها الخبر إجبارياً بخمسة مواضع:

1. إذا وقــع المبتدأ بعد لولا الامتناعية؛ لأنه معلوم بمقتضاها، فهي دالة على امتناع الوجود.
2. إذا وقــع خبر قسم صريح نحو: لعمرك، وأيمن الله وأمانة الله، وإنما وجب حذفه، لكونه معلوماً، وقد سدَّ الجواب مسدَّه بخلاف غير الصريح.
3. إذا وقع بعد واو بمعنى (مع) نحو: كلّ رجل وطبيعته، أي مقترنان فالخبر محــذوف؛ لدلالــة الواو وما بعدها على المصحوبية، والحذف واجب لقيام الواو مقام (مع) في مذهب البصريين.
4. واختلف في قول العرب: "وحسبك ينَم الناس" فقيل هو مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى علية والتقدير: حسبك السكوت ينم الناس.
وقيل هو مبتدأ لا خبر له؛ لأن معناه اكتف.
5. فــي مسألة (ضربي زيداً قائما)، وضابطها: أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً فــي مفسِّــر صاحب حالٍ بعده، لا يصح أن يكون خبراً عنه (وفيها خلاف كثير ليس هذا موطنه).

وقــد حــذف الخبــر حــذفاً إجبارياً من بعض الأمثال العربية، ومن ذلك قول العرب:

"لَــولا الوِئامُ لَهَلكَ الأنامُ" (الميدانــي، 1998، 176/2) وانظر (العسكري، 1988، 184/2)، أي لــولا مــوافقة الناس بعضهم بعضاً لهلكوا، كما ورد هذا المــثل بحــذف الــلام فــي الجمهرة وفي هذه الحالة يفقد المثل أحد عناصر التحويل.

وســيتم تحلــيل المــثل حسب وروده في مجمع الأمثال أي بدخول اللام الــواقعة فــي جواب لولا، وبالتالي تكون البنية السطحية للمثل خاضعة لتأثير عنصرين من عناصر التحويل، هما: الحذف، والزيادة، والحذف هو ما يخصنا فــي هــذا الفصل وقد حذف الخبر حذفاً إجبارياً من البنية السطحية للمثل، أما عنصــر الزيادة فقد أضاف معنى جديداً للمثل بإضافة المورفيم الشرطي (لولا) الــذي يفــيد الامتــناع لوجود، مما جعل النحاة يقدرون خبراً محذوفاً تقديره:

(موجـــود)، فالأصـــل الافتراضي للمثل هو: (لولا الوئام موجود لهلك الأنام)، والبنـــية العميقة للمثل مكونة من جملتين في الأصل هما: ج1 (الوئام موجود)، وج2 (هلـــك أنام)، وبدخول لولا على الجملتين ارتبطت الجملة الأولى بالجملة الثانـــية، فلولا عندما تدخل على جملة اسمية ففعلية فإنها تؤدي إلى ربط امتناع الثانـــية لوجـــود الأولى. (ابن هشام،1999)، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

لولا	الوئام	Ø	لـــهلك	الأنام
ع ت1	م	ع ت4	ف	فا

ومن الأمثال المحولة تحويلاً إجبارياً بحذف الخبر قول العرب:

"حملُ الدُّهيمِ وما تَزبِي" (الميداني، 1998، 205/1)

و"الدهـــيم: اســـم ناقـــة عمرو بن الزبان التي حمل عليها رؤوس أولاده إلـــيه،...والزبي: الحمل" (الميداني، 1998، 205/1)، ويضرب هذا المثل للداهية العظـــيمة إذا تفاقمـــت، ويقـــدر الـــنحاة بعد واو المعية خبراً محذوفاً تقديره: مقترنان، وبهذا التقدير يكون الأصل الافتراضي للمثل (حمل الدهيم وما تزبي مقتـــرنان)، وهذا التقدير من باب الصناعة النحوية، ولإتمام الأركان الإسنادية في الجملة، والخبر المقدّر عنصر افتراضي لا وجود له في التركيب الظاهري للجملة، فالبنية العميقة هي: (حمل الدّهيم وما تزبي هي مقترنان)، وبذلك تكون الجملـــة بحاجة إلى خبر للمبتدأ (حِمل) فقدروه، ولكن من النحاة من رفض هذا التقدير؛ لأن وجود واو المعية يغني عن ذكر المحذوف، وهذا الكلام أقرب إلى واقع الاستعمال، والواقع اللغوي لأنه بعيد عن التكلف.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

حمل	الدهيم	و	ما	تزبي	Ø	Ø
م	م ض إ	ع ت 2	اس.م	ف	ع ت3	ع ت4

وهـذا الـنوع من الحذف يجوز فيه حذف الخبر أو ذكره، وقد حدد النحاة المواضع التي يجوز فيها الحذف فيما يلي:

1. فـي الإجابـة عن سؤال، فإذا سأل سائل: من حاضر؟ فإن المجيب يقول: زيد، فيتذكر المبتدأ ويحذف الخبر اعتماداً على ذكره في السؤال.
2. فـي العطف على مبتدأ ذكر خبره، إذا صح الإخبار عن المبتدأ المعطوف بالخبر السابق.
3. وقـد يقع العطف بين مبتدأين ثم يذكر خبر لا يصح إلا لواحد منهما فيقدر للثانـي خبـر محـذوف ، ويقـدر المذكور للأول منهما، وهذا التقدير هو الأرجح (السيوطي، 1975)
4. إذا كان المبتدأ اسماً موصلاً واقعاً بعد همزة استفهام إنكاري ، وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة.
5. بعـد إذا الفجائـية: حذف الخبر بعدها قليل نحو: خرجت فإذا زيد، وذكر الخبر أكثر من حذفه، وإذا الفجائية حرف عند بعض النحاة، وظرف زمان أو مكـان عـند غيـرهم، ومن يجعلها ظرف مكان يعدُّها خبراً في نحو: (خـرجت فإذا زيد)، والعبارة على هذا التقدير لا حذف فيها إلا في متعلق الخبر (السيوطي،1975).
6. في الإخبار بشبه جملة: إذا وقع الخبر شبة جملة نحو: (السفر غداً، أو زيد عـندك، أو زيـد في الدار) فقدر النحاة الظرف أو الجار والمجرور متعلقاً بكـون أو اسـتقرار محذوف، ويقدر اسماً هو كائن أو مستقراً أو فعلاً هو استقر، وهو تقدير تقتضيه الصناعة النحوية ولا يحتاج إليه المعنى (حمودة، د.ت).
7. بعد فاء جواب الشرط.

ومن الأمثال المحولة تحويلاً اختيارياً بحذف الخبر قول العرب:

"أسَعدٌ أم سُعَيدٌ ؟" (الميداني، 1998، 329/1)

يضـــرب هـــذا المـــثل فـــي النجاح والخيبة، فقد قال هذا المثل (ضبة بن أدبـــن...، وكـــان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد، فنفرت إبل لضبة تحـــت الليل، فوجه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سعد، فردها، ومضى سعيد فـــي طلـــبها فلقـــيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بردان فسأله الحارث إياهمـــا، فأبـــى عليه، فقتله وأخذ برديه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل ســـواداً قـــال: "أسعد أم سعيد؟" (الميداني، 1998، 198/2)، وبالتالي يمكننا تقدير البنـــية العمـــيقة للمـــثل بـــــ(أسعد المرئي أم سعيد المرئي)، ولكن هذه البنية خضـــعت لتأثيـــر عناصر التحويل، فتحولت إلى بنية سطحية محولة بالحذف، فحـــذف الخبر الأول لكونه معلوماً من السياق، أما الثاني فحذف لأنه معطوف علـــى الأول، والخبـــر مفهوم من السياق فالخبر يصح للمبتدأين، كما خضعت البنـــية السطحية لتأثير عنصر الزيادة بزيادة مورفيم الاستفهام (الهمزة)، وهي تفـــيد التصـــور هنا وطلب تعيين المرئي سعد أم سعيد، وكذلك دخول مورفيم العطف (أم) الذي يقوم بإضافة ج1 إلى ج2، فالأصل أن (سعد المرئي) جملة، و(ســـعيد المرئـــي) جملـــة أخرى فدخل عنصر الزيادة ثم الحذف ثم العطف بإضـــافة أحد التركيبين إلى الآخر، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أ	سعد	Ø	أم	سعيد	Ø
ع ت1	م	ع ت2	ع ت3	م	ع ت4

ومن الأمثال المحولة كذلك بحذف الخبر حذفا اختياري قول العرب:

"إن ذَهَبَ عَيرٌ فَعَيرٌ في الرِّباطِ" (الميداني، 1998، 50/1) وانظر (العسكري، 1988، 137/1). وورد فـــي الجمهـــرة "إن هلكَ..."(العســـكري، 1988، 109/1) ويضـــرب هـــذا المـــثل في الرضا بالحاضر وترك الغائب (الميداني، 1998)، ويمكننا تقدير المحذوف بخبر المبتدأ وبذلك يكون الأصل الافتراضي للمثل (إن ذهـــب عير فلك عير في الرباط)، وقد خضعت بنية المثل لتأثير عنصرين من

عناصـــر الـــتحويل هما: عنصر الزيادة، بزيادة مورفيم الشرط (إن) وعنصر الحـــذف بحـــذف الخبر اختيارياً، والأصل في التركيب أنه مكون من جملتين: (ذهـــب عير)، و(عير في الرباط) ولكن دخول مورفيم الشرط، أدى إلى دمج الجملتين في جملة واحدة تؤدي معنى واحداً فـــ ج1 جملة الشرط، وج2 جواب الشـــرط فيـــتعلق حدوث ج2 بحدوث ج1، وما يهمنا في هذا الباب هو عنصر الحذف، وقد حذف الخبر اختصاراً لأنه مفهوم من السياق، ويمكننا تحليل المثل بالشكل الآتي:

إن	ذهب	عير	ف	Ø	عير	في	الرباط
ع ت1		ف	فا	ع ت2	م	جا	م ج

وقد يحذف الخبر من جملة المثل المنفية، ومن ذلك قول العرب:

"عُشْبٌ ولا بَعيرٌ" (الميداني، 1998، 2 /18) وانظر (العسكري، 1988، 254/2) ويضـــرب هـــذا المثل للرجل الذي يملك المال الكثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره، والمثل محوّل بعنصرين من عناصر التحويل هما: عنصر الحذف، وعنصـــر الزيادة، والحذف هنا من باب الحذف الاختياري، فحذف المبتدأ من بداية المثل، وحذف خبر (بعيرٌ) جوازاً، مما جعل عناصر الإسناد تختل، فقدر الـــنحاة المحذوف من باب الصناعة النحوية لكي تكتمل العناصر الإسنادية في الجملـــة وبذلك يكون الأصل الافتراضي للمثل عند النحاة (هذا عشبٌ ولا بعيرٌ يـــرعاه)، أمـــا البنـــية العميقة للمثل مكونة من جملتين في الأصل: ج1 (هذا عشـــب)، وج2 (بعيـــرٌ يرعى العشب) فحذف المبتدأ من ج1 والخبر من ج2 ودخـــول (الواو) أدى إلى ربط الجملتين، فأصبحت بالشكل الآتي: (هذا عشب وبعيـــر يرعـــى العشـــب) فدخل مورفيم النفي على ج2 واختصر المفعول به المنســـوخ عن المبتدأ في ج1 إلى ضمير يعود عليه، وحذف الخبر المكون من الفعل والضمير اختصاراً، ولدلالة السياق على الجزء المحذوف، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø عشبٌ و لا بعيرٌ Ø

ع ت1 خ ع ت2 ع ت3 م ع ت4

والبنـــية العميقة مكونة من جملتين خبريتين، كل جملة منهما تعطي خبراً منفصلاً عـــن الآخر، أما البنية السطحية للمثل فهي جملة خبرية تعطي معنى مختلفاً تربط فيه بين الجملتين المكونتين للبنية العميقة كما تضيف معنى جديدا يحمل دلالة النفي فـــتحول المعنـــى مـــن الإثبات، إلى النفي، وبالتالي فإن: البنية العميقة ≠ البنية السطحية للمثل.

3.3 الحذف في الجملة الاسمية المحولة بناسخ:

الأصل في الجملة الاسمية المحولة بزيادة ناسخ أنها جملة نواتها مبتدأ وخبر، وتتكون من ثلاثة أركان: الناسخ واسمه وخبره، ولكن هذه الجملة قد يتسلل عنصر الحـــذف إلـــيها فـــيؤدي إلى اختفاء أحد عناصرها من البنية السطحية بعد أن كان ظاهـــراً فـــي البنـــية العميقة، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة المحولة بدخول المورفيم الناسخ بالشكل التالي:

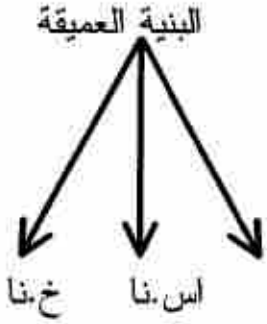

وقـــد تكـــون البنية السطحية للجملة المحولة بناسخ محولة بحذف أحد أركانها زيادة على ذلك، فتأتي بأحد الأشكال التالية:

أ- حذف الناسخ وحده.

ب- حذف الناسخ مع اسمه.

ج- حذف اسم الناسخ.

د- حذف خبر الناسخ.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية لهذه الجمل بعدة أشكال، كما يلي:

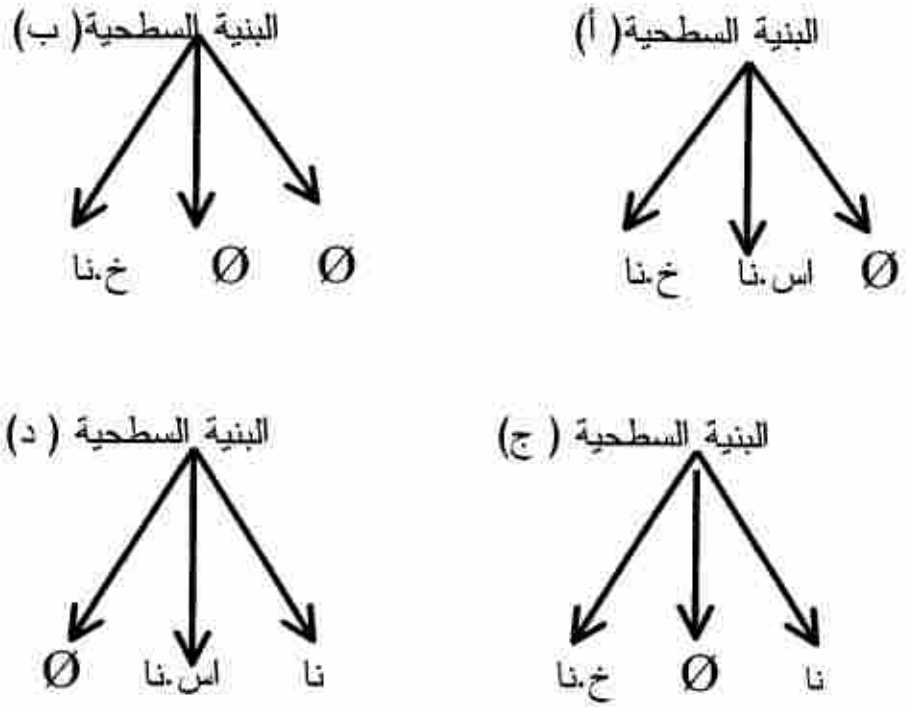

ويمثل الشكل (أ) البنية السطحية لجملة محولة بحذف الناسخ فقط، أما الشكل (ب) فيمثل البنية السطحية لجملة محولة بحذف الناسخ واسمه، والشكل (ج) يمثل البنية السطحية لجملة محولة بحذف اسم الناسخ فقط، والشكل (د) يمثل البنية السطحية لجملة محولة بحذف خبر الناسخ فقط.

التحويل بالحذف في جملة كان وأخواتها:

قد تحذف (كان) من البنية السطحية للجملة في عدد من الصور: وحدها، أو مع اسمها، أو مع خبرها ويبقى اسمها، وقد تحذف مع معموليها.

وقد أجمع النحاة على عدم جواز حذف اسم كان وأخواتها؛ لشبهها بالفاعل، فهو لا يحذف ولكنه يستتر، ويقال في ذلك واسمها ضمير مستتر وهذا وصف للضمير الذي لا وجود له في اللفظ، ويكون الاستتار على نوعين: واجب وهو ما يطلق عليه في الدراسة استتار إجباري، وجائز وهو ما يطلق عليه في الدراسة استتار اختياري، والضمير المستتر استتاراً إجبارياً هو الضمير الذي لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.(اللبدي، 1985)، وقد أشرت إلى أن الدراسة تعامل المستتر معاملة المحذوف؛ لأنه يختفي من البنية السطحية للجملة كالمحذوف.

ومن الأمثال العربية المحولة بحذف كان مع اسمها قول العرب:

"إلاّ حَظيّةً فَلا أليةً" (الميداني، 1998، 20/1)

يضـــرب هـــذا المـــثل في مداراة الناس لإدراك بعض ما يحتاج إليه منهم، والحظـــية: الحظـــوة، والألـــية: التقصير، وقد خضعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصـــرين تحويليين هما: الزيادة بزيادة (إلاّ)، وهي مكونة من مورفيمين هما: إن الشـــرطية + لا النافـــية، وهمـــا مورفيمان من المورفيمات التي تزاد على الجملة التوليدية؛ لإفادة معنى جديد لم تكن الجملة التوليدية تحمله من قبل، فقد أفادتا معنى الشرط، ومعنى النفي.

والعنصـــر الثانـــي هو عنصر الحذف، وهو هنا للاختصار وتكثيف الدلالة فالبنـــية العمـــيقة للمثل مكونة من جملتين: ج1 (أكون أنا حظية)، وج2 (أكون أنا ألـــية)، ولكن دخول مورفيم الشرط أدى إلى ربط الجملة الثانية بالجملة الأولى مما أدى إلى دمج التركيبين في تركيب واحد، زيادة على مورفيم النفي، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

إلا Ø Ø حظية فـــلا Ø Ø ألية

(ع ت1+ع ت2) ع ت3 ع ت4 خ.كان ع ت5 ع ت6 ع ت7 خ.كان

ومما حذفت منه كان في سياق (لو) قول العرب:

"أعِن أخاكَ ولَو بالصَّوتِ" (الميداني، 1998، 30/2)

ويضـــرب هـــذا المثل في الحث على معاونة الأصدقاء، حتى لو كانت هذه المعونة بشيء يسير كالصوت، ويقدرون فيه محذوفا هو كان وأسمها، وبذلك يكون الأصل الافتراضي عند النحاة (أعن أخاك ولو كان ذلك بالصوت)، والبنية العميقة للمـــثل مكـــونة مـــن جملتـــين هما: ج1 (أعن أنت أخاك)، وج2 (كانت الإعانة بالصوت)، فحولت البنية العميقة للمثل بعنصر الزيادة بزيادة مورفيم الشرط (لو)، ثم بحذف فاعل الفعل (أعن) فقد استتر الضمير هنا، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أعن Ø أخاك و لو Ø Ø بـــا لصوت

ف ع ت1 م ب أد.س ع ت2 ع ت3 ع ت4 جا م ج

التحويل بحذف اسم كان وأخواتها:

لقـــد سبق وأن أشرت إلى أن النحاة أجمعوا على عدم جواز حذف اسم كان وأخـــواتها لشبهه بالفاعل، وأنه يستتر ولا يحذف لكن الدراسة عاملت المستتر معاملـــة المحـــذوف، ومـــن الأمثال العربية المحولة بحذف اسم كان أوأحدى أخواتها قول العرب:

"كان جُرحاً فَبرِىء" (الميداني، 1998، 131/2)

وقـــد خضـــعت بنية المثل السطحية لتأثير عنصرين من عناصر التحويل هما: عنصـــر الحـــذف بحذف اسم كان المقدر بالضمير المستتر(هو)، وحذف فاعل الفعـــل (برىء)، وعنصر الزيادة بزيادة (كان) على البنية العميقة للمثل، فالبنية العميقة للمثل هي (هو جرح فبرئ)، ثم دخل عنصر الزيادة على الجملة النواة فأصـــبحت (كـــان هـــو جرحا فبرئ)، وقد تغيرت حركة الخبر من الرفع إلى النصـــب اقتضاء لدخول العنصر الجديد على البنية العميقة للمثل، وأطلق على الخبر سابقا خبر كان، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

كان Ø جرحا فـــــبرىء Ø

ع ت1 ع ت2 خ.كان أد.س ف ع ت3

ومنه أيضا قولهم:

"أصبَحَ جَنِيبَ العَصَا" (الميداني، 1998، 404/1)

وقـــد تحـــولت البنية العميقة إلى بنية سطحية بتأثير عنصر الحذف بحذف اسم أصـــبح مـــن البنية العميقة للمثل، فالبنية العميقة له بعد دخول المورفيم الناسخ (أصـــبح) هي: (أصبح هو جنيب العصا)، وقد حذف اسمها من البنية السطحية للمـــثل لدلالة السياق على المحذوف، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للمثل بالشكل الآتي:

أصبح Ø جنيب العصا

ع ت1 ع ت2 خ.أصبح م ض إ

التحويل بحذف خبر كان أوإحدى أخواتها:

نص النحاة على جواز حذف خبر كان أوإحدى أخواتها؛ لأنهم شبهوه بالمفعول فكما أن حذف المفعول جائز فحذف خبر كان جائز أيضا (ابن هشام، 1974).

ومن الأمثال المحولة بحذف خبر كان أوإحدى أخواتها قول العرب:

"لقد كنت وما أخشى بالذئب، فاليوم قد قيل الذئب الذئب" (الميداني، 1998، 2/ 18)

والبنية السطحية للمثل خاضعة لتأثير عدد من عناصر التحويل كالحذف بحذف خبر كان في الجزء الأول من المثل، وحذف الفعل في الجزء الثاني من المثل، والتوكيد بزيادة مورفيم التوكيد (قد) في الجزءين من المثل، وما يهمنا في هذا المقام هو الجزء الأول من المثل؛ لأنه موطن الشاهد، أي: (لقد كنت وما أخشى بالذئب)، وقد حول هذا الجزء من المثل من البنية العميقة (كنت شاباً وما أخشى بالذئب) بدخول مورفيمين من مورفيمات الزيادة –غير المورفيم الناسخ– هما مورفيما التوكيد (اللام)، و (قد)، وعنصر الحذف بحذف خبر كان (شابا)، وحذف الفاعل من الفعل (أخشى) فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره: أنا.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للجزء الأول من المثل بالشكل الآتي:

لقد كنت Ø و ما أخشى Ø بالذئب

(ع ت1+ ع ت2) ع ت3 ع ت4 أدس ف ع ت5 جا م ج

ومنه أيضا قول العرب:

"سَحابَةٌ خالَت ولَيسَ شَائِمٌ" (الميداني، 1998، 345/1)

يضـــرب هذا المثل لمن له مال ولا آكل له، وأخالت السحابة إذا رجت المطر، والشائم: هو الناظر إلى البرق، وقد حذف خبر ليس من البنية السطحية للمثل، والأصـــل عـــند الـــنحاة، أن ليس تأخذ اسماً وخبراً مثل أخواتها وبذلك يكون الأصـــل الافتراضي عند النحاة هو: (سحابة خالت وليس لها شائم)، فخبر ليس هو عنصر افتراضي افترضه النحاة ولا وجود له في التركيب السطحي للمثل، وهـــذا الافتـــراض مـــن باب الاتساق مع قواعد اللغة، أما البنية العميقة للمثل فتـــتكون مـــن جملتـــين هما: ج1 (سحابة خالت هي) و ج2 (ليس شائم لها)، فحولت إلى بنية سطحية بحذف خبر ليس وحذف فاعل الفعل (خالت)، والحذف هـــنا من باب الاختصار، بالإضافة إلى تقديم خبر ليس إجبارياً؛ لأنه شبه جملة مكـــونة من جار ومجرور، فالأصل التوليدي هو تأخير خبر الناسخ عن اسمه، ثم دمجت الجملتان في جملة واحدة بالواو الاستئنافية.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

سحابة خالت Ø و ليس Ø شائم

م ف ع ت1 أدس ع ت3 ع ت4 اس.ليس

4.3 التحويل بالحذف في جملة المثل الفعلية:

قد يخضع تركيب جملة المثل الفعلية لتأثير عنصر الحذف عنصراً تحويلياً، فتحذف بعض أجزائها من البنية السطحية، ويكون هذا الحذف إجبارياً أو اختياريا، ويمكننا تمثيل البنية العميقة للجملة الفعلية بالشكلين الآتيين:

البنية العميقة(أ)

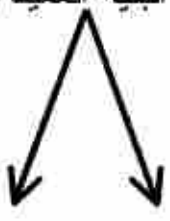

ف فا

البنية العميقة (ب)

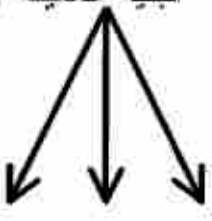

ف فا م ب

الشكل (أ) هو البنية العميقة للجملة التي يكتفي فعلها بالفاعل فلا يتعدى إلى مفعول بـــه، أما الشكل (ب) فيمثل البنية العميقة لجملة يتعدى فعلها إلى مفعول به، وقد لا يكتفي الفعل بمفعول واحد فيتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة.

وستقوم الدراسة في هذا المبحث على بيان أثر عنصر الحذف عنصراً تحويلياً في تركيب جملة المثل الفعلية وتناولت الدراسة الموضوعات التالية:

أ- حذف الفعل وحده أو مع فاعله.

ب- حذف الفاعل و نائبه.

ج- حذف المنصوبات.

التحويل بحذف الفعل وحده أو مع فاعله:

الفعـــل ركـــن أساسي من أركان الجملة الفعلية، والأصل فيه الذكر، ولكن قد يحـــذف مـــن التركيب فلا يظهر في البنية السطحية للجملة، فتختل أركان الإسناد فـــيها، فلجأ النحاة لتقدير هذا المورفيم أو الجزء المحذوف في الأصل الافتراضي للجملة؛ للحفاظ على إسنادية الجملة والاتساق مع نظرية العامل في النحو، ويكون الفعـــل المقـــدر في هذه الحالة عنصراً افتراضياً غير ظاهر في التركيب السطحي للجملة، وقد وضحت الدراسة في الصفحة السابقة تخطيطاً للبنية العميقة في الجملة الفعلية.

أمـــا البنـــية السطحية للجملة الفعلية المحولة بحذف الفعل وحده أو مع فاعله، فيمكننا تمثيلها بالشكلين الآتيين:

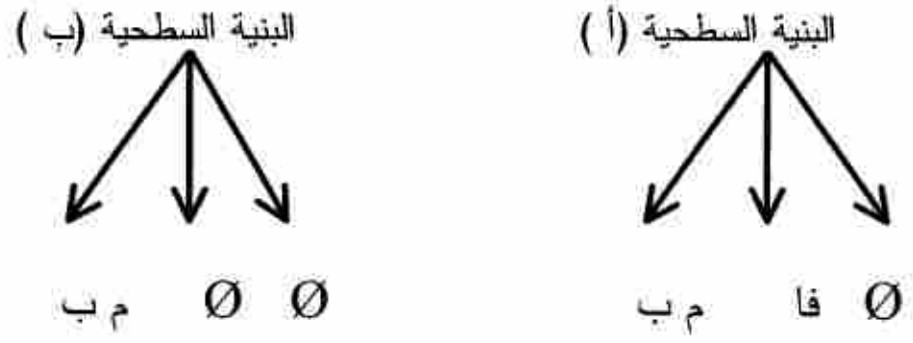

الشكل (أ) حذف منه الفعل وحده، أما الشكل (ب) فحذف منه الفعل مع فاعله.

ويطرد حذف الفعل في عدد من التراكيب والأساليب النحوية، فيحذف منها وحده أو مع فاعله حذفاً إجبارياً أو اختيارياً إذا دلّ عليه دليل.

حذف الفعل وحده:

قد يحذف الفعل وحده من بعض التراكيب اللغوية، فيقوم النحاة بتقديره للاتساق مع القاعدة النحوية ونظرية العامل ومن هذه المواضع:

بعد (لو) فهي تختص بالدخول على الأفعال، ويجوز أن يليها اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده، ومن النحاة الكوفيين من قال إن هذا الاسم المرفوع مبتدأ خبره ما يذكر بعده.

ومن ذلك تقدير النحاة لفعل عمل الرفع في الاسم المرفوع بعد لولا، فلهم في ذلك ثلاثة أقوال هي:

أ- أن الاسم المرفوع مبتدأ ورافعه الابتداء.

ب- أنه مرفوع بلولا نفسها، وهذا قول الفراء.

ج- أن الاسم مرفوع بلولا لكونها نائبة عن الفعل، وبذلك يكون الفعل محذوف، فقالوا إن أصل قولك: (لولا زيد لأكرمتك) هو لولا امتنع زيد لأكرمتك (ابن هشام، 1974).

ومنه أن (أن) و(إذا) الشرطيتين إذا وليهما اسم مرفوع، فقد قدروا فعلاً محذوفاً يفسره الفعل المذكور.

وقد يحذف الفعل وينوب عنه غيره مثل المصدر كقولهم: ضرباً زيد، وكذلك دونك زيداً، وفي قولهم: عمراً، أي اضرب عمراً. كما يحذف الفعل إذا جاء بعد (ما) الظرفية المصدرية وجاء بعدها مصدر مؤول.

ومن هنا نستنتج أن جميع الأمثال التي وردت بهذه التراكيب هي أمثال محولة بحذف الفعل من البنية السطحية كما نص النحاة، ومن ذلك قول العرب:

"لَو ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتني" (الميداني، 1998، 174/2)

والمـثل محول عن بنية عميقة هي: (لطمتني ذات سوار لطمتني هي) حولت إلى بنـية سطحية بتأثير عنصر الزيادة بزيادة مورفيم الشرط (لو)، وبعنصر الحذف، وهـو محور حديثنا في هذا الفصل، فحذف الفعل الأول (لطمتني) وقد قدر النحاة هـذا الفعـل في الأصل الافتراضي للمثل، لأن (لو) تختص بالدخول على الأفعال والفعـل المقدر هو عنصر افتراضي لا وجود له في الواقع اللغوي الفعلي، فأصله الافتراضي هو: (لو لطمتني ذاتُ سوار لطمتني)، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

لو	Ø	ذات	سوار	لطمتني	Ø
ع ت1	ع ت2	فا	م ض إ	ف	ع ت2

ومن الأمثال المحولة بحذف الفعل قبل الاسم المرفوع بعد (إن) قولهم:

"إن جانبٌ أعياكَ فالحَق بِجانِب" (الميداني، 1998، 31/1)

وقـد قـدر الـنحاة اسماً مرفوعاً قبل الاسم المرفوع بعد لولا، وذلك للاتساق مع القـواعد المعـيارية التي وضعوها للغة، فالأصل الافتراضي للمثل عند النحاة هو (إن أعـياك جانب أعياك فالحق بجانب)، والفعل عنصر افتراضي افترضه النحاة ولا وجـود لـه في الواقع اللغوي المنطوق فعلاً، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتـين همـا: ج1 (أعياك جانب أعياك أنت)، وج2 (الحق أنت بجانب)، ولكن دخـول مورفيم الشرط (إن) أدى إلى تعليق حدوث الفعل في الجملة الثانية بحدوثه فـي الجملـة الأولى، والفاء أداة ربط بين الجملتين مما أدى إلى دمج الجملتين في تركيب واحد، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إن	Ø	جانبٌ	أعياك	فـالحق	Ø	بـجانب
ع ت1	ع ت2	فا	ف	ف	ع ت3	جا م ج

ومنه أيضا قول العرب:

"لَولا الوِئامُ لَهلكَ الأنامُ" (الميداني، 1998، 176/2)

وقــد ســبق أن أشرت إلى أقوال النحاة في الاسم المرفوع بعد لولا، وما يهمنا في هــذا المقــام هــو تقدير النحاة لفعل محذوف عمل في الاسم المرفوع، وقد قدروه بــ(امتنع) أو (انعدم)، وبذلك يكون الأصل الافتراضي للمثل (لو انعدم الوئام لهلك الأنام) والفعل هنا عنصر افتراضي لا وجود له في الواقع وهو من باب الصناعة الــنحوية، ودليل ذلك اختلاف أقوال النحاة فيه، فابن اللغة حين تكلم بهذا القول لم يكن واعياً لعملية الحذف التي قدرها النحاة، فهو يتكلم على سليقته وبما يتناسب مع المعنــى الذي في ذهنه، فحمل النحاة التركيب فوق ما يحتمل، للاتساق مع القاعدة الــنحوية ولتسويغ الحركة الإعرابية، والبنية العميقة للمثل تتكون من جملتين هما: ج1 (انعــدم الــوئام) و(هلك الأنام) فدخل المورفيم الشرطي (لولا) الذي أدّى إلى ربــط الجملة الثانية بالجملة الأولى فبوجود الأول، يمتنع حدوث الثاني؛ لأن (لولا) عــند دخولها تضيف إلى التركيب معنى جديداً هو معنى الامتناع لوجود، كما تقوم الــلام بربط الجملتين مما يجعل الجملتين تركيباً واحداً، ومن هنا يتضح الفرق بين البنية العميقة للمثل وبين البنية السطحية فهما لا تتساويان.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

لولا	Ø	الوئام	لــــهلك	الأنام
ع ت1	ع ت2	فا	ف	فا

ومما حمله النحاة على حذف الفعل قول العرب:

"لا أفعله ما أنّ في السماء نجماً" (الميداني، 1998، 228/2)

وقــدر الــنحاة فعلا محذوفا في المثل، لأنه جاء بعد(ما) الظرفية المصدرية وجاء بعدها مصدر مؤول، وبذلك يكون الأصل الافتراضي عند النحاة (لا أفعله ما ثبت أنّ في السماء نجماً). (ابن هشام،1999)، ويروى المثل نفسه بالرفع (نجمٌ) ويقال في ذلك إن الأصل في (أنّ) هو(عنّ) وهو فعل ماضٍ بمعنى عرض (ابن هشام،1999). وفــي هذا القول ينتفي حذف الفعل، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

لا أفعله ما Ø أنّ في السماء نجما

ع ت1 ف ظ ع ت2 جا م ج ت م

هـذا عن حذف الفعل في بعض التراكيب النحوية وتحويلها، وستقوم الدراسة الآن بتحليل الحذف في بعض الأساليب التي يقدر النحاة فيها فعلاً محذوفاً مع فاعله.

الإغراء:

الإغراء لغة من غرِي "وغرى به بالكسر، أي أولع به" (الجوهري، 1984، 6/ 2445)، وفي اللسان "غرِى بالشيء يَغرى غَرا وغَراءً: أولع به،...وغَرِى به غَراةً، فهو غَرِيٌّ: لزق به ولزمه" (ابن منظور، 1994، /121).

وفي اصطلاح النحاة هو "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله" (ابن هشام، 1974، 79/4)، و"هو اسم منصوب بـ(الزم) محذوفاً وجوباً" (ابن هشام، 1974، 79) وعرفه التهانوي بأنه معمول (الزم) المقدر ويكون مكرراً، مثل التحذير نحو أخاك أخاك،... فأخاك مفعول به لـ(الزم) المقدر وهذا من المواضع التي يجب حذف الفعل فيها" (التهانوي، 1996، 234/1)، وفي الكليات هو "وضع الظرف أو الجار والمجرور موضع فعل الأمر، ولا يجوز إلا فيما سمع من العرب نحو: (عليك ودونك وأمامك...) (الكفوي، 1981).

والإغراء من الأساليب الإنشائية التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، والإغراء من وجهة نظر علم اللغة التوليدي التحويلي نمط لغوي محول قائم على حذف ركن أساسي من أركان الجملة هو الفعل المقدر بـ(الزم) الذي قام النحاة بتقديره لاتساق القاعدة النحوية، فابن اللغة عندما استعمل هذا الأسلوب لم يعمد إلى حذف الفعل، فالنحاة هم من قدر هذا الفعل لإتمام أركان الإسناد في الجملة، ولتسويغ الحركة الإعرابية، لذا قدروا عاملا يعمل في الاسم المنصوب، وجعلوه مفعولا به لفعل محذوف تقديره: (الزم)، والتقدير هنا قد يخرج هذا الأسلوب عن معناه الصحيح إلى معنى آخر لا يريده المتكلم فهو من الأساليب التأثرية الانفعالية

التي يعبر بها المتكلم عما يجيش في نفسه من مشاعر الترغيب. (الخليل، 2002). والموقف هنا سواء كان للإغراء أو للتحذير الزمن فيه محدود وقصير؛ لذا علينا التعبير عن الموقف بأقصر زمن ممكن و قد ذكر السيوطي شيئا من ذلك فقال: "يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء" (السيوطي، 1996، 153/3).

وجملة الإغراء هي جملة محولة بالشكل والمعنى، فقولنا: (أباك أباك) محول عن بنية عميقة هي: (الزم أنت أباك أباك) وقد قدر النحاة الفعل والفاعل في الأصل الافتراضي للجملة للاتساق مع نظرية العامل، فالفعل محذوف وجوبا والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) وقد جعلت الاستتار داخلاً في الحذف؛ لأن الضمائر تختفي فيه أيضا من البنية السطحية للجملة.

وقد يحذف الفعل من أسلوب الإغراء حذفاً إجبارياً أو اختيارياً، أما الفاعل فيحذف دائماً أو يستتر في اصطلاح النحاة، ويقدر بالضمير المنفصل (أنت)، ويمكننا تمثيل البنية العميقة لأسلوب الإغراء بالشكل الآتي:

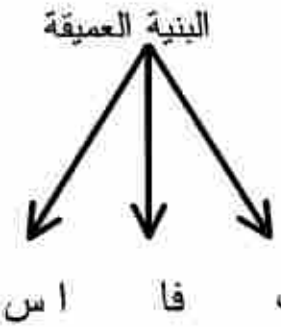

أما البنية السطحية لأسلوب الإغراء فيمكننا تمثيلها بالشكل الآتي:

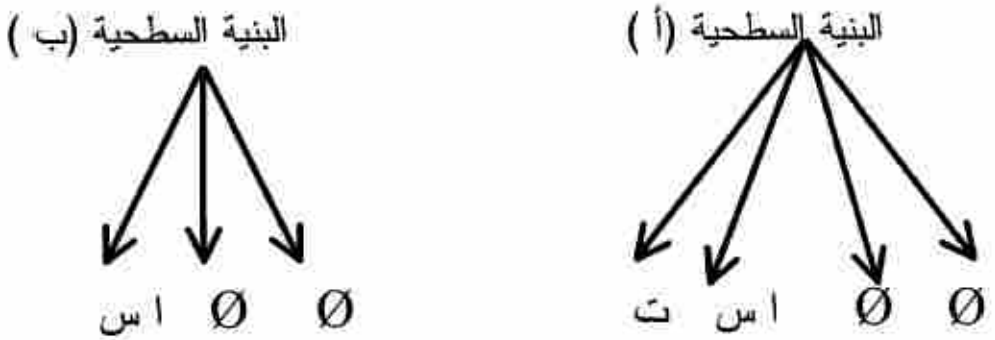

والشكل (أ) يمثل البنية السطحية لجملة من أسلوب الإغراء فعلها محذوف وجوباً، أما الشكل (ب) فيمثل البنية السطحية لحذف الفعل حذفاً اختيارياً من تلك الجملة. وجملـــة الإغراء غير إسنادية ظاهريا، فالمسند والمسند إليه من التركيب السطحي للجملة.

ويحـــذف الفعل إجبارياً إن وجد عطف أو تكرار (ابن عقيل، 1996)، وفي حالة انعدامهما لك أن تذكر الفعل أو تحذفه.

وتخضـــع جملة الإغراء لتأثير عدد من عناصر التحويل هي: الحذف وهو من أهم هذه العناصر و يكون بحذف الفعل والفاعل، ثم الحركة أو العلامة الإعرابية (الفتحة) التي كانت الدافع عند النحاة لتقدير العامل، بالإضافة لتأثير أحد العناصر فـــوق التركيبية هو (التنغيم)، فالتنغيم يؤدي دوراً وظيفياً بارزاً في أسلوب الإغراء إذ بـــه يعبـــر المتكلم عن ما يجيش في نفسه، وبه ينبه السامع إلى ما يجب فعله. (الخليل، 2002).

وأسلوب الإغراء يحمل من الشحنة التأثرية الانفعالية المصحوبة بالتنغيم الدال على المعنى المقصود ما لا يحمله في حال تقدير فعل محذوف منه، فهو ينفجر من فم المتكلم تحت تأثير انفعال شديد، مصحوب بالدفقات الشعورية التي تتقطع أجزاء متـــتابعة تتناســـب فـــي العـــدد والشدة مع الانطباعات التي يحملها المتكلم أو مع الحاجات التي تحمله للتأثير على السامع. (الخليل، 2002)

ومـــن الأمثال التي وردت بأسلوب الإغراء فتحولت تحولاً وجوبياً أو إجبارياً بحذف الفعل واستتار الفاعل ومن ذلك قول الشاعر:

"أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَن لا أَخا لَهُ

كَسَاعٍ إلى الهَيجاءِ بغيرِ سِلاَحِ"

(الميداني، 1998، 23/1)

وهـــذا بـــيت مـــن الشعر شاع بين الناس واستعملوه استعمال المثل، فعُدّ من الأمـــثال الســـائرة وذكرته كتب الأمثال، وموضع الشاهد فيه قول الشاعر: (أخاكَ

أخـــاكَ)، وقـــد لجـــأ النحاة لتقدير الفعل (الزم) في الأصل الافتراضي لهذا القول ويكون بذلك الأصل عند النحاة (الزم أخاكَ أخاكَ) (سيبويه، 1991، /256).

وذلـــك لتسويغ الحركة الإعرابية (الفتحة) وللاتساق مع نظرية العامل التي توجب وجـــود عامل عمل النصب في (أخاك)، لكن هذا التقدير يخرج القول عن الأصل الذي قيل فيه، ويقصد بذلك الإغراء، لأن تقدير الفعل أو ذكره يجعل الجملة طلبية لا تحمـــل معنى الإغراء أما الحذف فيضيف إليها هذا المعنى، ويظهر الفرق بين الجملتين أيضا في التنغيم، فنغمة الجملة الطلبية نغمة هابطة متوسطة، ونغمة جملة الإغراء صاعدة هابطة (الخليل، 2002).

والبنية العميقة للمثل هي (الزم أنت أخاكَ أخاكَ)، حولت إلى بنية سطحية بعدد من عناصر التحويل التركيبي هي الحذف، والحركة، والتوكيد بتكرار اللفظ، زيادة على عنصر التنغيم.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø Ø أخا ك ← أ خا ك

ع ت1 ع ت2 م ب م ض إ ع ت3 ت م ض إ

ومن الأمثال التي قيلت بإسلوب الإغراء وحولت بحذف الفعل حذفا اختياريا قول العرب:

"أمرَ مبكياتك لا أمرَ مضحكاتك"(الميداني، 1998، 30/1)

وأصـــل المـــثل أن فتاة من بنات العرب كان لها خالات وعمات، فإذا زارت خالاتهـــا أضحكنها وإذا زارت عماتها أدبنها، فشكت أمرها لأبيها، فقال أبوها وقد علم القصة: أمر مبكياتك، أي الزمي أمر مبكياتك. (الميداني، 1998)، وتقدير النحاة للفعـــل المحذوف (الزم) من باب الصناعة النحوية لتسويغ الحركة الإعرابية وهي الفـــتحة وقـــد قـــدر سيبوية الأصل الافتراضي لهذا المثل ب"عليكِ أمر مبكياتك" (ســـيبويه، 1991، 256) ويمكننا تقدير البنية العميقة للمثل بجملتين: ج1(الزمي أنت أمـــرَ مبكـــياتك)، وج 2(الزمـــي أنت أمرَ مضحكاتك) ومن هنا يبرز أثر عناصر الـــتحويل علـــى تركيب المثل فـــ ج1 محولة بحذف الفعل والفاعل، وج2 محولة

بدخــول مورفــيم النهي(لا) وبحذف الفعل والفاعل ثم دمجت الجملتين في تركيب واحد بالاضافة إلى دور التنغيم في خدمة معنى الإغراء، ونستنتج من ذلك أن البنية العميقة≠ البنية السطحية، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

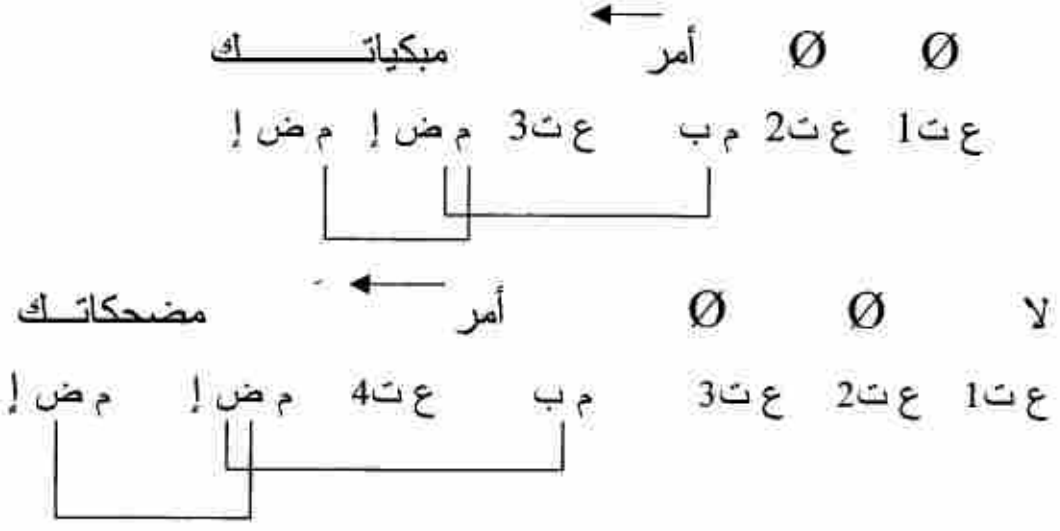

ومن الواردة بأسلوب الإغراء أيضا قولهم:

"جَمَالَكَ" (الميداني، 1998، 175/1)

وقــد حولّ هذا المثل تحويلاً اختياريا بحذف الفعل (الزم) فالأصل الافتراضي عند الــنحاة هــو (الزم جمالك) ويعود، سبب هذا التقدير إلى تسويغ الحركة الإعرابية وإيجــاد عامــل عمــل في الاسم المنصوب، والبنية العميقة للمثل هي (الزم أنت جمالك) ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

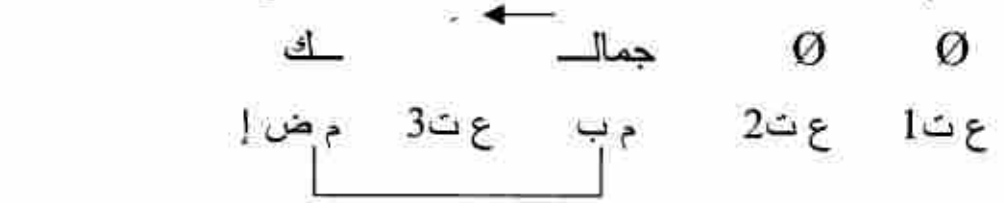

ونســتنتج ممــا ســبق أن البنية السطحية في هذا الأسلوب هي التي تحمل معنى الإغراء، أما البنية العميقة فتتجرد من معناه وتكون الجملة في البنية العميقة جملة طلبــية عاديــة لا تحمــل معنى الترغيب، وبذلك تكون البنية السطحية ≠ البنية العميقة لا شكلاً ولا معنى.

التـــحذير.

التحذيـــر لغة بمعنى التخويف فـــ"الحَذَر والحِذر: التحرز، وقد حذرت الشيء أحـــذره حَـــذرا. ورجـــل حَـــذر وحَذُر أي متيقظ يتحرز،... والتحذير: التخويف" (الجوهـــري، 1984، 626/2)، وفي اللسان: "الحِذرُ والحَذَر: الخيفة،... ورجل حذر وحـــذُر، وحـــاذروه وحذريان: متيقظ شديد الحذر، والفزع، متحرز،... والتحذير التخويف" (ابن منظور، 1994، 176/4).

وفـــي اصطلاح النحاة هو "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه" (ابن هشام، 1974، 75/4)، وهـــو: "معمول بتقدير اتقِّ، تحذيرا لما بعده نحو: إياكَ والأسد، أو ذكر المحذر منه مكرراً، نحو: الطريقَ الطريقَ" (الجرجاني، ع، 1992، 74) فالنحاة يقـــدرون في أسلوب التحذير فعلاً محذوفاً تقديره: اتقِّ أو ابتعد أو اجتنب، ويحذف الفعـــل مـــن هـــذا التـــركيب حذفاً إجبارياً أو اختياريا، ويقوم النحاة بتقدير الفعل المحـــذوف لتبريـــر أو تســـويغ الحركة الإعرابية والاتساق مع نظرية العامل في الـــنحو، فالحـــركة الإعرابية أحد أبرز عناصر التحويل في هذا النمط من الجمل، ولكن ما يخصنا في هذا الفصل هو التحويل بالحذف.

ولأسلوب التحذير في اللغة ثلاثة تراكيب هي:

أ- أن يذكـــر بلفـــظ (إيـــا)، وفيه ثلاثة وجوه: عطف المحذور على (إيا)، أو خفضه بمن، أو نصب المحذور بغير عاطف.

ب- أن يذكـــر اسم ظاهر ينوب عن (إيا) مضافا إلى ضمير المحذر المخاطب، ولـــك فيه ثلاثة وجوه أيضا: أن تجيء بما ذكر من غير عطف ولا تكرار فتقول (نفسك)، أو بالعطف، أو بالتكرار.

ج- أن يذكـــر المحـــذر مـــنه مكـــرراً أو معطوفاً عليه، أو يذكر دون العطف والتكرار.

وفي جميع هذه التراكيب يقدر النحاة فعلاً محذوفاً ويحذف الفعل من أسلوب التحذير حذفاً إجبارياً أو اختياريا.

ويحذف الفعل إجبارياً مع (إياك) وأخواتها سواء أوجد العطف أم لا، وفي حالتي العطف والتكرار، أما حذفه جوازاً أو اختيارياً فهو في غير ذلك.

ويقدر النحاة في أسلوب التحذير فعلاً محذوفاً وهذا التقدير من باب الصناعة النحوية لتسويغ الحركة الإعرابية كما سبق أن ذكرت، ولإيجاد عامل عمل في المحذر منه، فقولنا: الطريقَ الطريقَ، من وجهة نظر النحاة لها أصل افتراضي (احذر الطريقَ الطريقَ)، أما البنية العميقة فتكون (احذر أنت الطريق الطريق)، وهنا نلحظ الفرق بين البنية العميقة للجملة والبنية السطحية، فالبنية العميقة عبارة عن جملة طلبية عادية لا تحمل أي انفعال، أما البنية السطحية فهي جملة انفعالية تأثرية بل شديدة الانفعال تعبر عن ما يجول في خاطر المتكلم من مشاعر، فقد ينطق بها صارخا محذرا من خطر ما، وبالتالي فإن البنية العميقة لا تساوي البنية السطحية لا في الدلالة ولا في التركيب.

ويرفض التحويليون هذا التقدير، فيعلق خليل عمايرة على ذلك بقوله: "لست أدري حقا ما قيمة هذا العامل المحذوف الذي لا يجوز إظهاره، وإن ظهر فقد نقل التعبير إلى معنى غير الذي كان له، لست أدري ما قيمته غير محاولة تبرير الحركة الإعرابية التي هي الفتحة" (عمايرة، 1984، 162).

ويمكننا تمثيل البنية العميقة لجملة التحذير بالشكل الآتي:

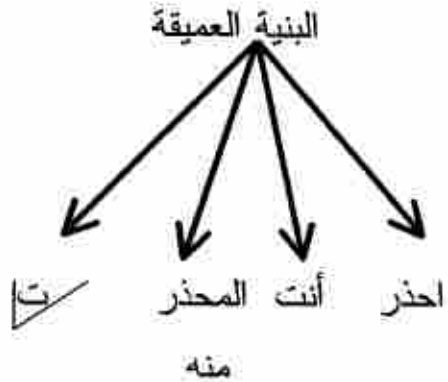

أما البنية السطحية فحذف منها المسند والمسند إليه حذفاً اختيارياً أوأجبارياً ويمكن تمثيلها بالشكلين الآتيين:

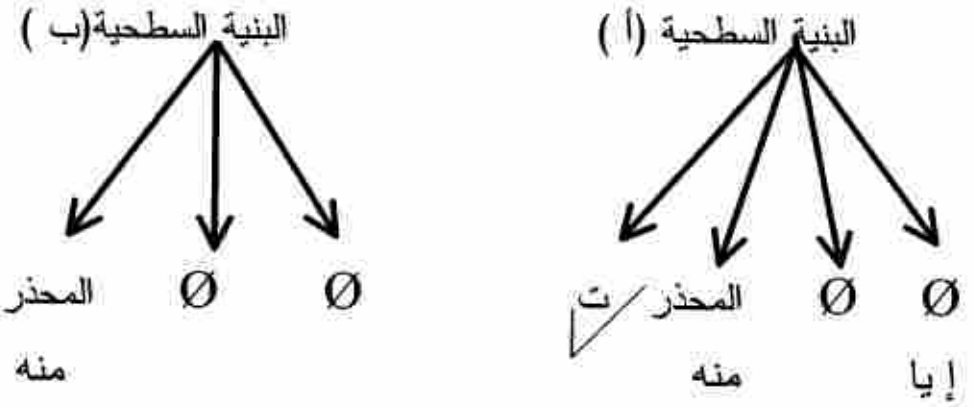

فالشكل (أ) يمثل البنية العميقة لجملة التحذير المحولة تحويلاً إجبارياً بالحذف، أمـــا الشـــكل (ب) فيمـــثل البنـــية العميقة لجملة التحذير المحولة تحويلا اختياريا بالحذف.

وزيـــادة على الحركة الإعرابية وعنصر الحذف، يتدخل عنصر فوق تركيبي هـــو التنغيم الذي يلعب دوراً وظيفياً بارزاً في أسلوب التحذير فهو أسلوب انفعالي تأثـــري، ويظهر ذلك في النغمة الصاعدة الهابطة، فعندما تصرخ محذراً من خطر مـــا، فـــإن النغمة تكون صاعدة في البداية مع شدة الانفعال ثم تهبط مع التأثير في نفس المتكلم وإيصال المعنى للسامع، بنغمة مرتفعة وبوقت قصير ناتج عن عملية الحـــذف، أمـــا الجملة الطلبية العادية، فإن نغمتها هابطة متوسطة مما يجعلها أقل تنبيها من الجملة التي قيلت بنغمة صاعدة (الخليل، 2002).

واستعمل العرب أسلوب التحذير في أمثالهم، ومن ذلك قولهم:

"الدَم الدمَ والهدمَ الهدمَ" (الميداني، 1998، 265/1).

وجعـــل الهدم هدَما، فحرك الدال متابعة لقوله (الدمَ الدمَ) يعني أني أبايعك على أن دمـــي فـــي دمك وهَدمي في هدمك" (الميداني، 1998، 265/1)، ويضرب هذا المثل عـــند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد، ونصب الدمَ على التحذير، أي: احذر سفك دمـــي، فـــإن دمي دمك، وكذلك هدمي هدمك، والمثل محول تحويلاً إجبارياً؛ لأن الفعل محذوف منه وجوباً للتكرار، ويقدر النحاة في الأصل الافتراضي للمثل فعلاً محـــذوفاً تقديـــره (احـــذر) وذلـــك للاتســـاق مع نظرية العامل، وتسويغ الحركة الإعـــرابية، فالأصل الافتراضي للمثل هو(احذر الدم الدم واحذر الهدم الهدم)، أما

البنـــية العمـــيقة للمـــثل فتتكون من جملتين هما: ج1 (احذر أنت الدم الدم)، وج2 (احـــذر أنـــت الهـــدم الهدم)، وقد خضعت الجملتان التحذيريتان لتأثير عنصرين تحويليـــين همـــا الحـــذف، بحـــذف المسند والمسند إليه من التركيبين، ثم إضافة التـــركيب الثاني إلى التركيب الأول ليكونا تركيباً واحداً، ويبدو الفرق واضحاً بين البنـــية العمـــيقة، والبنـــية السطحية، فالبنية العميقة جملة طلبية لا أثر للتحذير أو الانفعـــال فـــيها، وبذلك تكون البنية العميقة ≠ البنية السطحية للمثل من الناحيتين الدلالية والتركيبية.

ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

Ø	Ø	الدم	←	الدم	و	
ع ت1	ع ت2	م ب		ع ت3	ت	ع ت4

	←			
Ø	Ø	الهدم	الهدم	
ع ت1	ع ت2	م ب	ع ت3	ت

ومن باب التحذير قولهم:

"إيَّاكَ وأعْراضَ الرِّجالِ" (الميداني، 1998، 63/1).

وهذا التركيب هو أحد أساليب التحذير التي يحذف منها الفعل وجوباً، ويقدر النحاة فـــي هذا التركيب فعلين، أولهما بعد إياك وهو (أحذر) وأما الفعل الثاني فيقدر بعد الواو بما يتناسب بعد المقام. (ابـــن هشام، 1974)، ومن هنا، فإن الأصل الافتراضي للمـــثل يكون (أُحذِرُ إياك واجتنب أعراض الرِّجال) وهذا التقدير من باب الصناعة الـــنحوية فابن اللغة يتكلم حسب سليقته والنحاة يحاولون تسويغ ما نطق به بتقدير محـــذوفات لاتساق القاعدة النحوية، وعدم الخروج عن الحدود التي رسموها، فهم بهذا التقدير يسوغون وجود الفتحة على المحذر منه.

والبنية السطحية للمثل تخضع لعناصر التحويل، والعناصر التي أثرت فيها هـــي: الحـــذف، والحـــركة الإعـــرابية، والعطف، والتنغيم، ويمكننا تحليل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

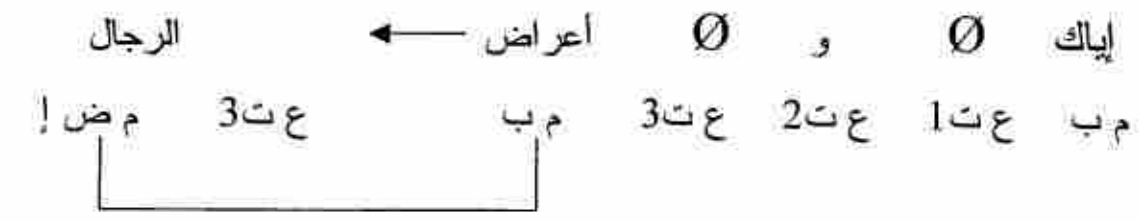

النـــداء:

النداء لغة هو "الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونـــداء أي صـــاح به...والنّدى بُعد الصوت. وندى الصوت: بعيده. والإنداء: بُعد مـــدى الصوت. وندى الصوت: بعد مذهبه والنداء ممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء" (ابن منظور، 1994، 351/15). وكذلك في الصحاح (الجوهري،1984).

والـــنداء اصـــطلاحا: "طلـــب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً والمطلوب بالإقبال يسمى منادى، وقد يطلق النداء على الكلام المستعمل في طلب الإقبال وهو في هذا المعنى من أنواع الطلب الذي هو من أنواع الإنشاء" (التهانوي، 1996، 1684/2)، وهو الدعاء بأحد حروف النداء المعروفه: الهمزة، يا، أي، هيا، وا للمـــندوب. (ابن هشام، 1974)، والمدعو بحرف من هذه الحروف الخاصة يطلق علـــيه المنادى (ابن هشام، 1974). ويكون في محل نصب على أنه مفعول به، لأن المـــنادى مفعـــول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه، فأصل (يا زيد) ادعو زيدا، فحذف الفعل ادعو ونابت (يا) منابه. (ابن عقيل، 1996).

ويرى جمهور العلماء أن وجوب اضمار هذا الفعل يعود إلى أربعة أسباب:

1. الاستغناء بظهور معناه.
2. أنهم قصدوا بعبارة النداء الإنشاء ووجدوا أنّ إظهار الفعل يوهم الإخبار.
3. كثرة استعمالهم النداء في كلامهم.

4. أنهم عوضوا من هذا الفعل حرف النداء، ولا يجمع بين العوض والمعوض منه.

وبالتالي فإنّ أسلوب النداء هو من الأنماط اللغوية المحولة بعنصر الحذف لأن هناك (فعل) محذوف من البنية السطحية مقدر في البنية العميقة، ولكن بالنظر إلى البنـــية العميقة والبنية السطحية لجملة النداء، نجد أن البنية العميقة لا تساوي البنية الســـطحية فالبنـــية العميقة للجملة مكونة من (م س+م س إ) وهي جملة خبرية أما البنـــية الســـطحية لجملـــة النداء فهي مكونة من (أ د+اسم) وهي خالية من أركان الإســـناد، وهي جملة إنشائية طلبية تفيد معنى الإقبال من الناحية الدلالية، وبالتالي فإن تركيب: يا زيدُ ≠ أدعو زيدا، ويمكننا تمثيل البنية العميقة لجملة النداء بالشكل الآتي:

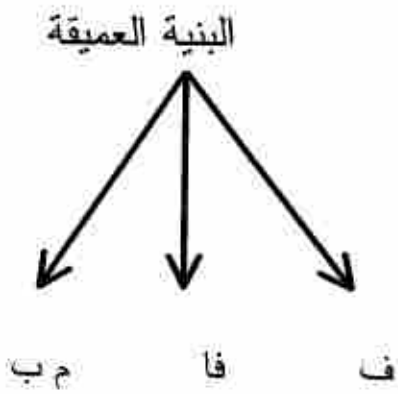

أما البنية السطحية فإنها ناتجة عن عمليتي الحذف والتعويض:

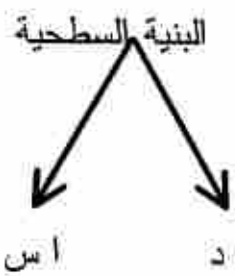

فـــتحولت الجملة كما سبق أن ذكرت إلى أسلوب إنشائي طلبي دلالته طلب الإقبال، أما البنية العميقة فهي تفيد الإخبار ولا تفيد الطلب زيادة على عنصر الحذف فإن، الحـــركة الإعرابية عنصر آخر من عناصر التحويل تغيرت اقتضاء للحال الجديد

للكلمـــة (زيـــداً) ⟸ (زيدُ) فتحولت الحركة من الفتحة الدالة على المفعولية وعلى حالة النصب إلى الضمة وهي في هذا السياق حركة بناء فـــ(زيدُ) اسم علم منادى مبني على الرفع في محل نصب.

وتخضـــع جملة النداء لتأثير عنصر تحويلي فوق تركيبي هو(التنغيم)، فالتنغيم عنصـــر مميـــز لأســـاليب الـــنداء "فالأصل في النداء التنبه ومد الصوت إذا كان [المنادى] غافلا أو مستثقلا في النوم، وأدوات النداء ليست إلا أدوات تنبيه ينبه بها المنادى هذا بالإضافة إلى ما يصاحبها من مد الصوت للتعبير عن مشاعر المتكلم من جهة وتنبيه المنادى من جهة أخرى" (الخليل، 2002، 63).

ويذكر أحمد كشك تحت عنوان (النداء ودور التنغيم فيه) دور التنغيم في بيان المعاني متخذا كلمة (محمد) مثالا على ذلك: "فكلمة (محمد) لها صفات صوتية في قولـــنا مخبـــرين (محمد مجتهد) تختلف عن صفاتها في قولنا: محمد فحسب أو(يا محمد) على سبيل النداء والذي يثبت ذلك مجال النداء الاستعمالي وهو مجال حي؛ فحين نتجه بالنداء إلى إنسان اسمه (محمد) وهو بعيد، فإننا نصدر صوتنا على هذا الأســـاس: فإمـــا أن نخلع على الأداة صفة الطول حتى يستجيب المدعو، وإلا فإن الكلمـــة التـــي تنادي نفسها تأخذ من التطويل والمط ما يقوم مقام الأداة فأقول في (محمـــد) مثلا (محماد) وتكون النغمة وحدها قرينة وعلامة على النداء؛ وهنا فإن المنادى يأخذ لوناً نغمياً معيناً حين يكون وحده"(كشك، 1983، 103).

كمـــا يبرز دور التنغيم في أساليب النداء الأخرى كالندبة والاستغاثة فتعتمدان على التنغيم بشكل كبير.

وقـــد ورد عـــن العـــرب عدد لا بأس به من الأمثال المحولة بهذا الأسلوب، ومنه قولهم:

"يا جَهيزَةُ" (الميداني، 1998، 413/2)

وجهيـــزة هذه امرأة حمقاء يضرب فيها المثل لكل أحمق وحمقاء (الميدانـــي، 1998)، وذكـــر فـــي المستقصى أن جهيزة هي الذئبة لأنها تترك أولادها وترضع أولاد الضـــبع، فاتخـــذت مـــثلا للغباء، فعندما يدور نقاش أو حوار مع شخص ما

ويظهـر حمقـه فقد يتلفظ الطرف الآخر بهذا المثل لإطلاق صفة الحمق على هذا الشـخص، والمـراد من ذلك القول: يا أحمق، ويقدر النحاة فعلاً محذوفاً في جملة الـنداء للاتساق مع القواعد النحوية وتسويغ الحركة الإعرابية، ولجعل جملة النداء جملـة إسـنادية، فالأصـل الافتراضي للجملة (أدعو أو أنادي جهيزة)، وجهيزة: مـنادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به من وجهة نظر النحاة، فحذف الفعـل والفاعل من البنية السطحية للمثل، ونابت عنهما أداة النداء، وتكون الجملة في حالة تقدير المحذوف جملة خبرية لا إنشائية، وبالتالي فإنها تفيد الخبر ولا تفيد الطلـب، والبنية العميقة للمثل (أدعو أنا جهيزة) وهي تختلف عن البنية السطحية للمثل من ناحية التركيب ومن ناحية المعنى فهي محولة بالشكل والمعنى، ونستنتج من ذلك أنهما لا تتساويان، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

يا	Ø	Ø	جهيزة
ع ت1	ع ت2	ع ت3	م ن

ومن ذلك قولهم:

"سَهمُكَ يا مَرْوَانُ لِي شَبِيعُ" (الميداني، 1998، 331/1)

وقـد خضـعت البنية السطحية للمثل لتأثير عنصرين تحويليين هما الحذف والرتبة، فالبنية العميقة للمثل (أدعو مروان سهمك شبيع لي)، فالنداء هو ما تستهل بـه جملـته، ومن ذلك قول سيبويه: "أول الكلام أبدا النداء، إلا أن تدعه استغناء بإقـبال المخاطـب عليك".(سيبويه،1991، 208/2)، ولكنه تأخر في سياق المثل وما يهمنا في هذا المقام هو الحذف، فالنحاة يقدرون فعلاً محذوفاً في جملة النداء وبذلك تكـون البنـية العميقة للمثل هي: (أدعو مروان سهمك شبيع لي)، والبنية العميقة للمـثل جملـة خبرية لا يقصد منها النداء، بعكس البنية السطحية التي تحمل هذه الدلالـة، وهـي جملـة طلبية إنشائية، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للجلة بالشكل التالي:

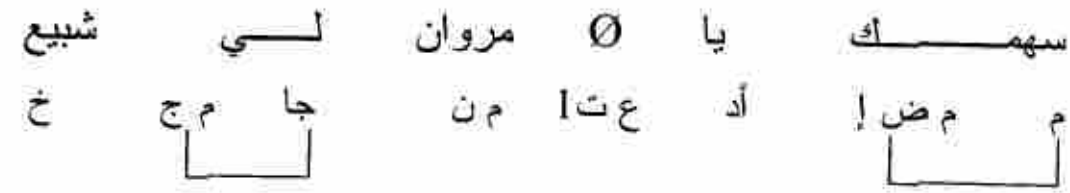

التحويل بحذف الفاعل:

الأصـــل فـــي الفاعل الذكر؛ لأنه أحد الركنين الرئيسين في الجملة، فهو الذي يســـند إلـــيها لفعـــل في الجملة الفعلية، ولكن قد يختفي الفاعل من البنية السطحية للجملـــة بالحـــذف أو بالاستتار، وقد رفض النحاة حذف الفاعل، وقالوا إنّ الفاعل يســـتتر ولا يحـــذف، "والاستتار لا يكون إلا للضمير المرفوع؛ لأنه عمدة ويجب ذكـــره، فـــإن وجـــد، فذاك، وإلا فهو في النية والتقدير بخلاف ضميري النصب والجـــر، فإنهمـــا فضـــلة" (اللـــبدي، 1985، 103) وقـــد عاملت الدراسة المحذوف والمضـــمر والمستتر معاملة واحدة وأطلقت عليها التحويل بالحذف؛ لأنها جميعها تختفي من البنية السطحية وتظهر في البنية العميقة.

ومن أسباب حذف الفاعل:

الجهـــل به، أو لغرض لفظي كتصحيح النغم، أو معنوي كأن لا يتعلق بذكره غرض (ابن هشام، 1974).

وفي حالة حذف الفاعل ينوب عنه نائب في الرفع، والعمدية، ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقه للاتصال به، وتأنيث الفعل لتأنيثه (ابن هشام، 1974).

وينوب عن الفاعل أحد الأربعة التالية:

المفعول به، أو المجرور وفي نيابته خلاف فمن النحاة من قال بأن الفاعل هو الضـــمير المستتر، وقد ينوب عنه المصدر المختص: وهو ما كان دال على عدد مـــثل(ضربتين)، أو ما وصف به نحو: (ضرب شديد)، أو أضيف، نحو: (سكوت المتدبرين)، وقد ينوب عنه ظرف متصرف مختص، ولكن في حال وجود المفعول به لا ينوب غيره عن الفاعل (ابن هشام، 1974).

ويتحول التركيب المبني للمعلوم إلى تركيب مبني للمجهول، بخضوعه إلى عدد من الإجراءات:

1. حذف الفاعل النحوي من التركيب المعلوم دون أن يترك أي أثر خلفه.
2. نقــل المفعول به من موقعه التوليدي إلى موقع الفاعل النحوي فيعمل عمل الفاعــل من الوجهة النحوية، ولكنه يحمل معه الدور الدلالي الذي ورثه من التركيب المعلوم.
3. يمنح المفعول به علامة الرفع من خلال العامل وهو الفعل المجهول.
4. صــيغة الفعــل المعلوم يجب أن تتحول صوتيا إلى صيغة الفعل المجهول (الوعر، 1992).

"تــتلخص الفكرة الأساسية هنا بأن المفعول به الذي نقل إلى موقع الفاعل يجب أن يعمــل عمل الفاعل من الوجهة النحوية؛ أي ينبغي أن يكون معمولاً للعامل م(للمجهــول) وخاضعاً لقيوده وضوابطه،...ففي حالة المبني للمجهول سيصبح الفاعــل الــنحوي(Ø)، وســيحل المفعــول به محل الفاعل النحوي المحذوف وسيمنح حالة إعرابية جديدة محتفظاً بالدور الدلالي الذي ورثه من الفعل المبني للمعلوم. "(الوعر،1992، 27)، ولا يشيع المبني للمجهول في المثل العربي شيوع المبني للمعلوم مع استتار الفاعل الذي يشيع في المثل شيوعاً كبيراً، والفاعل لا يســتتر إلا إذا كــان ضــميراً منفصــلاً، وقد يكون استتار الفاعل إجبارياً أو اختــيارياً، وقــد حــدد النحاة المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوباً، وهذه المواضع هي:

1. أمر الواحد المخاطب، مثل أكتب.
2. المضارع المبدوء بنون المتكلم، مثل نأكل.
3. المضارع المبدوء بتاء المخاطب، مثل تشرب.
4. المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، مثل أوافق.
5. فعل الاستثناء مثل خلا وعدا.
6. أفعل التعجب، نحو ما أحسن الرجلين.

7. أفعل التفضيل نحو أكبر سنا.

8. مع اسم فعل الأمر نحو نزال، أو مضارع نحو أف.

أما حذفه اختيارياً فيكون في المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة نحو أكل ويأكل، فالضميران فيهما جائزا الاستتار؛ لأن الاسم يخلف كلاً منهما (اللبدي، 1985).

ومن الأمثال المحولة من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول قول العرب:

"في بَيتِهِ يُؤتَى الحكَمُ" (الميداني، 1998، 72/2)

والبنـــية العميقة للمثل تكون مبنية للمعلوم؛ لأن الأصل التوليدي للجملة العربية يكـــون بذكر الفاعل فهو مكون أساسي من مكونات الجملة العربية، فالبنية العميقة للمـــثل (يأتـــي فلان الحكم في بيته) فحذف الفاعل، وقُدم المفعول به وأخذ علامة الفاعل وهي الرفع، فرفع بالضمة، وحولت صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهـــول (للمفعول) تحويلاً صوتياً، وهذا النوع من التحويل لا تعنى به الدراسة؛ لأنـــه ضـــمن المســـتوى الصـــوتي للغة، ولا يدخل في نطاق المستوى التركيبي، وبالـــرغم من حلول المفعول به محل الفاعل النحوي المحذوف، فإنه بقي محتفظاً بدوره الدلالي من التركيب المبني للمعلوم، كما أثر عنصر تحويلي آخر في البنية العمـــيقة فـــتقدمت شـــبه الجملـــة على الفعل ونائبه في التركيب السطحي للمثل، وبالتالي، يمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

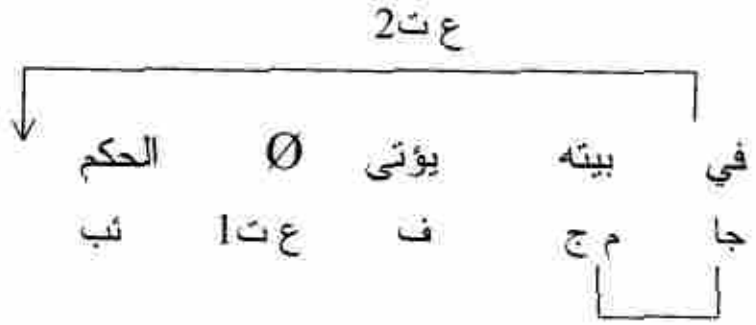

ومنه قول العرب:

"ثُلَّ عَرشُهُ" (الميداني، 1998، 1/ 153)

والمـــثل هنا في سياق الدعاء، أي ذهب عزه وساءت حاله، والمثل محول عن بنية عمـــيقة الأصـــل فيها هو ذكر الفاعل وفعل مبني للمعلوم لم يتغير صوتيا، فالبنية

العمـيقة للمثل (ثَلَّ الله عرشَ فلان)، إلا أن الفاعل حذف من البنية العميقة للمثل، وحل المفعول به محل الفاعل النحوي، فأخذ علامته الإعرابية وهي الضمة، وتغير الفعـل صـوتياً إلـى فعل مبني للمجهول، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

ثُلَّ Ø عرشـــــه

ف ع ت1 ئب م ض إ

ومن الأمثال المحولة باستتار الفاعل إجباريا قول العرب:

"أن ترد الماء بماء أكيس" (الميداني، 1998، 32/1)

فالبنـية السطحية لمثل محولة بعنصر من عناصر التحويل هو الحذف بحذف فاعـل الفعـل تـرد، فالبنية العميقة للمثل (أن ترد أنت الماء بماء أكيس)، فحذف الضـمير ودلّ علـى عمـوم المخاطب، وصلاحيته لأي مخاطب لما يحتويه من العبرة النصيحة، وبالتالي يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

أن ترد Ø الماء بـــماء أكيس

م ص ف ع ت1 م ب جا م ج م ض إ

التحويل بحذف المنصوبات:

المنصـوبات لا تشكل دائماً ركناً أساسياً من أركان الجملة فيمكننا الاستغناء عنها في بعض الجمل التي لا تؤدي فيها غرضاً حتى أطلق النحاة عليها مصطلح الفضلات أو التتمات، فحذفها لا يؤدي إلى خلل في تركيب الجملة.

التحويل بحذف المفعول به:

أجمـع النحاة على أن الأصل هو جواز حذف المفعول به؛ لأنه فضلة، ولكن قـد يمنع حذفه في عدد من الصور: أن يكون نائباً عن الفاعل، أو متعجباً منه، أو

جواباً، أو محصوراً، أو حذف عامله، أو إذا كان المبتدأ غير كل، وإذا كان العائد هو المفعول (السيوطي، 1975).

ومـــا يفهـــم من كلام النحاة أن الأصل في المفعول به جواز الحذف إلا فيما استثنوه من المواضع، ويطلق على هذا النوع من الحذف (الحذف الاختياري)، فهو يؤدي إلى تحويل الجملة في الشكل والمعنى كما أن لك الخيار في حذفه أو ذكره. وقـد يحذف المفعول به حذفاً إجبارياً في التنازع؛ لأنه لا يجوز عند النحاة إعمال عاملين في معمول واحد.

ويعـــيد الـــنحاة حـــذف المفعـــول بـــه إلى سببين، أحدهما لفظي: كتناسب الفواصل، والإيجاز، والآخر معنوي: كاحتقار المفعول به أو استهجانه.

ومن الأمثال المحولة بحذف المفعول به حذفاً اختيارياً قول العرب:

"حُبُّكَ الشَّيءَ يُعمي ويُصِمُّ" (الميداني، 1998، 196/1)

والمقصـــود مـــن المثل أن حبك الشيء يخفي عليك مساوئه، ويصمك عن سماع العـــذل فيه، وقد حذف المفعول به من البنية السطحية للمثل حذفاً اختيارياً من باب الاختصـــار، ولدلالـــة الســـياق علـــى المحـــذوف؛ لأن جملة المثل جملة مكثفة ومختصرة، فكلما كانت مكونات التركيب أقل، كان المثل أخفّ على اللسان، وذكر المعلوم من السياق يجعل التركيب ثقيلاً، وبذلك يمكننا تقدير المكون المحذوف من البنية العميقة، وهي تتكون من جملتين هما: ج1 (حبك الشيء يعمي عينيك)، وج2 (حـبك الشيء يصم أذنيك)، ولما عطفت الجملة الثانية على الجملة الأولى حذفت العناصـــر المكررة؛ لأنها مفهومة من السياق، وأدى دخول مورفيم العطف (الواو) إلى إضافة الجملة الثانية إلى الجملة الأولى، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

حبـــــك الشيء يعمي Ø و Ø يصم Ø

م م ض إ م ب ف ع ت1 ع ت2 ع ت3 ف ع ت4

ومن الأمثال المحولة أيضا بحذف المفعول به حذفاً اختيارياً قولهم:

"سُبَّني واصدُق" (الميداني، 1998، 342/1)

والمـــراد من المثل هو الحث على الصدق في الحديث، فالبنية العميقة للمثل هي: (ســـبني أنت واصدق أنت القول) وقد حولت البنية العميقة للمثل إلى بنية سطحية بتأثير عنصر الحذف بحذف الفاعل، وحذف المفعول به، اختصارا ولدلالة السياق على المحذوف ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

سبني Ø و اصدق Ø Ø

ف ع ت1 ع ت2 ف ع ت3 ع ت4

وهو تحليل للتفكير النحوي في هذا النمط وما أشبهه، وليس للعملية اللغوية ذاتها.

ومنه قول العرب:

"إن حالَتِ القَوسُ فَسهمِي صَائِبٌ" (الميداني، 1998، 69/1)

والبنـــية العمـــيقة محولة بعنصرين من عناصر التحويل هما: عنصر الزيادة بـــزيادة مورفـــيم الشـــرط، وعنصر الحذف بحذف المفعول به في الجملة الثانية اختصـــاراً ولدلالـــة السياق عليه، وهو من باب الحذف الاختياري، والبنية العميقة للمـــثل تتكون من جملتين هما: ج1(حالت القوس)، و(سهمي صائب الغرض) لكن مورفـــيم الشرط أضاف إلى جملة المثل معنى الشرط، فربط حدوث الجملة الثانية بحدوث الجملة الأولى، وربطت الفاء الجملتين مما أدى إلى جعلهما تركيباً واحداً، وبالتالي يمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

إن حالت القوس فـــسهمي صائب Ø Ø

ع ت1 ف فا م خ ع ت2 ع ت3

التحويل بحذف المنادى:

والمـــنادى هو من الألفاظ المحمولة على المفعول به؛ لأن النحاة يقدرون قبل الاسم المنادى فعلا محذوفا تقديره: أدعو أو أنادي، وأداة النداء نابت مناب الفعل، وهذا ما جعلهم يحملونه على المفعول به.

والأصـــل في جملة النداء هو ذكر المنادى، لأنه المقصود من ذلك، فالبنية العميقة لجملة النداء مكونة من (أداة +منادى)، والأداة كما سبق أن أشرت نائبة عن الفعل المحذوف، ويمكننا تمثيل البنية العميقة لجملة النداء بالشكل الآتي:

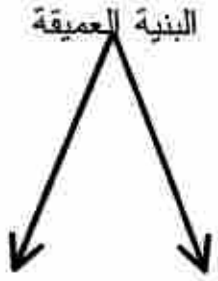

وقد يحذف المنادى من جملة النداء في عدد من المواضع من أهمها:

1. أن يكون حرف النداء (يا) دون سائر الحروف.
2. أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء.
3. أن يكون بعده أحد الحروف مثل ليت وحبذا وربّ.

ويـــرى بعـــض النحاة أن أداة النداء في حال وقوعها قبل ليت وحبذا وربّ أداة دالـــة علـــى التنبيه؛ لأن العرب لم تستعمل النداء الصريح قبلهنّ (ابن هشام، 1974).

ومن الأمثال المحولة بحذف المنادى قول العرب:

"يا ضَلّ ما تَجرِي بِهِ العَصَا" (الميداني، 1998، 2/ 411)

العصـــا هـــي فرس لرجل اسمه جذيمة (الميدانـــي، 1998)، والأصل عند النحاة أن الـــنداء مـــن خصـــائص الأسماء، فالحروف والأفعال لا تنادى؛ مما جعل النحاة يقدرون اسما قبل الفعل أو الحرف وبعد الأداة ليكون هو المنادى، وهذا التقدير من باب الاتساق مع القاعدة النحوية، وبذلك يكون الأصل الافتراضي للمثل عند النحاة (أدعو يا قوم ضلّ ما تجري به العصا)، فحذف الفعل والفاعل من البنية السطحية للمثل، كما حذف المنادى، بالإضافة لتأثير عنصر الرتبة بتقدم شبه الجملة المكونة

مـــن الجار والمجرور على الفاعل، ومن ثمَّ يمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

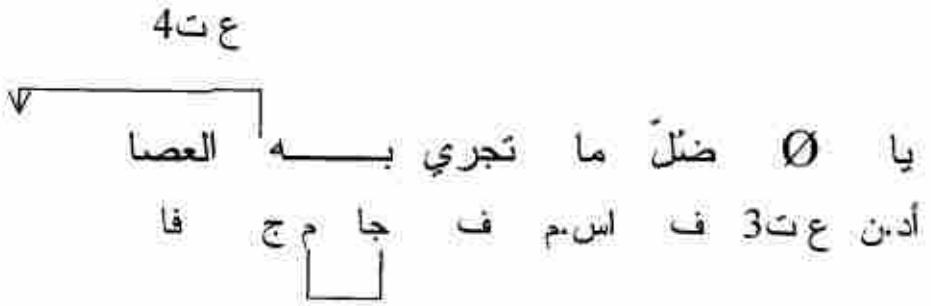

منه قول العرب:

"يا لَيتَني المُحثّى عَلَيه" (الميداني، 1998، 419/2)

يضـــرب المـــثل عند تمنيّ منزلة من يُخفى له الكرامة ويظهر له الإبعاد، والمثل محـــول بحذف المنادى فالأصل الافتراضي عند النحاة (أدعو يا قوم ليتني المحثى عليه)، زيـــادة علـــى دخـــول مورفيم التمني (ليت)، وهو أحد عناصر التحويل بالـــزيادة، فالبنية العميقة للمثل (أدعو أنا يا قوم أنا المحثى عليه)، فحولت إلى بنية ســـطحية بحـــذف الفعـــل والفاعـــل وحذف المنادى، ثم دخول (ليت) على البنية الســـطحية، ولا ننســـى عنصر التنغيم الذي يجعل نغمة الأداة أكثر طولاً ومطلاً، للـــتعويض عـــن المنادى المحذوف، ومن ثمَّ يمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

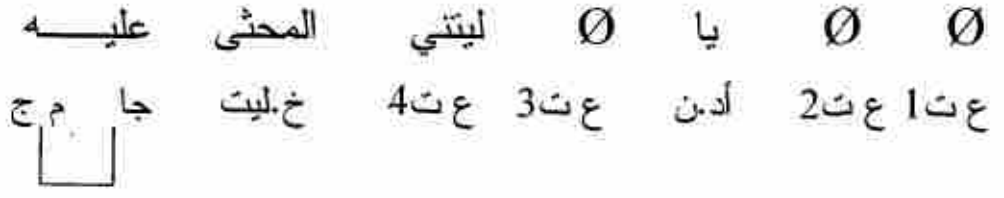

التحويل بحذف التمييز:

الأصـــل في التمييز هو جواز الحذف فأنت مخير بين الذكر والحذف، إذا كان التمييـــز معلـــوماً، ومـــن ذلك حذف التمييز بعد العدد إذا كان التمييز مفهوماً من السياق ولم يكن حذفه مثيراً للغموض في الجملة.

ومن الأمثال المحولة بحذف التمييز مع العدد قول العرب:

"أَخَذَهُ أَخذَ سَبُعَةٍ" (الميداني، 1998، 26/1)

والبنـــية الســـطحية للمثل محولة عن البنية العميقة بتأثير عنصر الحذف، فقد حـــذف تمييز العدد من المثل، فالمثل في البنية السطحية مبهم وهو بحاجة إلى ما يـــزيل إبهامه، ومن الممكن أن هذا المبهم كان واضحا من السياق العام للمثل في الظرف الذي قيل فيه ونحن ملزمون بنقله كما ورد ولا نملك تغييره، وقد ذكر ابن الأعرابـــي: أخـــذ سَبَعةً من العدد، وقال الأصمعي يعني أخذ سُبُعَةٍ -بضم الباء- وهي اللبؤة (الميداني، 1998) وفي القول الثاني ينتفي الحذف، أما وفقا للقول الأول، فـــإن البنـــية العميقة للمثل تكون: (أخذه أخذ سبعة أشياء) وذكر ابن الأعرابي أنه خـــصّ ســـبعة؛ لأن أكثـــر ما يستعملونه في كلامهم سبع، كقولهم: سبع سماوات، وسبع أرضين وسبعة أيام (الميداني، 1998)، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

أخذه	Ø	أخذ	سبعة	Ø
ف	ع ت1	م ص	م ب	ع ت2

ومنه قول العرب:

"رأس برأس وزيادة خمسمائة" (الميداني، 1998، 290/1)

وأول مـــن قـــال هـــذا القول هو الفرزدق وفقا لما يروى، فتكلم به في بعض الحروب، وكان صاحب الجيش فقال: "من جاءني برأس فله خمسمائة درهم، فبرز رجل وقتل رجلاً من العدو، فأعطاه خمسمائة درهم، ثم برز ثانية فقتل، فبكى أهله عليه، فقال الفرزدق: أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة" (الميداني، 1998).

وبـــذلك تكون البنية العميقة للمثل مكونة من جملتين هما: ج1(رأس برأس)، وج2 (زيـــادة خمسمائة درهم)، فحذف التمييز من البنية السطحية للمثل اختصاراً، ولدلالـــة الســياق العام على المحذوف، ودمجت الجملتان في تركيب واحد بدخول أداة الاستئناف (الواو) ومن ثمّ، فإن التركيب السطحي للمثل يكون بالشكل الآتي:

رأس بـــرأس و زيادة خمسمائة Ø

م جا م ج أد.س م م ض إ ع ت1

5.3 التحويل بحذف الأداة:

الأصل في الأدوات الذكر، ولكنها قد تحذف من البنية السطحية للجملة، ومن هذه الأدوات القابلة للحذف من البنية السطحية للجملة، التي ستعنى الدراسة بها في هـــذا الجزء من الفصل: همزة الاستفهام، وأن المصدرية، وأداة النداء (يا)، فهذه الأدوات قد تحذف من الجملة ويقوم النحاة بتقديرها في الأصل الافتراضي للجملة فتكون بذلك عنصراً افتراضياً لا وجود له في التركيب السطحي للجملة.

والأداة فـــي الاستعمال النحوي:" هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معـــان مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات فـــي بعـــض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات. (اللبدي، 1985، 10)، وغالبا ما يطلق لفظ الأداة على الموضوعات المتنوعة التي تتكون من أسماء، وأفعال وحروف.

ويقـــوم التنغـــيم في هذا الباب بدور هام، فتمثل النغمة المستعملة عند النطق بالجملـــة على الأداة المحذوفة من التركيب، ويظهر ذلك عند الحديث عن كل أداة من الأدوات التي عرضت لها الدراسة.

التحويل بحذف همزة الاستفهام:

وهمزة الاستفهام حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق أو التصـــور، وقـــد نـــص النحاة على أن الهمزة أصل أدوات الاستفهام، وقد ترد لمعان أخرى بحسب المقام (المرادي، 1992).

وبمـــا أن الهمـــزة أصل أدوات الاستفهام فقد خصها النحاة بجواز الحذف، فأجمـــع الـــنحاة على جواز حذف همزة الاستفهام سواء تقدمت على (أم) أو كانت قبلها، وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار وإن لم يكن بعدها (أم).

يكثـــر حذف مورفيم الاستفهام في الشعر وفي الأمثال العربية، ويقول أحمد كشـــك في ذلك: "ومن أمثال الميداني قولهم: "تعلمني بضب أنا خرشته" (الميدانـــي، 1998، 125/1)، أي: أتعلمنـــي؟، ولعـــل مجـــال الشـــعر يفـــيض بكثرة من هذه الاســـتخدامات التـــي تضحي النغمة -وهي أمر سياقي- دليلاً على الاستفهام دون وجود أداة" (كشك، 1983، 110).

ومن الأمثال المحولة بحذف مورفيم الاستفهام قول العرب:

"حُوتاً تُماقِسُ" (الميداني، 1998، 198/1)

والمُمَاقَسَـــةُ هـــي: المُفَاعَلَةُ من المَقسِ، يقال مقسه في الماء ومقله، إذا غطّه، ويضـــرب هـــذا المـــثل للرجل الداهي يعارضه مثله. (الميداني،1998) وبنية المثل السطحية خاضعة لتأثير عنصر تحويلي هو عنصر الحذف بحذف همزة الاستفهام، فبنـــية المـــثل العمـــيقة هـــي(أتماقس أنت حوتا) بذكر المحذوف وحسب الترتيب التوليدي للجملة قبل تقديم المفعول به، وقد ورد المثل في المستقصى بذكر الهمزة (الزمخشـــري، 1987، 89/1) وفـــي هذه الحالة يبطل الاستشهاد به في باب الحذف، وينقل إلى باب الزيادة؛ لأنه يكون عندئذ محول بزيادة مورفيم الاستفهام (الهمزة)، ولكنـــنا ســـنقوم بتحلـــيله حسب وروده عند الميداني، وبذلك يكون تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

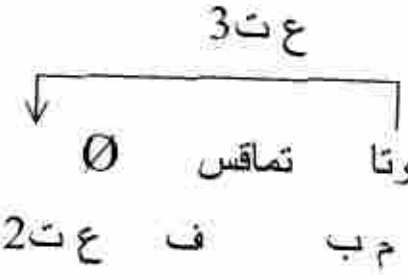

ومنه أيضا قولهم:

" أخُوك أم اللَّيلُ" (الميداني، 1998، 56/1)

وقد حولت البنية العميقة للمثل إلى بنية سطحية بحذف مورفيم الاستفهام (الهمزة)، وحذف الخبر من الجملة الأولى ومن الجملة المعطوفة، فالبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1 (أ أخوك المرئي)، ج2 (الليل المرئي)، فأضاف مورفيم العطف الجملـــة الثانية إلى الجملة الأولى فصارتا تركيباً واحداً، وحذف الخبر اختصاراً، ولدلالـــة الســـياق عليه، كما حذف من الجملة المعطوفة على الجملة الأولى لسبب نفسه.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

Ø أخوك Ø أم الليل Ø

ع ت1 م ع ت2 ع ت3 م ع ت4

التحويل بحذف أن:

لقد أجاز النحاة إضمار (أن) أي حذفها حسب رؤية الدراسة، وقد يكون ذلك إجبارياً أو اختيارياً، ومن مواضع حذفها إجباريا عند النحاة:

1. بعد اللام إن سُبقت بكان الناقصة المنفية، وتسمى هذه اللام لام الجحود.
2. بعد (أو) إذا صلح في موضعها (حتّى).
3. بعد (حتّى) إذا كان الفعل مستقبلا باعتبار التكلم.
4. بعد فاء السببية مسبوقة بنفي أو طلب.
5. بعد واو المعية مسبوقة بنفي أو طلب.

6. ويجـوز إضـمارها اختـياريا في مواضع أخرى منها بعد لام التعليل (ابن هشام، 1974).

ومن الأمثال المحولة بحذف (أن) قول العرب:

"إنّما سُمّيتَ هانئاً لتَهنأ" (الميداني، 1998، 1/ 18)

والهـنء: هـو العطاء، والمقصود من المثل أنني سميتك بهذا الاسم لتفضل، علـى الـناس، وبنـية المثل السطحية محولة بعنصرين من عناصر التحويل هما الـزيادة بـزيادة (إنّما)، وحذف المورفيم الناصب للفعل بعد لام التعليل (أن) وفقا للتفسير النحوي، وبذلك تكون البنية العميقة للمثل (سميت أنت هانئا لأن تهنأ أنت)، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

إنّما سميت Ø هانئا لـ Ø تهنأ Ø

ع ت1 ف ع ت2 ت م أد.ت ع ت3 ف ع ت4

ومنه قولهم:

"حَتّى يَرجِعَ السَّهمُ على فُوقِهِ" (الميداني، 1998، 203/1)

ويضـرب هـذا المثل لما يستحيل حدوثه؛ لأن السهم لا يعود على فوقه أبداً، إنّما يمضي قُدما (الميداني، 1998).

وقـد قدر النحاة في الأصل الافتراضي للمثل (أن) مضمرة عملت في الفعل الـذي بعـد حتـى النصب؛ لأن جمهرة النحاة ترفض عملها النصب في الأفعال فقـدروا بعدها أداة عملت النصب وقالوا بأن الأداة مضمرة، وهذا التقدير من باب الاتسـاق مـع قـواعد اللغـة ورفـض الخروج عليها، فالأصل الافتراضي عند الـنحاة(حتـى أن يـرجع السهم على فوقه)، والبنية العميقة للمثل (حتى أن يرجع السهم على فوق السهم) فحذف المورفيم الناصب للفعل وبقي أثره، واختصر الاسم (السهم) بضمير عائد عليه؛ منعاً للتكرار ومن باب الاختصار وتوكيد الاسم.

ويمكننا تحليل التركب السطحي للمثل بالشكل التالي:

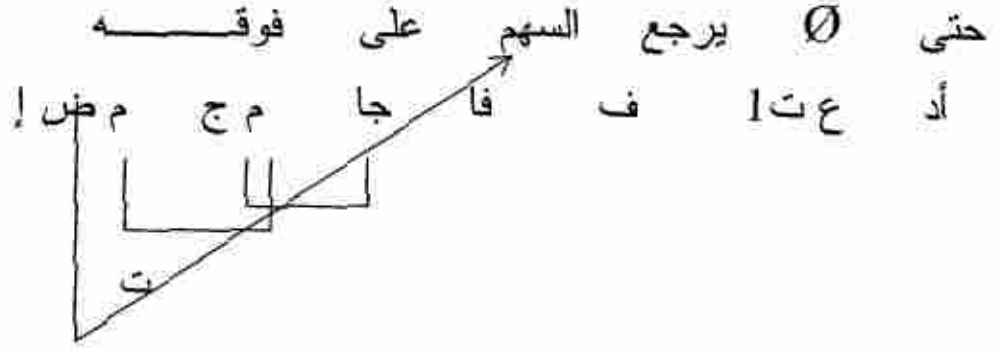

التحويل بحذف أداة النداء(يا):

الأصـــل فـــي مورفيم النداء الذكر؛ لأنه ناب عن فعل النداء المحذوف، لكن الـــنحاة أجـــازوا حـــذفها واســـتثنوا مـــن ذلك ثمانية مواضع هي: مع المندوب، والمســـتغاث، والمـــنادى البعيد؛ لأن المراد منهنّ إطالة الصوت، والحذف ينافيه، واسم الجنس غير المعين، والمضمر وتداؤه شاذ، واسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخـــره الميم المشددة، وأجازه بعض النحاة، واسم الجنس لمعين ويختلف الكوفيون مع النحاة فيهما (ابن هشام، 1974).

وعـــند حذف الأداة يبرز دور أحد عناصر التحويل فوق التركيبية هو عنصر التنغيم؛ لأنه عند حذف الأداة، فإن المنادى يتحمل قيمتها بالضغط والمط والتطويل (كشك، 1983).

ومن الأمثال المحولة بحذف مورفيم النداء قول العرب:

"افتَدِ مَخْنُوقٌ" (الميداني، 1998، 78/2)

ويضرب هذا المثل لكل مشفوق عليه مضطر، والأصل الافتراضي للمثل عند الـــنحاة (افـــتد يـــا مخنوق) (ابن هشام، 1998)، أما البنية العميقة للمثل فهي: (يا مخنوق افتد أنت) وقد حولت إلى بنية سطحية بحذف مورفيم النداء، وحذف فاعل الفعـــل (افـــتد)، وزيادة على تأثير عنصر الرتبة؛ لأن مورفيم النداء والمنادى هما ممـــا يجـــب ابتداء الكلام بهما، ولا ننسى تأثير العنصر فوق التركيبي في تطويل ومـــط نغمـــة المنادى للتعويض عن الأداة المحذوفة، وبذلك يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

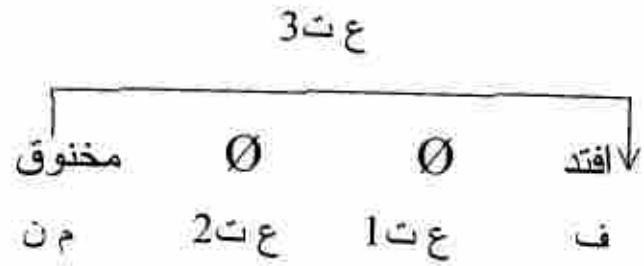

ومنه قولهم:

"أصبح لَيلُ" (الميداني، 1998، 403/1)

والبنية السطحية للمثل خاضعة لتأثير عنصر الحذف بحذف فاعل الفعل أصبح وحذف مورفيم النداء (يا)، وعنصر الرتبة بتأخير المنادى وهو مما حقه التقديم في التركيب، فالبنية العميقة للمثل (يا ليل أصبح أنت)، بالإضافة لتأثير عنصر التنغيم للتعويض عن المورفيم المحذوف، وبالتالي يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي: ع ت3

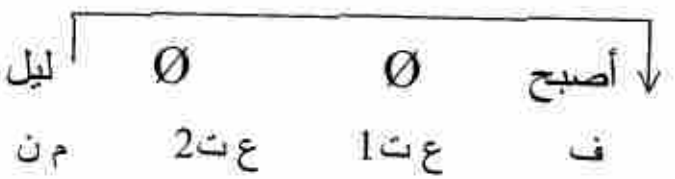

ومن الأمثال المحولة بحذف مورفيم النداء قول العرب:

"أعورُ عَينَكَ والحَجَرَ" (الميداني، 1998، 6/2)

وهذا المثل من أكثر الأمثال تعرضا للحذف فقد حذف مورفيم النداء (يا)، كما حذف فعلا الإغراء والتحذير مع فاعليهما، فالبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين هما: ج1 (يا أعور احفظ عينك)، وج2 (يا أعور احذر الحجر)، فحذف مورفيم النداء والفعل (احفظ) من الجملة الأولى، وحذف مورفيم النداء والمنادى من الجملة الثانية منعا لتكرار المنادى واختصارا، و لدلالة المذكور على المحذوف، ثم أضاف مورفيم العطف (الواو) الجملة الثانية إلى الجملة الأولى فأصبحتا تركيباً واحداً.

وخضع المثل لتأثير عنصر تحويلي آخر هو العلامة الإعرابية على كل من (عينك)، و(الحجر)، مما جعل النحاة يقدرون فعلاً محذوفاً لتسويغ العلامة الإعرابية والاتساق مع نظرية العامل في النحو، كما أن النغمة طولت بتأثير العنصر فوق التركيبي للتعويض عن المورفيم المحذوف، ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

Ø أعور احفظ Ø عينك و Ø Ø الحجر

ع ت1 م ن ف ع ت2 م ب ع ت3 ع ت4 ع ت5 م ب

6.3 التحويل بحذف الجمل:

الأصل في الجمل الذكر؛ لأن لكل جملة معنى يحسن السكوت عليه، لكن قد تحذف جملة ما من التركيب الذي يتكون من أكثر من جملة، أو ما يطلق عليه ابن هشام مصطلح الجملة المركبة، وعند علماء علم اللغة الحديث(Complex sentence) أي الجملة التي تتكون من جملتين فأكثر، وتحمل أكثر من معنى مما يجعل السامع لا يدرك المراد من هذه الجملة بسهولة مثل ما يدرك المراد من الجملة البسيطة (Simple sentence) التي تتكون من اسمين، أو اسم وفعل، أو اسم وفعل واسم، ويقصد بالجملة البسيطة الجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية.

والجملة لغة هي: "جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة" (ابن منظور، 1994، 128/11)

أما اصطلاحاً فقد اختلف النحاة حول مفهوم الجملة والكلام والقول، لكن هذا المقام لا يعنى بذلك، لذا سنعرف الجملة حسب التعريف الشائع لها فالجملة ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه.

ومن الجمل القابلة للحذف جملة الفعل المكونة من الفعل والفاعل، وقد كثر حذف هذه الجملة في عدد من التراكيب وخاصة في الأساليب العربية المعروفة مثل الإغراء والتحذير والنداء، وحذف جملة الشرط، أو جملة جواب الشرط، وجملة القسم، أو جملة جواب القسم، وحذف الجمل بعد أحرف الجواب المعروفة.

التحويل بحذف الجملة الفعلية:

وأقصـــد بذلك الجملة المكونة من المسند والمسند إليه أي الفعل والفاعل ومن ذلك قول العرب:

"امرأ وَما اختَارَ، وإن أَبَى إلاَّ النارَ" (الميداني، 1998، 54/1)

يضرب هذا المثل عند الحضّ على ترك من لم يقبل النصح منك، ويقدر النحاة فعـــلا وفـــاعلا محذوفين من الجملة فالأصل الافتراضي عند النحاة (دع امرأ وما اخـــتار، وإن أبـــى إلاّ النار)، وهذا التقدير جاء لتسويغ الحركة الإعرابية، وإيجاد عامـــل عمل النصب في الاسم المنصوب، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين همـــا: ج1 (دع أنـــت امـــرأ وما اختار هو)، ج2 (دع أنت امرأ وإن أبى هو إلا الـــنار) فحولت البنية العميقة إلى بنية سطحية بحذف الفعل والفاعل _دع وفاعله– لوجـــود قـــرينة دالـــة على المحذوف هي العلامة الإعرابية، وحذف فاعل الفعل (اختار) من الجملة الأولى، كما حذف الفعل (دع) وفاعله من الجملة الثانية؛ لدلالة الســـياق على المحذوف، وحذف فاعل الفعل (أبى)، ثم دمجت الجملتان في تركيب واحـــد، ومـــا يهمـــنا في هذا المقام هو الجزء الأول من الجملة فقد حذفت الجملة الفعلية، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للجزء الأول من المثل بالشكل الآتي:

Ø	Ø	امرأ	و	ما	اختار	Ø
ع ت1	ع ت2	م ب	أد.س	اس.م	ف	ع ت3

ومنه أيضا قول العرب:

"ثَوبَكَ لا تَقعُد تَطِيرْ بِهِ الريحْ" (الميداني، 1998، 155/1)

وهـــذا المـــثل قد قيل بأسلوب الإغراء، فالبنية العميقة للمثل مكونة من ثلاث جمـــل هي: ج1 (احفظ أنت ثوبك)، وج2 (اقعد أنت)، ج3 (تطير الريح بثوبك)، فحذفت الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل من الجملة الأولى، وبقي المفعول به ظاهراً في التركيب السطحي للتركيب، وحذف الفاعل من الجملة الفعلية الثانية، واختصـــر المفعـــول بـــه مـــن الجملـــة الثالثة بضمير عائد عليه، ثم تقدم الجار

والمجـــرور على الفاعل، ودخل عليها أحد عناصر التحويل بالزيادة، وهو مورفيم النهـــي، ثـــم دمجـــت الجمـــل الثلاث في تركيب واحد لتعبر عن عدد من الأفكار المتسلسلة.

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

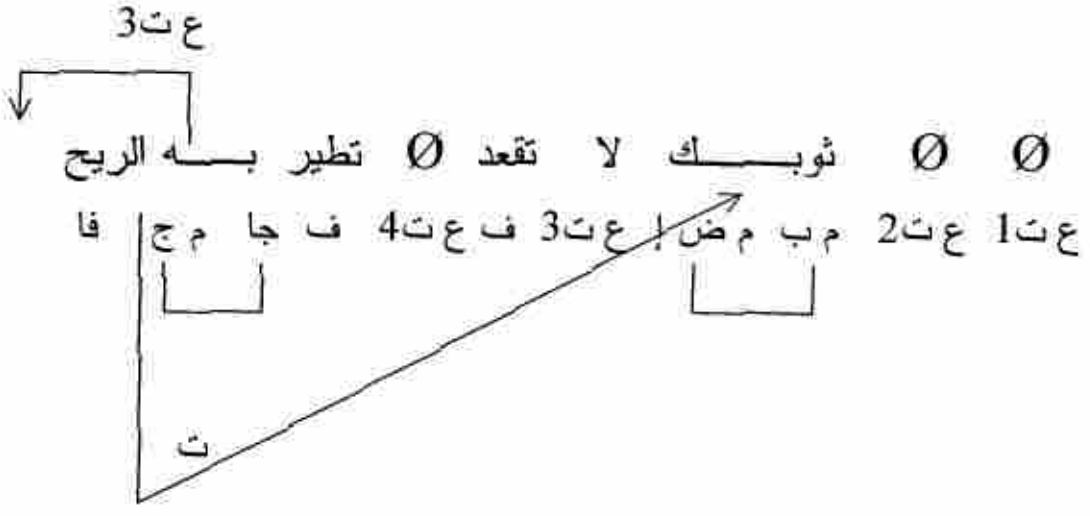

التحويل بحذف جملة جواب الشرط:

يقدر النحاة جملة جواب الشرط محذوفة حذفاً إجبارياً في ثلاثة مواضع هي:

1. فـــي حال كون المتقدم جملة اسمية غير مقترنة بالفاء؛ لذا لم يجعلوها جوابا للشرط.
2. أو كـــونه جملـــة فعلـــية فعلها مضارع منفي بلم، وقد اقترنت بالفاء؛ لأن جواب الشرط المنفي بلم الا يجوز اقترانه بالفاء.
3. أو كـــونه جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع؛ لأن جملة جواب الشرط يجب أن تكون مجزومة (ابن هشام، 1974).

ذكـــر الـــنحاة أن المـــتقدم على الشرط هو دليل الشرط وليس جوابه؛ لأن أداة الشرط لها الصدارة ولا يجوز أن يتقدم جوابها عليها (ابن هشام، 1974).

ويذكر أحمد كشك أن التنغيم علامة في تحديد مكان الجواب، فبإمكانه أن يحل محل جواب الشرط ويكون دليلا وقائماً مقامها (كشك،1983).

ومن الأمثال المحولة بحذف جملة جواب الشرط قول العرب:

"الحُرُّ حُرٌّ وَإِن مَسَّهُ الضُّرُّ" (الميداني، 1998، 208/1)

وقد حذفت جملة جواب الشرط من البنية السطحية للمثل من باب الاختصار، ولدلالـــة الجملـــة المذكورة قبل جملة الشرط على الجملة المحذوفة، فالبنية العميقة للمثل مكونة من أكثر من جملة: ج1 (الحر حر)، ج2 (إن مسّ الضر الحر)، وج3 (فالحـــر حـــر)، وقـــد حذفت الجملة الثالثة من التركيب السطحي للمثل، واختصر المفعـــول بـــه إلـــى ضمير يعود عليه، وبالتالي يمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل التالي:

الحر حر	و	إن	مســـــــه	الضر	Ø
م	خ	أد.س	ع ت1 ف	م ب	فا ع ت2

ومنه قول العرب:

"إِذا نامَ ظَالِعُ الكِلابِ" (الميداني، 1998، 26/1)

يضـــرب هذا المثل في تأخير قضاء الحاجة، والبنية السطحية للمثل محولة عن بنية عميقة مكونة من جملتين جملة الشرط وجملة جواب الشرط فحذفت جملة جواب الشرط لدلالة السياق عليها فالأصل فيها: ج1 (إذا نام ظالع الكلاب)، وج2 (فاقض أنتِ حاجتك).

ويمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

إذا	نام	ظالع	الكلاب	Ø
ع ت1	ف	فا	م ض إ	ع ت2

التحويل بحذف جملة القسم:

وحذف جملة القسم كثير في اللغة وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، ومع قولنا(لأفعلنّ)، أو(لقد فعل)، أو (لئن فعل)، في حال عدم تقدم جملة القسم، فيقوم بتقدير النحاة جملة القسم قبل هذه الأقوال (ابن هشام، 1974).

ومن الأمثال العربية المحولة بحذف جملة القسم قول العرب:

"لَئِنِ التَقَى رُوعي وَرُوعُكَ لَتَندَمَنَّ" (الميداني، 1998، 201/2)

وبنـية المـثل السـطحية خاضعة لتأثير عنصرين من عناصر التحويل، هما: الحـذف بحذف جملة القسم، وحذف فاعل الفعل (لتندمنّ)، وعنصر التوكيد بزيادة مورفيمـين توكيديـين (الـلام) و(النون الثقيلة)، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتـين: ج1 (أقسم أنا)، (لئن التقى روعي وروعك لتندمنّ أنت)، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل الآتي:

Ø لئن التقى روعي و Ø روعك لـتندمـنّ Ø

ع ت1 ع ت2 ف فا ع ت2 ع ت3 فا ع ت4 ف ع ت5 ع ت6

ومنه قول العرب:

"لأُقيمَنَّ قَذَلَكَ" (الميداني، 1998، 193/2)

والقذل الميل والجور، والبنية السطحية للمثل محولة عن البنية العميقة بحذف جملة القسـم، فالبنـية العميقة هي: (أقسم لأقيمنّ قذلك)، بالإضافة لتأثير عنصر الزيادة بـزيادة مورفيم التوكيد (النون الثقيلة)، وبالتالي يمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø لأقيمـنّ قذلـك

ع ت1 ف ع ت2 م ب م ض إ

وهـذا الجـزء هوأخـر جزء في الفصل وما أريد قوله إن هذه الدراسة لا تعنى بالإحصاء أي إحصاء الأمثال المحولة بالحذف، فالمقصود منها إبراز دور عنصر الحـذف في المستوى التركيبي للمثل، ومعرفة مدى تأثيره على الجملة من ناحية الشكل والمعنى كعنصر تحويلي.

الفصل الرابع
التحويل بالعلامة الإعرابية

1.4 التحويل بالعلامة الإعرابية

تعد العلامة الإعرابية أحد عناصر التحويل التي تقوم بتحويل الجمل في الشكل والمعنى، وقد حظيت العلامة الإعرابية باهتمام النحاة منذ القدم، وارتبطت بنظرية العامل التي سيطرت على تفكير النحاة، حتى أصبحت محور النحو العربي، فالعلامة الإعرابية هي التي تحدد نوع العامل الذي عمل في الكلمة حتى ظهرت على آخرها إحدى العلامات الإعرابية، وتبرز أهمية العلامة الإعرابية في حالة حذف العامل؛ لأنها الأثر الذي يخلفه العامل ويدل عليه، كما أنها تجعل التراكيب اللغوية أكثر طواعية من حيث الرتبة والتقديم والتأخير؛ لأنها تدل على المعاني فهي تحمل معنى الفاعلية، ومعنى المفعولية، ومعنى الإضافة، وفي هذه المسألة خلاف ستتم مناقشته في مكانه.

2.4 معنى العلامة الإعرابية:

العلامة لغة هي "السِّمة" (ابن منظور، 1994، 419/12)، وعند الكفوي"الأمارة بالفتح كالمسجد، والعلامة تتخلف عن ذي العلامة كالسحاب مثلا فإنه علامة المطر" (الكفوي، 1982، 227/1).

أما الإعراب لغة فهو"الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح... والإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ" (ابن منظور، 1994، 580/1-589).

وفي اصطلاح النحاة هو" أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة" (ابن هشام، 1974،1/39)، وانظر (الكفوي،1982، 227/1).

والعلامة الإعرابية مصطلح نحوي يطلقه النحاة على الحركة أو العلامة التي تظهر على آخر الكلمة بتأثير من العامل، وقد عرف اللبدي الحركة فقال:" وقد

تكـــون مظهراً إعرابياً تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث: الضمة أو الفتحة أو الكسرة" (اللبدي، 1985، 63).

3.4 الإعراب ظاهرة سامية:

لاحـظ الدارســون التشابه الكبير بين اللغات التي تنتمي إلى اللغة السامية الأم، ويطلقــون علــيها (الساميات)، فبالمقارنة بينها وجدوا الكثير من الخصائص المشــتركة كالأصــول الثلاثــية، واتفاق صيغ الضمائر، وبناء الموازين الاسمية والفعلــية، ووجود زمنين رئيسين لحدوث الفعل(نولدكه، د.ت)،ويقول بروكلمان في أزمــنة الأفعال في اللغات السامية: "تفرق اللغات السامية، بين نوعين فحسب من الأزمــنة، يُبنى أحدهما بزيادة مقاطع في الأول، على صيغة الأمر، وهو ما يسميه العــرب المضارع (imperfekt) [Present]، ويُبنى الثاني -فيما عدا الآشورية- بــزيادة مقاطع، في نهاية أصل أمر، يختلف عن الأمر بالتدريج المطرد للحركات فيه، وهو الماضي (perfekt) [Paste]" (بروكلمان،1977، 113).

ومــن الخصــائص المشتركة بين اللغات السامية الإعراب، فقد أكد الدارسون وجــود ظاهــرة الإعراب في اللغات السامية، فاللغات السامية القديمة التي كانت تعــتمد في كتابتها على الحركات والمقاطع كاللغات الأكادية واللغة البابلية واللغة الآشــورية القديمــة، كــان الإعراب فيها في ذلك التاريخ القديم له نفس الحركات والعلامات الموجودة في اللغة العربية، أي الضمة في الرفع، والفتحة في النصب، والكســرة فــي الجر في اللغتين الأكادية والبابلية القديمتين، والاسم إذا كان منونا ألحقــت بــه الميم، وهي تقابل نون التنوين في العربية، وتعرف بظاهرة (التمويم) (Memation) (عبد اللطيف، د.ت).

ويذكــر بــروكلمان أن اللغــة السامية الأم كانت تستعمل العلامات الإعرابية الموجــودة في اللغة العربية الحالية وتحمل نفس دلالاتها في الوقت الحاضر، ومن ذلــك قــوله: "وإنه ليظن أن السامية الأولى، كانت تفرق بين حالة الرفع، بوصفها حالة تحديد للمسند إليه، وربما المسند أيضا بالنهاية (u)، وحالة الجر بوصفها حالة

تحديد للاسم، بالنهاية (i)، وأخيرا حالة النصب بوصفها حالة تحديد للفعل، بالنهاية (a)." (بروكلمان، 1977، 100).

وهـذه هـي الدلالات التي تشير إليها العلامات الإعرابية في الوقت الحالي، فالضـمة هـي علامة الإسناد عند النحاة، والجر علامة للأسماء، والنصب علامة على المفعولية عند النحاة، كما تستعمل الفتحة في حالة نصب الفعل المضارع وفي حالة بناء الفعل الماضي على الفتح.

ومن النصوص السامية القديمة التي وصلت إلينا نص قانون حمورابي (1792-1750ق.م) المـدون باللغـة البابلية القديمة وقد ساق رمضان عبد التواب جمـلا مـنه فـي كتابه فصول في فقه اللغة، وهذه الجمل معربة وإعرابها يوافق الإعـراب في اللغة العربية موافقة تامة، فالفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة، والمفعول منصوب، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، ومن ذلك قوله: "ففـي الفقـرة الأولـى مـن هذا القانون تقرأ الجملة التالي šummā awēlum) awēlam ubbiram) بمعنـى (إذا اتهم إنسان إنسانا) ففي هذه الجملة نجد awēlum الأولى بمعنى: "إنسانِ" في حالة الفاعل، وهي مرفوعة بالضمة، أما الميم الأخيرة، فهـي فـي الأكاديـة تقابل التنوين في اللغة الإعرابية، وawēlam الثانية في حالة المفعـول، وهـي منصوبة بالفتحة وبعدها التميم كذلك" (عبد التواب، 1987، 383). ويـورد جملـة أخـرى كـان الإعراب فيها بالحروف وهي "من الفقرة 195 من القانون: (Šummā maru abāšu imahas) بمعنى "إذا ضرب ابن أباه"، ونجد كلمة abāšu بمعنـى: "أباه" وهي في حالة المفعولية منصوبة بالألف؛ لأنها من الأسماء الخمسـة، تماما كما في اللغة العربية. (عبد التواب، 1987، 383) ويمكننا القول إن كـل لغـة مـن اللغات التي تفرعت عن السامية الأم المندثرة أخذت في التطور والسـير بظواهرها نحو الاكتمال والنضج، فلنا أن نفترض أن العربية أخذت على تطويـر ظاهـرة الإعراب من حالة السذاجة إلى الحالة التي وصلتنا بها في أقدم نصـوص العـربية. (عبد اللطيف، د.ت،123)، ومن ذلك "أنها وضعت قواعد دقيقة للاسـتثناء، وفـرقت بينها في بعض الأحوال، وهذا ما لا يماثلها فيه أي لغة من

اللغـات الســامية الأخــرى" (عبد اللطيف، د.ت).ومن ذلك أيضا أنها ابتدعت الفعل المنصــوب عـلاوة علــى المــرفوع والمجــزوم الموجودين في اللغة العبرية" (عبداللطيف، د.ت).

.ولـيس مــن الضــروري أن يكون هناك تماثل تام بين اللغات السامية في ظاهــرة الإعــراب، ويكفيــنا أن تكون هذه الظاهرة من الخصائص القديمة لهذه اللغات، وإذا كانت هذه اللغات قد فقدت هذه الظاهرة، ولم يبقَ منها إلا آثار ضئيلة تــدل على بدائيتها، فليس ذلك دليلاً على أن العربية فقدت هذه الظاهرة، أو ينبغي أن تفقــدها، إذ لكــل لغة ظروفها الخاصة التي تحكم بقاء ظاهرة ما وتطورها، أو فناء ظاهرة أخرى (عبد اللطيف، د.ت).

4.4 أنواع الإعراب وعلاماته:

الإعراب في العربية أربعة أنواع هي: النصب، والجر، والرفع، والجزم،وقد ذكــرها الــنحاة فــي مصنفاتهم وفصلوا فيها القول، وقد ذكر سيبويه هذه الأنواع الأربعــة تحــت عنوان (مجاري أواخر الكلم في العربية)، فقال وهي تجري على ثمانــية مجارٍ: على النصب، والجر، والرفع ، والجزم، والفتح، والضم، والكسر، والوقف.

وهــذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح ضــرب واحــد، والجــر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف". (سيبويه، 1991، 13/1).

وقد قسم النحاة هذه الألقاب الثمانية إلى ألقاب للبناء وألقاب للإعراب:

فألقاب الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

وألقــاب البــناء أربعة: ضم، وفتح، وكسر، ووقف، وتسمية كل واحد منها باســم الآخــر تجــوز. (العكبري، 1995، 60/1)، ويعلل العكبري هذا التفريق بين الألقــاب بقــوله: "وإنمــا خصــوا الإعراب بالرفع لأن الرفع ضمة مخصوصة، والنصــب فــتحة مخصوصة، وكذلك الجر والجزم. وحركة البناء حركة مطلقة، والــواحد المخصوص من الجنس لا يسمى باسم الجنس، كالواحد من الآدميين، إذا

أردت تعـــريفه علقت عليه علما: كزيد وعمرو، ولا تسميه رجلا، لاشتراك الجنس فـــي ذلـــك. فضـــمة الإعـــراب كالشـــخص المخصوص، وضمة البناء كالواحد المطلق"(العكبري، 1995، 61/1).

علامات الإعراب:

أجمع النحاة على أن الإعراب نوعان:

إعراب بالحركات، وإعراب بالحروف، فالإعراب بالحركات يكون بالضمة للرفع، والفـــتحة للنصـــب، والكسرة للجر، وحذف الحركة للجزم، وقد ذكر النحاة أن هذه العلامـــات هي الأصل في الإعراب ويذكر ابن هشام ذلك في قوله: "ولهذه الأنواع الأربعـــة علامـــات أصول، وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، وحذف الحركة للجزم" (ابن هشام، 1974، 39/1).

قـــد يخـــرج الإعـــراب عـــن الأصل وهو الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف في عدد من المسائل أو الأبواب هي:

1. بـــاب الأســـماء الستة فهي ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء، ويشـــترط فـــي غيـــر (ذو) أن تكون مضافة لا مفردة، فإذا أفردت أعربت بالحركات إلا إذا كانت مضافة إلى الياء أعربت بالحركات.
2. في المثنى، فالمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.
3. فـــي جمـــع المذكر السالم، فجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.
4. جمع المؤنث السالم وينصب بالكسرة.
5. ما لا ينصرف فإنه يجر بالفتحة عوضا عن الكسرة إلا إن أضيف أو دخلته (أل) المعرفة أو الموصولة.
6. الأمثلة الخمسة فإنها ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجر بحذفها.
7. الفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف الآخر (ابن هشام،1974).

5.4 الإعراب ونظرية العامل:

نالـت العلامـة الإعرابية اهتماماً كبيراً من النحاة حتى وضعوا لها نظرية خاصة أصبحت فيما بعد محور النحو العربي الذي دارت عليه أغلب مسائله، يذكر تمـام حسان أن العلامة الإعرابية هي أوفر القرائن حظاً من اهتمام النحاة، بدليل أنهـم جعلوا الإعراب نظرية كاملة وتكلموا فيه عن الحركات ودلالاتها والحروف ونيابـتها عن الحركات، ثم تكلموا عن الإعراب الظاهر والمقدر والمحل الإعرابي (حسان، 1979).

وتشـغل العلامة الإعرابية ذهن النحاة في حالة وجودها وفي حالة اختفائها، ففـي حالـة وجـودها يبحـثون عن العامل الذي كان وراء ظهورها، مما جعلهم يبتكـرون نظـرية العامل، والبحث ورائها، ويظهر ذلك جليا في تعريفهم للعامل، فالعامل النحوي هو:" الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها... أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب" (اللبدي ،1985، 16).

وفي حالة عدم ظهورها فإنهم يقومون بتقديرها، والبحث عن الأسباب التي حالـت دون ظهـورها ومـن أبـرز الأسباب التي تحول دون ظهور العلامات الإعرابية على أواخر الكلمات:

الـثقل: ويقصـد به ثقل الحركة في حروف العلة، كثقل الكسرة والضمة في الواو والـياء، وهذا الثقل يقتضي إخفاءهما في الحرفين المذكورين،(اللبدي، 1985) ويقال في ذلك إن الضمة أو الكسرة مقدرة على الواو أو الياء منع من ظهورها الثقل.

الـتعذر: ولا تظهر فيه الحركات على الألف المذكورة أو المحذوفة، فتقدر تقديراً علـيها، ويقـال في ذلك: الفتحة أو الضمة أو الكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

انشـغال المحـل: وفـيه تقدر الضمة والفتحة على آخر الاسم إذا اتصلت به ياء المـتكلم لاشـتغال المحـل بالحركة المناسبة، أما الكسرة فتظهر، ويقال في ذلك: الفتحة أو الضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة مناسبة.

ونلحظ بذلك مدى اهتمام النحاة بالعلامة الإعرابية وسيطرتها على عقولهم، في جميع أوضاعها، وقد يكون سبب هذا الاهتمام دلالة العلامات الإعرابية على المعاني الوظيفية في التراكيب.

7.4 دلالة العلامات الإعرابية:

أجمع النحاة على أن علامات الإعراب، تدل على المعاني ويقصد بذلك المعاني الوظيفية من فاعلية ومفعولية وإضافة إلا قطربا، ويقول الزجاجي في ذلك: "إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة، ومضافا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جُعلت حركات الإعراب فيها تنبيء عن هذه المعاني، فقالوا ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به... وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني" (الزجاجي، د.ت، 69).

ثم يضيف" هذا قول جميع النحاة إلا قطربا فإنه عاب عليهم هذا الإعتلال، وقال لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني،... فلو كان الإعراب دخل الكلام للفرق بين المعاني، لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله، قال قطرب: وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبا للإسكان. ليعتدل الكلام" (الزجاجي، د.ت،70).

ومن المحدثين من وافق قطربا الرأي اذكر منهم إبراهيم أنيس وقد رفض إبراهيم أنيس دلالة المعاني الإعرابية على المعاني فقال: "يظهر والله أعلم:أن تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا، فإذا وقف المتكلم أو أختتم جملته لم يحتج إلى تلك الحركات" (أنيس، 1975،220) وينكر

ذلــك في موضع آخر ويضع فصلا عنوانه "ليس للحركة الإعرابية مدلول" (أنيس، 1975، 237) فينفي بذلك دلالة العلامة الإعرابية على المعاني.

ويــرى إبراهيم مصطفى وهو أحد دعاة تيسير النحو أن العلامات الإعرابية دالة على المعاني ولو لم تكن كذلك لما التزمها العرب فيقول: "وما كان للعرب أن يلتــزموا هــذه الحــركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله، وهي لا تعمل في تصــوير المعنــى شــيئا. وأنــت تعلم أن العربية لغة الإيجاز، وان العرب كانوا يــتخففون في القول ما وجدوا السبيل؛يحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر الدلــيل علــيها". (مصطفى، 1959، 48)، ولكن إبراهيم مصطفى لا يتفق مع النحاة تماما في هذا القول فهو يتفق معهم على أن الضمة علامة الإسناد، والكسرة علامة الإضــافة، ويرفض دلالة الفتحة على المفعولية، ويقول في ذلك:"فأما الضمة فإنها علم الإسناد،...وأما الكسرة فأنها علم الإضافة،...أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء؛ بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب" (مصطفى،1959، 50).

واتفــق مــع إجماع النحاة بقولهم: إن الحركات دوالٌ على المعاني الوظيفية للكلمــات ولــولا الإعراب لما استطعنا الاتساع في الكلام، ولا التزمت كل كلمة مكانهــا ولــم تتقدم أو تتأخر، مما يجعل اللغة تفقد إحدى جماليات التعبير بالتقديم والتأخير.

8.4 العلامة الإعرابية وعلاقتها بعناصر التحويل الأخرى

إن للعلامــة الإعــرابية علاقــة واضحة مع بعض عناصر التحويل فتكون مســاعدة للعنصــر الرئيس فتترك له حرية التنقل أو الاختفاء في البنية السطحية للجملة، ويكون ذلك في عنصري الرتبة والحذف، أما في حالة الزيادة فهي عنصر مبنى لا معنى.

العلامة الإعرابية والرتبة:

تـــرتبط العلامـــة الإعرابية بالرتبة ارتباطا وثيقا في النحو العربي، فالعلامة الإعرابية هي التي تؤدي المعاني الوظيفية للألفاظ، وتجعل التراكيب أكثر طواعية ومـــرونة، فتؤثـــر علـــى ترتيب الكلمات في التركيب تأثيرا مباشرا؛ لأن اختفاء العلامـــة الإعـــرابية يـــؤدي إلى ثبات الرتبة، فاختفاء العلامة الإعرابية مع حرية الرتبة للألفاظ التي لا تظهر عليها العلامات الإعرابية يوقع المتلقي في لبس.

وبهـــذا يكـــون للعلامة الإعرابية دور بارز في التحويل بالرتبة؛ لأن اختفائها يؤدي إلى ثبات الرتبة.

العلامة الإعرابية والحذف:

والعلامـــة الإعـــرابية كمـــا عرفنا سابقا هي أثر العامل الظاهر أو المقدر أي المحذوف من البنية السطحية للجملة، فهي تدل على العامل المحذوف ويظهر ذلك جلـــيا فـــي بعض الأساليب العربية التي يقدر فيها النحاة عواملا محذوفة لتسويغ الحـــركة الإعـــرابية ومـــن ذلك تقدير النحاة لفعل محذوف في الإغراء والتحذير والنداء، وإعرابهم للمغرى به والمحذر منه أنهما مفعول به منصوب بفعل محذوف تقـــدره: الزم في الإغراء، واحذر في التحذير، والفعل محذوف من البنية السطحية لكـــن أثره باقٍ وهو العلامة الإعرابية وقد سبق وأن تناولت الدراسة هذه الأساليب في فصل الحذف بالتفصيل.

العلامة الإعرابية والزيادة:

لا تلعـــب العلامـــة الإعرابية دورا في التحويل بالزيادة؛ لأنها علامة مبنى لا علامـــة معنـــى، فهي تحافظ على سلامة المبنى من الناحية الشكلية، فتأتي اقتضاء للعنصر الجديد الذي دخل على الجملة التوليدية، وللحفاظ على صحة الجملة نحويا والاتساق مع القواعد النحوية.

ومن الأمثال العربية المحوّلة بالعلامة الإعرابية قول العرب:

"الكِلابَ على البَقَرِ" (الميداني، 1998، 142/2)

والفتحة على الاسم (الكلابَ) جعلت النحاة يفكرون في كيفية تسويغها، لأن الفتحة هي علامة المفعولية على الأسماء فلا بدّ إذن من عامل عمل في الاسم المنصوب وخلف الفتحة عليه، فقدر النحاة فعلا محذوفا عمل في الاسم النصب، فالأصل الافتراضي عند النحاة (أرسل الكلاب على البقر) أو(خلّ الكلاب على البقر) وبذلك فإن الفتحة تسوغ، ولكن الفعل هنا عنصر افتراضي افترضه النحاة للاتساق مع نظرية العامل وتسويغ الحركة الإعرابية، فيكون الاسم المنصوب(الكلابَ) مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره (خلّ) أو(أرسل) ولو كانت العلامة (الضمة) لتحوّل المعنى والشكل، يمكننا تمثيل البنية السطحية بالشكل الآتي:

Ø الكلاب ← على البقر

ع ت1 م ب ع ت2 جا م ج

ومن ذلك أيضا بعض أساليب العربية مثل الإغراء والتحذير والنداء ومنها قول العرب:

"أمرَ مُبكياتِك لا أمرَ مُضحكاتِك" (الميداني، 1998، 30/1)وقد قدّر النحاة فعل محذوفا عمل في الاسم المنصوب(أمرَ)، وذلك لتسويغ العلامة الإعرابية؛ ولإيجاد عامل عمل النصب في الاسم المنصوب ويكون هذا الاسم مفعولا به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ، فالأصل الافتراضي للمثل (الزمي أمر مبكياتك لا تلزمي أمر مضحكاتك) وقد سبق أن أشرت إلى أن تركيب البنية العميقة مكون من جملتين (انظر الإغراء)، وقد روي المثل نفسه بالرفع أيضا أي "أمرُ مبكياتك لا أمرُ مضحكاتك" (الميداني،1998) ويعرب الاسم المرفوع (مبتدأ) ويقدر النحاة له خبرا فيكون الأصل الافتراضي في المثل (أمرُ مبكياتكِ أولى بالقبول والاتباع)، ويبرز هنا دور العلامة الإعرابية في تحويل الجملة من شكل إلى آخر ومن معنى إلى آخر، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكلين الآتيين وفقا للروايتين:

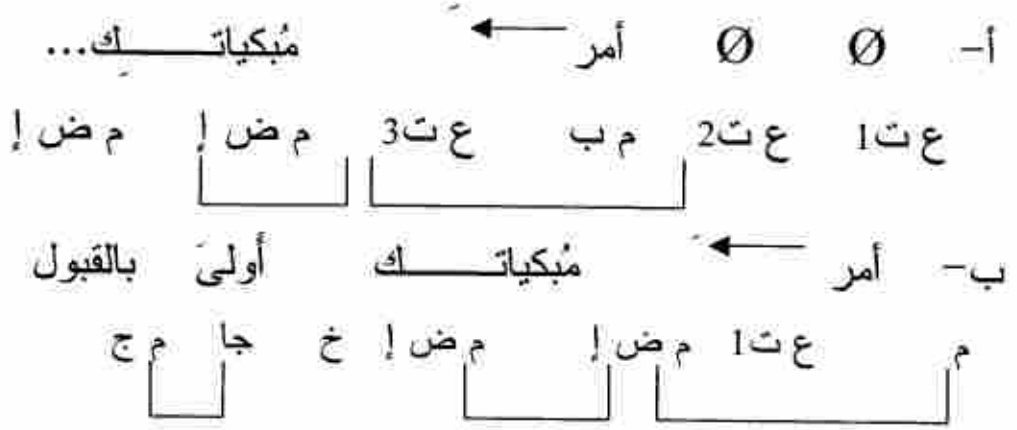

والمثل في الحالة الأولى هو أسلوب إغراء، أما في الحالة الثانية فهو إجباري.

ومن الأمثال المحولة أيضا بالعلامة الإعرابية قولهم:

"النزَائعَ لا القَرائبَ" (الميداني، 1998، 343/2)

وقد اضطر النحاة لتقدير عامل عمل في الاسم المنصوب (النزائع) والاسم الآخر (القرائب) فقدروا عاملا لكل منهما، وبذلك يكون الأصل الافتراضي للمثل(تزوجوا النزائع لا تتزوجوا القرائب)، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1(تزوجوا النزائع)، وج2(تزوجوا القرائب)، ثم دخل عنصر الزيادة (لا الناهية) على ج2 فأصبحت (لا تتزوجوا القرائب) ثم دمجت الجملتان في تركيب واحد، وحذف الفعل والفاعل، ودلت عليهما العلامة الإعرابية، وقد أعاد النحاة هذه الطواعية في اللغة والاتساع في الكلام إلى دلالة العلامة الإعرابية على المعاني، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø Ø النزائع ← لا Ø Ø القرائب ←

ع ت1 ع ت2 م ب ع ت3 ع ت4 ع ت5 ع ت6 م ب ع ت7

ومن أقوال العرب المحوّلة بالعلامة الإعرابية قواهم:

"جَزَاءَ سِنّمار" (الميداني، 1998، 59/1)

وقد سوّغ النحاة الفتحة على الاسم (جزاء) بتقدير عامل عمل في الاسم النصب فقدروا فعلا عمل فيه، وبذلك تكون البنية العميقة للمثل هي:(جزاني هو جزاء

سنّمار) فيقدر الفعل والفاعل ضمير مستتر ويكون (جزاء): مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره جزاني. ويمكننا تمثل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø	Ø	جزاء	سنّمار
ع ت1	ع ت2	م ب	ع ت3 ، م ض !

ومن ذلك أيضا قولهم:

"جَعجَعةً وَلا أَرَى طِحناً " (الميداني، 1998، 160/1)

وقد ورد المثل عند الزمخشري بظهور الفعل وبذلك ينتفي الاستشهاد به، فقد ورد (أسمعُ جعجعةً ولا أرى طحناً)، ولو أخذنا المثل كما ورد عند الميداني، فإننا نرى أن تقديـــر الفعل (أسمعُ) حل الإشكالية وسوّغ علامة النصب على الاسم جعجعة، والبنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1(أسمع جعجعة) وج2(أرى طحنا)...، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

Ø	Ø	جعجعة	و	لا	أرى	Ø	طحنا
ع ت1	ع ت2	م ب	ع ت3	ع ت4	ف	ع ت5	م ض !

ومن ذلك قولهم:

" أَحشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ " (الميداني، 1998، 207/1)

والحشـــفُ أردأ التمر، وقد قدّر النحاة فعلا عمل النصب في الاسم (حشفاً)، فقالوا أن الأصـــل هـــو (أتجمـــع حشفاً وسوء كيلةٍ) وبهذا التقدير يكون النحاة قد برروا ظهـــور علامـــة المفعولـــية على الاسم وأوجدوا عاملا عمل النصب فيه، والبنية الســـطحية للمـــثل، خضـــعت لتأثير عدد من عناصر التحويل هي(الزيادة بدخول مورفـــيم الاستفهام (الهمزة)، وحذف الفعل والفاعل، ويمكننا تمثيل البنية السطحية للمثل بالشكل الآتي:

أ Ø Ø حشفاً و سوء كيلة

ع ت1 ع ت2 ع ت3 م ب ع ت 4 م.م م ض إ

ومن الأمثال المحولة بالعلامة الإعرابية قولهم:

"أكلاً وذماً" (الميداني، 1998، 29/1)

وقد قامت العلامة الإعرابية بتحويل المثل من معنى إلى آخر، فالمثل ورد بتنوين النصب، فاضطر النحاة إلى تقدير عامل عمل النصب في الفعل، فالأصل الافتراضي عند النحاة (تأكل أكلا و تذم ذما)، والمصدر ناب عن فعله المحذوف، وتكون البنية العميقة للمثل مكونة من جملتين: ج1(تأكل أنت أكلا)، و(تذم أنت ذما) فحذف الفعل والفاعل من الجملتين، وأضاف مورفيم العطف الجملة الثانية إلى الجملة الأولى فصارتا تركيبا واحدا، ولو كان المثل واردا بالرفع اختلفت البنية العميقة واختلف تقدير النحاة للأصل الافتراضي كما يختلف المعنى أيضا، ويمكننا تمثيل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

Ø Ø أكلا و Ø Ø ذما

ع ت1 ع ت2 م ع ت3 ع ت 4 ع ت5 م ع ت6

ومنه قولهم:

"أهلكَ واللَّيلَ" (الميداني، 1998، 52/1)

لقد حولت العلامة الإعرابية البنية العميقة إلى بنية سطحية، فالعلامة الإعرابية هي الأثر الذي يتركه العامل سواء كان ظاهرا أو مقدرا فهي التي تترك للغة مجالا للاتساع في الحذف فتدل العلامة الإعرابية على المحذوف وعلى نوعه، فالعلامة هنا كانت السبب في تقدير النحاة لعامل عمل في الاسم المنصوب، فالأصل الافتراضي عند النحاة (بادر أهلك واحذر الليل)، أما البنية العميقة للمثل فتتكون من جملتين هما: ج1(بادر أنت أهلك)، وج2 (احذر أنت الليل) فحذف الفعل والفاعل من الجملتين اختصارا، وربطت أداة الاستئناف بين الجملتين

فجعلـتهما تـركيبا واحـدا، وبالتالي يمكننا تحليل التركيب السطحي للمثل بالشكل التالي:

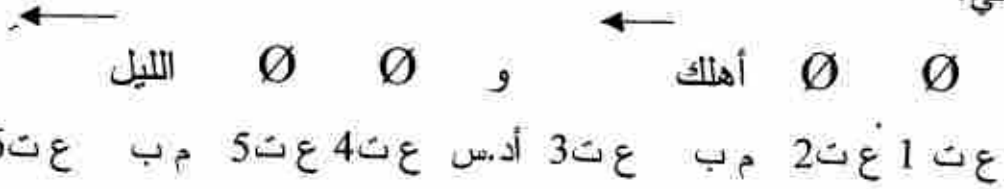

وقـد يلحظ القارئ أن هذا الفصل أقصر فصول الدراسة أنّ مقدمته النظرية طويلة بعـض الشـيء، ويعـود السبب في ذلك إلى كون العلامة الإعرابية أحد عناصر الـتحويل المسـاعدة للعناصر الأخرى كالحذف والرتبة، وقد أشارت الدراسة إلى ذلك في الفصلين المذكورين؛ لذا قمت باختصار هذا الفصل خوفاً من التكرار، وقد أشـرت إلى أبرز القضايا التي ترتبط بالعلامة الإعرابية عند النحاة باختصار، كما أشـرت إلـى العلاقـة التي تربط العلامة الإعرابية بغيرها من عناصر التحويل الأخرى.

الخاتمة

خرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

أن لكـل جملـة محولة بنيتين بنية عميقة تحمل المعنى العام للجملة، وبنية سطحية أكثر التصاقا بالواقع اللغوي المستعمل فعلاً، ويكون معناها أكثر عمقا من سابقتها، ومن هذه الجمل جملة المثل.

أن الأمثال العربية من أكثر شرائح اللغة تأثراً بعناصر التحويل، خاصة ما يتعلق بالحذف وتكثيف الدلالة.

أن البنـية السطحية للمثل تختلف عن البنية العميقة له في الشكل والمعنى، وتحمل معنى إضافياً، لم تكن تحمله البنية العميقة قبل التحويل.

أن الأمـثال العربية تتميز عن غيرها من شرائح اللغة؛ لأنها لا تتغير ولا تلتزم بقواعد اللغة المعيارية فقد تخالفها؛ لذا خصّها النحاة بجواز الخروج عن تلك القـواعد،ومن ذلـك قول المبرد: "الأمثال يستجاز فيها ما لا يستجاز في غيرها،

لكثـــرة الاســـتعمال" (المبرد، 1979، 261/4)، ومن ذلك قول السيوطي: "يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت مثلا..." (السيوطي، 1975)

أن التحويل التركيبي في المثل سواء كان اختيارياً أو إجباريا يصبح إجبارياً بعد النطق به؛ لأن المستعمل للمثل لا يجوز له تغيير المثل، حتى وأن كان محولا تحويلاً اختيارياً.

أن النظـــرية التوليـــدية التحويلـــية ليست بالغريبة على النحو العربي، فلها جـــذور متصـــلة معهـــا بدلـــيل وجود أصل افتراضي عند النحاة للجمل المحولة، وخاصة الجملة المحولة بعنصر الحذف، ومنها جمل الأساليب في اللغة مثل النداء والإغراء.

أن العلامة الإعرابية من أكثر عناصر التحويل ارتباطا بالعناصر التحويلية الأخـــرى، وقـــد تكون أحد العوامل الرئيسة في عملية التحويل، خاصة في الجمل المحولة بالرتبة أو بالحذف

المراجع

أبـــو الرضا، سعد، (د.ت)، **في الرؤية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية**، الناشر دار المعارف، الإسكندرية.

أنيس، إبراهيم، (1975)، **من أسرار اللغة**، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة.

ابن الأنباري، كمال الدّين أبو البركات، (1998)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ومعه كتاب الانتصاف، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، الجزء الأول.

ابـــن السراج، محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (1985)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

ابـــن جني، أبو الفتح عثمان، (1986)، **الخصـــائص**، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الثالثة.

ابـــن عقـــيل، بهاء الدين، (1996)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

ابـــن مـــنظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (1994)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.

ابـــن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري المصري، (1974)، **أوضح المســـالك إلـــى ألفـــية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة السادسة.

ابـــن هشـــام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري المصري، (1999)، **مغني اللبـــيب عـــن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى.

بـــروكلمان، كارل، (1977)، **فقه اللغات السامية**، ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض.

تشومســكي، نعــوم، (1987)، **البنــى النحوية**، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

تمــام، حســان، (1979)، **اللغــة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية.

الــتهانوي، محمد علي، (1996)، **موسوعة كسشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى.

الجرجانــي، عــبد القاهر، (1988)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

الجرجاني، علي بن محمد السيد، (1992)، **التعريفات**، تحقيق عبد المنعم الحفني، دار الرشد، القاهرة.

الجوهــري، إســماعيل بن حمّاد، (1990)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة.

حاطــوم، أحمد، (1992)، **كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهر**، دون دار نشر، بيروت، الطبعة الأولى.

حمودة، طاهر سليمان، (د.ت)، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية الإسكندرية.

حمودة، فتحي بيومي، (1985)، **أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين**، الناشر دار البيان العربي، جدة.

الخلفــات، إبراهيم صالح، (2002)، **الرتبة النحوية في الجملة العربية المعاصرة**، دون دار نشر، الطبعة الأولى.

الخلــيل، عبد القادر مرعي، (2002)، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية بحوث ودراسات**، عمان.

الخولي، محمد علي، (1981)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، الناشر دار المريخ-الرياض، الطبعة الأولى.

الدحداح، أنطوان، (1993)، **معجم لغة النحو العربي**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

الدقـــر، عـــبد الغنـــي، (1986)، **معجم النحو**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة.

الزجاجـــي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (د.ت)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، توزيع شركة الفجر العربي، بيروت، لبنان.

الزمخشري، جار الله محمد بن عمر، (1987)، **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

الســـامرائي، فاضل صالح، (1987)، **معاني النحو**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد بيت الحكمة.

ســـتيتية، سمير شريف، (1989)، الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية، **مجلة المورد**، المجلد الثامن عشر العدد الأول، 32-61.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر، (1991)، **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

الســـيد، صبري إبراهيم، (1989)، **تشومسكي فكره اللغوي وأراء النقاد فيه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الســـيوطي، جـــلال الـــدين، (1975)، **همـــع الهوامـــع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق:عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

السيوطي، جلال الدين، (1985)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت.

السيوطي، جلال الدين، (1996)، **الاتقان في علوم القرآن**، تدقيق: سعيد المندورة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى.

عبابـــنة، يحيـــى القاســـم، (2000)، **اللغة المؤابية في نقش ميشع دراسة صوتية صـــرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية**، مطابع الدستور التجارية، عمان، الأردن.

عـــبد الـــتواب، رمضان، (1987)، **فصول في فقه اللغة**، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

عـبد اللطيف، محمد حماسة، (1990)، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

عـبد اللطـيف، محمـد حماسة، (د.ت)، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، دون دار نشر.

عمايـرة، خلـيمة أحمـد، (1990)، **جملـة النداء بين النظرية والتطبيق**، جامعة اليرموك.

عمايـرة، خلـيل أحمد، (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها(منهج وتطبيق)**، عالم المعرفة، جدة.

عمايرة، خليل أحمد، (1987)، **في التحليل اللغوي (منهج وصفي تحليلي وتطبيقه علـى التوكـيد اللغوي، والنفي اللغوي، وأسلوب الاستفهام)**، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى.

عمايرة، خليل أحمد، (د.ت)، **أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر-6-**.

عنبـر، عـبد الله نايـف، (1985)، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، جامعة اليرموك.

الكفـوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، (1981)، **معجم في الاصطلاحات والفروق اللغوية**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، الطبعة الثانية.

لاشـين، عـبد الفتاح، (د.ت)، **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني**، دار المريخ للنشر، الرياض.

اللـبدي، محمـد سمير نجيب، (1985)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

مـبارك، مبارك، (1995)، **معجم المصطلحات الألسنية فرنسي، إنجليزي، عربي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى.

المبـــرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (1979)، **كتاب المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالـــق عضـــيمه، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة الإحصاء إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، (1998)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

نـــولدكة، ثـــيودور، (د.ت)، **اللغات السامية ترجمه عن الألمانية**: رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة دار النهضة.

الوعر، مازن، (1992)، التوليد النحوي والدلالي والصوتي لصيغ المبني للمجهول فـــي اللغة العربية، معالجة لسانية، حاسوبية، **اللسان العربي**، العدد السادس والثلاثون، 25-68.

يعقوب، إميل بديع، (1985)، **معجم الإعراب والإملاء**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية.

ملحق (أ)
فهرس الامثال

أبطش من دوسر 89
أبلغ من قُسّ 89
أحشفا وسوء كيلة 150
أخاك أخاك إن من ... 108
أخذه أخذ سبعة 127
أخوك أم الذّئب 87
أخوك أم الليل 130
إذا جاء الحين حارت العين 56
إذا قام جناة الشّر فاقعد 55
إذا نام ظالع الكلاب 137
أسعد أم سعيد 93
أصبح جنيب العصا 99،44
أصبح ليل 133
أعن أخاك ولو بالصوت 98
أعور عينك والحجر 133
أكلاً وذماً 151
إلاّ حظية فلا ألية 98
أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك 109،148
أمكرّ وأنت في الحديد 59
إنّ البغاث بأرضنا يستنسر 27
أنْ ترد الماء بماء أكيس 122
إن جانب أعياك فالحق بجانب 104
إن حالت القوس فسهمي صائب 124
إنّ الدّواهي في الآفات تهترس 28
إنْ ذهب عير فعير في الرّباط 94

إنّ الرّثيئة تفثأ الغضب 64
إنْ كنت حبلى فلدي غلاما 55
إنّ لله جنوداً منها العسل 27
إنّما القرم من الأفيل 65
إنّما سميت هانئاً لتهنأ 131
إنّ الهوى شريك العمى 64
إنّه لغضيض الطّرف 65
إنّه ليكسر أرعاظ النّبل غضباً 77
أهلك والليل 151
أيُّ فتى قتله الدّخان 59
إياك وأعراض الرّجال 114
أين بيتك فتزاري؟ 57
بجنبه فلتكن الوجبة 25
بسالم كانت الوقعة 24
بئس السّعف أنت يا فتى 53
تخبر عن مجهوله مرآته 32
اتخذ الليل جملاً 52
تقطع أعناق الرّجال المطامع 34
ثلّ عرشه 121
ثوبك لا تقعد تطير به الرّيح 135
جدّ جراء الخيل فيكم يا قثم 36
جرف منهال وسحاب منجال 88
جزاء سنمّار 149
جعجعة ولا أرى طحناً 150
جعلته نصب عيني 51

جمالك 110
حبّك الشيء يعمي ويصمّ 123
حتى يرجع السّهم على فوقه 131
حرامه يركب من لا حلال له 34
الحرّ حرّ وإن مسّه الضرّ 137
حمل الدّهيم وما تزبي 92
حوتا تماقس 129
خشية خير من واد حبّاً 76
الدم الدم والهدم الهدم 113
رأس برأس وزيادة خمسمائة 127
سبّني واصدق 124
سحابة خالت وليس شائم 101
سهمك يا مروان لي شبيع 118,35
صار حلس بيته 43
صفقة لم يشهدها حاطب 87
ظلّت على فراشها تكرى 44
عادت إلى عترها لميس 31
عسى الغوير أبؤساً 50
عشب ولا بعير 95
عند جهينة الخبر اليقين 21
افتد مخنوق 132
في بيته يؤتى الحكم 121
في رأسه خطة 20
في الطّمع المذلة للرقاب 20
في كل أرض سعد بن زيد 18

قد ألقى عصاه 67
قد ضاق عن شحمته الصقاق 66
كاد العروس يكون ملكاً 49
كاد النّعام يطير 48
كارهاً حجّ بيطر 37
كارهاً يطحن كيسان 38
كان جرحاً فبريء 99
كانت بيضة الدّيك 43
كأن على رؤوسهم الطير 26
كأنها نار الحباحب 47
كأنّه قاعد على الرّضف 47
كرها تركب الإبل السّفر 38
كفاقيء عينيه عمداً 74
الكلاب على البقر 147
كيف ترى ابن أنسك؟ 60
كيف الطّلا وأمه؟ 19
لأرينّك لمحاً باصراً 68
لأقيمنّ قذلك 138
لئن التقى روعي وروعك 138
لا تلبسنّ بيقين شكّاً 68
لا أفعله ما أنّ في السّماء نجماً 105
لا عيش لمن يضاجع الخوف 71
لا يملك الحائن حينه 73
لعلّ له عذرا وأنت تلوم 46
لقد حمّلتك غير محملك 68

لقد كنت وما أخشى... 100
لقي ما يلقى المنتوف باركاً 75
لكن خلالي قد سقط 66
امرأ وما اختار، وإن أبى إلاّ النّار 135
لله درّه 18
لم أجد لك مختلاً 73
لن يعدم المشاور مرشدا 72
لن يهلك امرؤ عرف قدره 72
لو ذات سوار لطمتني 103
لولا الوئام لهلك الأنام 104,91
ليت حظي من العشب خوصه 45
ليس للئيم مثل الهوان 25
ليس هذا بعشك فادرجي 70
ما أمر العذراء في نوى القوم 60
ما عقالك بأنشوطة 71
متى يأتي غواتك من تغيث؟ 61
مررت بهم بقطاً 75
من طلب شيئاً وجده 56
مهما تعش ترى 57
ناقرة لا خير في سهم زلج 86
النزائع لا القرائب 149
نعم الدّواء الأزم 85
نعم مأوى المعزى ثرمداء 84
نعم معلق الشّربة هذا 53
هل يخفى على النّاس القمر؟ 61

يا جهيزة 117
يا ضلّ ما تجري به العصا 125
يا ليتني المحثى عليه 126